

أعلام من الإمارات
(3)



ديوان ابن دريد

دراسة وتحقيق
عمر بن سالم

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دِيَوَانُ ابْنِ دُرَيْدٍ

المتوفى في 321 هـ / 933 م

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دَيَّوَانُ ابْنِ دُرَيْدٍ

المتوفى في 321 هـ / 933 م

دراسة وتحقيق

عمر بن سالم

- ◆ أبحاث ودراسات عن : ابن دريد الأزدي
- ◆ الطبعة الأولى : 2012.
- ◆ الترقيم الدولي : ISBN978-9948-416-63-0
- ◆ - حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية:
- ص.ب : 14300 - دبي - أ.ع.م. (www.alowaisnet.org).
- ◆ تنفيذ وإخراج : لوتس للدعاية والإعلان - دبي 04 2232750
- ◆ تصميم الغلاف : محمد فهمي
- ◆ الطباعة : مطبعة جولدن سيتي.

الإهداء

إلى العلامة المستشرق
ريجيس بلاشير
عنوان تقدير ووفاء

ع.بن سالم

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذه السلسلة

سلسلة أعلام من الإمارات التي تبنيتها مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية في محاولة لإلقاء الضوء على الأعلام الذين أثروا الحياة في الإمارات بشكل عام والثقافة على وجه الخصوص.

هي سلسلة لا تقف عند منتصف الطريق بل تحاول أن تضم معظم الأعلام من السلف وما لحقهم من شخصيات مؤثرة حقاً في الحياة، وتركوا بصماتهم، وهم كثر، بينهم الشاعر والمفكر والأديب، إضافة إلى رجال التنوير وحملة المشعل الحضاري الذين شكلوا بمجملهم ماضي الإمارات الحضاري، الوجه الآخر للدولة والذي يؤكد أنها ليست استثمارات مالية وحركة اقتصادية، وأسواق نفطية، ومراكز تسوق وشوارع حديثة، بقدر ما لها أوجه أخرى مكملة لتلك الوجوه التي عرفت بها.

إن أرض الإمارات غنية ببراء أولئك الذين أعطوا ثمرة حياتهم كل في زمنه وهو ما يجعلنا نتابع سيرتهم وإنجازاتهم وإبداعاتهم وظروفهم الحياتية، وبذلك نعيدهم إلى الذاكرة الحية وإلى دائرة الضوء، ونساعد من لم يطلع عليهم وعلى دورهم وإنجازاتهم من الأجيال التي جاءت من بعدهم التعرف عليهم، والاعتزاز بهم وإنجازاتهم وتجاربهم، مثلما نتعلم

منهم ما قد يكون قد فاتنا من معارف أو من درر الكلام شعراً ونثراً، أو
لعلنا نستفيد من أفكارهم النيرة الطموحة التي تخطت العواقب والحواجز
وكافة الظروف الصعبة التي عاشوا بها ليتركوا لنا أثراً نعتز به ونفاخر
بأسمائهم بين أعلام البلدان الأخرى.

إلا أن المشروع لا يتوقف عند السلف ممن رحلوا، بل يتعدى إلى الأحياء
الذين ينبغي أن نكتب عنهم إن كانوا قد أنجزوا ما يفيد أن نسجله لهم،
وأثروا ساحتنا المتعددة الوجوه في محاولة للربط بين الماضي وما نعيشه من
حاجز مزدهر، وأن نقدم هذه الأصوات إلى القارئ لتصبح صورة الإمارات
متكاملة أو نحاول أن نكمل أوجهها المختلفة التي اجتازت الحدود
التقليدية إلى فضاءات أوسع من المعرفة والمشاركات الحضارية.

وهي أيضاً دعوة لكل الكتاب القادرين على المشاركة في هذا
المشروع من مواطني الدولة أو المقيمين عليها من الأخوة العرب، بل حتى
الكتاب خارج الدولة ممن يستطيع أن يوظف قلمه في إطار المنهج العام
الاستراتيجي لهذه السلسلة.

آملين أن يستمر مشروعنا لاستكمال الكتابة عن كل الذين رحلوا،
أو الذين عاصروا هذا الزمن من الأحياء وإن يشكل جانباً مهماً في
مكتبتنا الوطنية.

الأمانة العامة

المقدمة

بدأنا في جمع شتات شعر ابن دريد أو على الأصح ما وصلنا منه سنة 1965، وذلك قصد إعداد دراسة عنه ضمن الأطروحة التي تقدمنا بها لجامعة باريس بعنوان: «ابن دريد، حياته، آثاره وتأثيره».

وعثرنا فيما بعد على ديوانه الذي حققه بدر الدين العلوي، الأستاذ بجامعة «علي قره» (عليكره) بالهند، وطبعته له لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة 1946، فلم يزدنا ذلك إلا مضياً في عزمنا؛ فطبعة العلوي وإن سدت فراغاً طوال ربع قرن من الزمان إلا أنها أصبحت اليوم غير كافية لأسباب عديدة، منها:

- أنها طبعة نافذة، ومفقودة من جلّ مكتبات المغرب وأوروبا.
- أن هذا الديوان لا يجمع كل ما تبقى من شعر ابن دريد سواء من ذلك الشعر المتداول المنشور كالمقصورة أو الشعر المدفون المغمور كالمثلثة وبعض المقطعات الأخرى التي أثبتناها.
- أن تحقيقات العلوي يعتريها شيء من قلة الضبط، وخاصة فيما يتعلق بالمصادر والمراجع التي لا يستفيد منها إلا المتبحرون في العلم أمثاله.
- أن الديوان موضوع حسب الترتيب الهجائي للقوافي، وهو ترتيب أصبحنا نستغني عنه الآن بإثبات فهرس ملحق بالكتاب لا غير.

- أن الطريقة التي اتبعها المحقق في القصائد والمقطعات طريقة عتيقة لا ترضي القارئ المعاصر، ولا تعطيه صورة عن الموضوع والمحتوى.
- أن طباعة الديوان وتنظيم صفحاته وضبط فهارسه لم تعد كافية في أيامنا هذه.

وقد حاولنا في هذه المجموعة الجديدة أن نتلافى النقص الذي لاحظناه على سلفنا الكريم، وأن نزيد في البناء لبننة عسى الأيام تكشف لنا عن قصائد أخرى لابن دريد، تضطر أخلاقنا إلى إعادة العمل من جديد وإتمامه. فما نحن إلا حلقة من سلسلة الباحثين التي نرجو ألا ينقطع بها السبب.

وقد جمعنا القصائد والمقطعات في هذا السفر تبعاً للموضوع المطروق، ورتبناها في ما بينها ترتيباً «ألفبائياً» باعتبار القافية إلا في قسمي شعر العصبية والشعر التعليمي. فقد فضلنا في القسم الأول الخروج من باب المديح والثناء والهجاء إلى باب مستقل للشعر السياسي بالمعنى الحديث حتى لا تقوم حواجز التبويب والتقسيم حائلاً دون إفادة القارئ إفادة تاريخية متماسكة. وقد رتبنا القصائد في هذا القسم ترتيباً يجاري سير الحوادث، لكي يتسنى لنا اتباع تطور أفكار الشاعر ومدى إصراره عليها مع مر الزمن. وكذلك فعلنا في القسم الثاني، حيث اعتبرنا المقصورة التي قيلت في مدح الشاه ابن ميكال وابنه من الشعر التعليمي، لأن قيمتها في نظرنا لم تعد في هذه الأبيات القلائل التي ذكر فيها الممدوحان، وإنما في قافيتها هذه التي سارت بها الركبان، وتداولها من أجلها المؤدبون والمعلمون تلقيناً وتعليقاً ومعارضة وشرحاً.

كما خرجنا كذلك، لنفس الغرض، من باب الهجاء إلى باب الألغاز اللغوية بالنسبة للقصيدة التي قيلت للتعريض بالباهلي. وما هي في الحقيقة إلا قائمة بالغرائب والمشتركات اللفظية التي حاول فيها الشاعر وهو لا يزال شاباً أن

يظهر أمام منافسيه بمظهر الفقيه في اللغة، المتبحر فيها. وأنها في الحقيقة لباكورة مبشرة بعلم غزير، لم يتفضل به صاحبنا على مرديه إلا بعد أن أوفى على السبعين من عمره.

ولا يخفى على القارئ الكريم أن ما عهدناه من تبويب للشعر العربي لا يتماشى أصلاً مع ما عرف عن القصيدة التقليدية من شمول لموضوعات شتى، إذ قد يكون المحور الذي رتبت فيه هو أضعف محاورها إطلاقاً، وأن قصيدة كالمقصورة تحتوي على أبيات في الحكمة والاعتبار تفوق ما فيها من نسيب ومدح ووصف أضعاف المرات.

فإذا ما أخللنا بقاعدة متداولة فإن لنا من وراء ذلك غاية. وفي الفهارس ما يكفي للدلالة على موضوع كل قصيدة من الكتاب لكي تراجع في محلها. وهدفتنا أصلاً من هذا العمل هو تقديم ما تبقى لنا من شعر ابن دريد تقديماً يتماشى وذوق القارئ المعاصر، عسانا نصل بذلك إلى شد الناشئة إلى تراث الأجداد وتحبيبهم فيه.

فإذا ما وفقنا إلى هذه الأمنية، فذلك جزاؤنا على بذل المجهود.

تونس، أوت، 1970.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة الشاعر

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي بسكة صالح بالبصرة سنة 837/223 - 8 في عائلة تشغل بالتجارة المتنقلة بين عمان وجنوب العراق.

وقد نزح جده دريد مع النازحين من أزد عمان نحو الشمال خلال القرن الثاني للهجرة، واستقر بالبصرة التي اتخذها مركزاً لأسفاره. وفيها أنجب ابنيين سماهما الحسن والحسين، وشاعرنا ابن الأول وإن كان الثاني هو الذي تكفل بتربيته وتأديبه. فقد ابتدأ ابن دريد تعلمه على يده وهو صبي، ثم كلف به مؤدباً حدياً هو أبو عثمان الأشناداني، المتوفى سنة 900/228 - 1، فلقنه اللغة وأشعارها. ولما اكتنزت حصيلته وأدركت ملكته، اندرج في حلقات الدرس بمساجد البصرة شأن أترابه في ذلك العصر، فحضر مجالس أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، المتوفى سنة 870/225، واستفاد منه بما شفى غليله من معرفة أسرار اللغة ودقائقها.

كما حضر حلقات عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، المتوفى حوالي 855/240، فروى عنه العديد من كُتُب عمه وأخباره. ويعتبر ابن أخي الأصمعي من المشائخ الذين طبعوا شاعرنا بطابع المحدث الذلق، ومن الذين أثروا في ذاكرته بعديد النوادر والشوارد والألغاز التي لا تروى إلا على أمثاله.

كما كان ابن دريد يتردد على مجالس أبي الفضل العباس بن الفرغ الرياشي، المتوفى سنة 871/257، وكان من أعلام عصره في النحو والاشتقاق، فتتلمذ

له، وأفاد منه ما يفيد الطالب المجد الطموح.

وروى عنه مسائل في الغريب تفرد بها، ومكنته من قلوب مريديه من الطلبة سواء في البصرة أو في بغداد. فقد تمت له زعامة مدينته العلمية، واعترف له معاصروه ولم ينازعه فيها منازع.

وقد عاشر ابن دريد مشائخه دهرًا طويلاً، إذ لم يفرق بينه وبينهم الزمن إلا عند استيلاء الزنج على البصرة سنة 871/257، وتشريدهم أهلها أو تقتيلهم. وبداية من هذا التاريخ أتى على شاعرنا حين من الدهر لا يستقر به المقام بناحية أو بلاد إلا تاق إلى غيرها، فكأن أبياته تلاحقه:

وَإِذَا تَنَكَّرْتَ الْبِلَادَ دَفَأُولَهَا كَنُفَ الْبَعَادِ
وَاجْعَلْ مَقَامَكَ أَوْ مَقَرَّ كَ جَانِبِي بَرَكِ الْغَمَادِ
لَسْتُ ابْنَ أُمِّ الْقَاطِنِي — وَلَا ابْنَ عَمِّ لِبِلَادِ
وكانت لهذه الرحلات والتنقلات فائدة كبيرة أكسبت عالمنا تجربة وعلمًا، كان يفتخر بهما ويعتز.

ويمكن تقسيم حياة ابن دريد بالنظر إلى هذه التنقلات والأسفار إلى المراحل التالية:

1 - المرحلة البصرية الأولى: من سنة 837/223 تاريخ ميلاده إلى سنة 870/256 تاريخ هجرته إلى عمان قبيل استيلاء الزنج على البصرة وتخريبها وحرقها. وقد نشأ ابن دريد خلال هذه الفترة وتعلم، وبدأ يمارس مسؤولياته العائلية والتعليمية، ويتمرن على الشعر بشتى فنونه.

2 - المرحلة العمانية: من سنة 870/256 إلى سنة 884/270، تاريخ عودته من عمان عن طريق جزر البحر. وقد تم له في هذه الفترة إثراء حصيلته من لغة الجنوب ولهجاتها، كما تمكن من ربط الصلة ببلاد أجداده وبرؤساء قومه

وبني عمومته من الأزد، وقد عاشهم عشرة طويلة، أثرت في شعره وطبعته بطابع العصبية القبلية التي عرفت لشعراء البدو من قبله.

3 - المرحلة البصرية الثانية: من سنة 884/270، تاريخ استتباب الأمن في البصرة وجنوب العراق بعد القضاء على ثورة الزنج، ورجوع ابن دريد إلى مدينته، إلى سنة 908/295 تاريخ سفره إلى فارس. وكان عالماً في هذه الفترة يباشر التدريس في البصرة، ويعتني بشؤون عائلته المادية، فقد توفي عمه في هذه الأثناء، وحمله هذه المسؤولية الثقيلة عليه. وقد بدأ نجم ابن دريد يعلو في هذه المرحلة من حياته، وأخذت شهرته تطبق أنحاء العراق.

4 - المرحلة الفارسية: من سنة 908/295 تاريخ استدعاء الشاه ابن ميكال له إلى الأهواز حتى سنة 913/301 تاريخ عودته من فارس.

وقد اعتنى في هذه المرحلة بتأديب أبي العباس الميكالي ابن الشاه وتفقيهه في اللغة، حيث ألقى عليه الجمهرة، ونظم فيه وفي والده المقصورة. كما تولى أيضاً في نفس الوقت رئاسة ديوان الشاه وكان والياً على سوق الأهواز أيام المقتدر بالله العباسي. وتعتبر هذه الفترة أخصب فترة من حياة ابن دريد المادية، فقد أفاد من ممدوحيه أموالاً طائلة ومكانة ما كان يحلم بمثلها في البصرة.

5 - المرحلة البصرية الأخيرة: من سنة 913/301 تاريخ رجوعه من سوق الأهواز إلى سنة 920/308 تاريخ سفره إلى بغداد. وقد عاد في هذه الأثناء إلى التدريس بجامع البصرة، حيث أعاد إملاء الجمهرة وكتبه الأخرى على الطلبة الذين توافدوا من أنحاء العراق. وقد تمت له في هذه المرحلة زعامة مدرسة البصرة اللغوية، واعتبره المؤرخون خير مدافع عن مجد هذه المدينة العلمي.

6 - المرحلة البغدادية: سنة 920/308 تاريخ قدومه إلى بغداد واستقراره

فيها نهائياً إلى سنة 933/321 تاريخ وفاته بها.

وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة من أخصب مراحل الإنتاج في حياته. فقد توارد عليه الطلبة والمتأدبون ورجال العلم من كامل أنحاء العالم العربي، وتعلموا عليه. وقد أثبتنا في كتابنا عن ابن دريد قائمة طويلة بالذين حضروا حلقاته في بغداد ورووا عليه أحاديثه وكتبه، وأخباره وأشعاره. وقسمناهم هناك إلى صنفين: صنف التلاميذ المريدين بالمعنى الصحيح، وقسم الرواة العابرين. وقد تمكنوا جميعاً من إرواء غليلهم إلى المعرفة من معينه الفياض الذي لم يعرف نضوباً حتى آخر ساعة من ساعات حياته.

أما عن آثار عالمنا الشاعر فقد توصلنا في كتابنا عنه إلى ضبطها، ووصفها وتبويبها، سواء ما فقد منها أو ما هو متداول معروف، فليرجع إليها هناك، لأن إثبات قائمة طويلة في مثل هذه العجالة قد لا يعطي للقارئ إلا فكرة مشوهة عن محتوياتها وأغراضها.

أما شعر ابن دريد الذي جمعناه في هذا السفر فقد خصصنا له هو أيضاً باباً من أبواب الكتاب، تناولنا فيه بالدرس:

- التجارب الشعرية الأولى لابن دريد.
- شعره الضائع.
- شعره الثابت في كتب التراجم.
- شعره في كتب التاريخ العام.
- شعره في كتب المختارات والحماسة.
- شعره في المجاميع الأدبية.
- ديوان ابن دريد الذي حققه العلوي:
- مأخذنا عليه.

• محتوى الديوان.

• عرض لما جاء فيه من قصائد ومقطعات.

• المقصورة: مخطوطاتها في مكتبات العالم، معارضاتها شروحها، ترجماتها، طبعاتها في الغرب والشرق، الدراسات التي ألّفت عليها.

- عرض لمحتواها.

- الأبيات المنحولة فيها.

- التداعي الشعري فيها.

- آلة ابن دريد الشعرية.

• دراسة للفنّون الشعرية التي طرقها: الغزل، المديح، الفخر، الهجاء، الوصف، الخمریات، شعره الحكمي، شعره التعليمي، شعر العصبية والحمية عنده.

• مكانة ابن دريد بين شعراء القرن الثالث الهجري.

فإذا نحن لم نثبت في هذه المقدمة شيئاً من هذه الدراسة، فذلك:

(1) لأن الكتاب في طريق النشر، وأن طبعته الفرنسية ستصدر عما قريب

(2) أننا أردنا أن نترك للقارئ الكريم المجال ليتم عملية الخلق التي لا تستقيم للإنتاج إلا بالتفاعل التلقائي بينه وبين المؤلف، وهو ما نرجو أن يتحقق بين ابن دريد وبين شباب القرن العشرين. وإننا على يقين من أن الشاعر قد عالج قضايا لا تختص بعصر دون آخر لأنها قضايا الإنسان في كل زمان ومكان، وأنه سيجد صدی عواطفه وانفعالاته بيننا مهما توالى عليه الأيام وتباعدت به الأحقاب.

المصادر الأساسية للترجمة

هذه قائمة بأهم المصادر التي اعتمدناها في ترجمة ابن دريد، وقد رتبناها ترتيباً تاريخياً حسب سني وفاة مؤلفيها، وعلى من يريد استقصاء بقية المصادر والمراجع فليعد إلى كتابنا «ابن دريد، حياته وآثاره وتأثيره» فهي مبسطة هناك ومدرسة.

1 - ابن دريد (321 / 933)، ديوان شعره، ط. العلوي، القاهرة، 1946.

وقد اعتمدناه كمصدر لما فيه من إشارات تتعلق بحياة صاحبه وعلاقته بمعاصريه.

2 - المسعودي أبو الحسن (345 / 956)، مروج الذهب، 4: 320 - 321،

ط. عبد الحميد، القاهرة، 1958، 4 أجزاء في مجلدين.

3 - اللغوي أبو الطيب (351 / 962)، مراتب النحويين، 84، ط. إبراهيم،

القاهرة، 1954.

4 - الزبيدي ابوبكر (379 / 989)، طبقات النحويين واللغويين، 201،

ط. إبراهيم، القاهرة، 1954.

5 - 384 / 994)، معجم الشعراء، 461 -

462، ط. كرنكو، القاهرة، 1935 (مع المؤلف والمختلف للآمدي).

6 - ابن النديم محمد بن إسحاق (385 / 995)، كتاب الفهرست، 61 - 62،

-
- ط. فلوقل لايبزيغ، 1871 - 1872 و 97 - 98، ط. القاهرة التجارية.
- 7 - البغدادي الخطيب (453 / 1071)، تاريخ بغداد، 2: 155 - 157، ط. القاهرة، 1931، في 14 مجلدًا.
- 8 - ابن الأنباري أبو البركات (577 / 1181)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، 154 - 156، ط. عامر، استوكهولم، 1962.
- 9 - ياقوت الرومي (626 / 1229)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 18: 127 وما بعدها، ط. الرفاعي، القاهرة، 1922 - 1939 في 20 مجلدًا.
- 10 - القفطي جمال الدين (646 / 1248)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3: 92 - 100، ط. إبراهيم، القاهرة، 1950 - 1955 في 3 مجلدات.
- 11 - ابن خلكان أبو العباس (681 / 1282)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 3: 448 - 453، ط. القاهرة، 1948 في 6 مجلدات.
- 12 - السيوطي جلال الدين (911 / 1505)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 30 - 33، ط. القاهرة، 1909 في مجلد واحد.
- 13 - البغدادي عبد القادر (1093 / 1662)، خزانة الأدب، 3: 104 - 108، ط. القاهرة، 1349 / 1935 في 4 مجلدات.

قائمة المصطلحات المستعملة

ص : صفحة.

ط : طبعة، فإذا اتبعت بعدد فهو دليل على عدد الطبعة.

م : متوفى.

مج : مجلد.

مخ : مخطوط.

(...) : زيادة على النص الاصل.

/ : فاصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي الذي يقابله.

: (إذا وجدت بين عددين) فالأول للأجزاء والثاني للصفحات المعنية.

هـ : هامش، فإذا تليت بعدد فهو رقم الهامش المقصود.

ملاحظة: للتثبت من الإحالات المختصرة، انظر قائمة المصادر والمراجع.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر الحكمة والتدبير

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(1) - لا موطن للأحرار (٠)

(مجزوء الكامل)

وَإِذَا تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ
وَاجْعَلْ مُقَامَكَ أَوْ مَقَرَّ
لَسْتَ ابْنُ أُمِّ الْقَاطِنِي
وَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي
هَلْ تُؤْنِسُنْ بَقِيَّةَ
كُلِّ الذَّخَائِرِ غَيْرَ تَقْ

دُ فَأُولَٰهَا كَنَفَ الْبِعَادِ
كَ جَانِبِي بَرَكَ الْغَمَادِ
مَنْ وَلَا ابْنَ عَمٍّ لِلْبِلَادِ
طَلَعْتُ عَلَى إِرَمٍ وَعَادِ
مِنْ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَبَادِ
وَيَ ذِي الْجَلَالِ إِلَى نَفَادِ

(2) - أقاويل الناس (٠٠)

(من الطويل)

وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَسْنِ النَّاسِ سَالِمًا
فَإِنْ كَانَ مَقْدَامًا يَقُولُونَ أَهْوَجُ
وَأَنْ كَانَ سَكِيئًا يَقُولُونَ أَبْكَمُ
وَأِنْ كَانَ صَوَامًا وَبِالْذِّلِّ قَائِمًا
فَلَا تَحْتَفِلُ بِالنَّاسِ فِي الذَّمِّ وَالثَّنَا

وَلَوْ أَنَّهُ ذَاكَ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ
وَإِنْ كَانَ مَفْضَالًا يَقُولُونَ مُبَذَّرُ (1)
وَإِنْ كَانَ مَنْطِقًا يَقُولُونَ مَهْذَرُ
يَقُولُونَ زَرَّافٌ يُرَائِي وَيَمَكُرُ (2)
وَلَا تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَكْبَرُ (3)

(٠) الديوان، ص 66. انظر كذلك المعاجم التالية: تاج العروس، مادتي «برك» و«غمد». لسان العرب، مادة «برك». معجم البلدان،

2: 589 «برك الغامد» حيث يروي البيت الثالث:

لَسْتُ ابْنُ أُمِّ الْقَاطِنِي
مَنْ وَلَا ابْنَ أُمِّ الْبِلَادِ

(٠٠) الديوان، ص 68، عبدالرحمن ناجم، هدية الأمم، 196. (قارن بين هذه المقطوعة والقصيدة الموالية بعنوان «رأيه في الناس».)

(1) رواية الديوان «مُنَزَّرٌ» بدل «مُبَذَّرٌ» ولعله تصحيف في الرواية.

(2) الزَّرَّافُ: من الزَّرَفَ وهو الكذب وادعاء ما ليس صحيحاً أو الزيادة فيه.

(3) رواية الديوان للصدر: «فلا تحتفل في الناس بالذم والثناء»، ولكننا رأينا أن المداولة بين حرفي الجر أفصح.

(3) - قضاء الدهر (٠)

(من الخفيف)

يَسْعُدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيصُ
أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَمِيرِ
جَيْفَرِ الْوَهَّابِ أَوْ دَى بِهِ
لَيْسَ لِلخَلْقِ مِنْ قَضَاءِ مَحِيصُ
أَكْرَمُ مَنْ نَصَّتْ إِلَيْهِمْ قُلُوصُ (1)
دَهْرٌ عَلَى هَذِهِ الْمَعَالِي حَرِيصُ (2)

(4) - تنكر الناس (٠٠)

(من البسيط)

إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً فِي حَالِ عُسْرَتِهِ
فَلَا تُرَجِّحْ لَهُ إِذْ يَسْتَفِيدُ غِنَى
مُصَافِيَا لَكَ مَا فِي وَدِّهِ دَخُلْ
فَإِنَّهُ بِانْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ

(5) - أهل الزمان (٠٠٠)

(مجزوء الكامل)

النَّاسُ مِثْلُ زَمَانِهِمْ
وَرِجَالُ دَهْرِكَ مِثْلُ دَهْرِ
وَكَذَا إِذَا فَسَدَ الزَّمَانُ
قَدْ احْتَدَأَ عَلَى مِثَالِهِ
رِكَ فِي تَقَلُّبِهِ وَحَالِهِ
نُ جَرَى الْفَسَادُ عَلَى رِجَالِهِ

(٠) الديوان، 71. رسالة الغفران، 74 (ط. بنت الشاطئ).

(1) نصّ الدأية: استجثها على السير السريع. القلوص: الفتية من الإبل، التي لم تتعدّ التاسعة من عمرها.

(2) جيفر: هو ابن الجلندي ملك عمان في عهد النبي، وقد أسلم مع أخيه عبد، على يد عمرو بن العاص (راجع سيرة ابن هشام،

4: 279، ابن عبد البر، الاستيعاب على هامش الإصابة، 1، 263، تاج العروس، مادة «جفر»).

(٠٠) الديوان، 100. الحصري، زهر الآداب، 2: 818. الصفدي، الغيث المسجم، 1: 20.

(٠٠٠) الديوان، 105. الماوردي، أدب الدنيا والدين، 79 - 80 القالي، الأمالي، 1: 34 - 35.

6- رأيه في الناس (٠)

(من الطويل)

وَعَيَّ إِذَا مَا مَيَّرَ النَّاسَ عَاقِلُ
إِلَى نَحْوِ مَا عَبَّ الْخَلِيقَةَ مَائِلُ
وَأِنْ عَايَنُوا شَرًّا فَكُلُّ مُنَاضِلُ
وَلَا فِيهِمْ عَنْ زَلَّةٍ مُتَغَافِلُ
حَسِيْبًا يَقُولُوا إِنَّهُ لُمُخَاتِلُ (1)
وَسَمَوُهُ زَنْدِيقًا وَفِيهِ يُجَادِلُ
وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا فِيهِ طَائِلُ
مُمَثِّلَةٌ بِالْعِيِّ بَلْ هُوَ جَاهِلُ
لَمَّا عَنْهُ يَحْكِي مَنْ تَضُمُّ الْمَحَافِلُ
يُفَاخِرُ بِالمَوْتَى وَمَا هُوَ زَائِلُ
كَبِيْضٌ رِمَالٍ لَيْسَ يُعْرِفُ عَامِلُ
مِنَ السُّحْتِ قَدْ رَابَى وَيَتَسَّ المَآكِلُ (2)
حَقِيرًا مَهِينًا تَزْدْرِيه الأَرَاذِلُ (3)
وَشُحَّةٌ نَفْسٍ قَدْ حَوَّتْهَا الأَنَامِلُ

أَرَى النَّاسَ قَدْ أُغْرُوا بِبَغْيِ وَرِيْبَةٍ
وَقَدْ لَزِمُوا مَعْنَى الْخِلَافِ فَكُلُّهُمْ
إِذَا مَا رَأَوْا خَيْرًا رَمَوْهُ بِظَنَّةٍ
وَلَيْسَ أَمْرُهُ مِنْهُمْ بِنَاجٍ مِنَ الْأَذَى
وَأِنْ عَايَنُوا حَبْرًا أَدِيبًا مُهَذَّبًا
وَأِنْ كَانَ ذَا ذَهْنٍ رَمَوْهُ بِبِدْعَةٍ
وَأِنْ كَانَ ذَا دِينٍ يُسَمُّوهُ نَعْجَةً
وَأِنْ كَانَ ذَا صَمْتٍ يَقُولُونَ صُورَةً
وَأِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَوَيْلٌ لَأُمِّهِ
وَأِنْ كَانَ ذَا أَصْلٍ يَقُولُونَ إِنَّمَا
وَأِنْ كَانَ مَجْهُولًا فَذَلِكَ عِنْدَهُمْ
وَأِنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَقُولُونَ مَالُهُ
وَأِنْ كَانَ ذَا فَقْرٍ فَقَدْ ذَلَّ بَيْنَهُمْ
وَأِنْ قَنَعَ الْمَسْكِينُ قَالُوا لِقَلَّةٍ

(٠) الديوان، 99 (تحقيقاً عن مخطوطة برلين، لندسبرف، 837 الوجه 66). (انظر أهلوارد، 5: 17 عدد: 5457، وكذلك، 7: 469 عدد 8484).

(1) الحبر: العالم، جمعه أحبار وحبور.

(2) السُّحْت: الخبيث من المكاسب.

(3) رواية الديوان: حقيراً مهيناً، ولعلها غلطة مطبعية أو تصحيف في المخطوطة.

وَأِنْ هُوَ لَمْ يَقْنَعْ يَقُولُونَ إِنَّمَا
وَأِنْ يَكْتَسِبَ مَا لَا يَقُولُوا بِهِيمَةً
وَأِنْ جَادَ قَالُوا مُسْرِفٌ وَمُبَذِّرٌ
وَأِنْ صَاحَبَ الْعُلَمَانَ قَالُوا لَرِييَّةٌ
وَأِنْ هُوِيَ النَّسْوَانِ سَمَوَهُ فَاجِرًا
وَأِنْ تَابَ قَالُوا لَمْ يَتَبْ مِنْهُ عَادَةٌ
وَأِنْ حَجَّ قَالُوا لَيْسَ لِلَّهِ حُجَّةٌ
وَأِنْ كَانَ بِالشُّطْرَنِجِ وَالنَّردِ لَاعِبًا
وَأِنْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ نَابِزًا
وَأِنْ كَانَ مَغْرَامًا يَقُولُونَ أَهْوَجُ
وَأِنْ يَغْتَلِلَ يَوْمًا يَقُولُوا عُقُوبَةٌ
وَأِنْ مَاتَ قَالُوا لَمْ يَمُتْ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَا حِدٌ وَمُعَانِدٌ
فَلَا تَتْرُكُنْ حَقًّا لَخِيفَةِ قَائِلٍ

يُطَالِبُ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَيُقَاتِلُ
أَتَاهَا مِنَ الْمَقْدُورِ حَظٌّ وَنَائِلُ
وَأِنْ لَمْ يَجِدْ قَالُوا شَحِيحٌ وَبَاحِلُ
وَأِنْ أَجْمَلُوا فِي اللَّفْظِ قَالُوا مُبَاذِلُ (4)
وَأِنْ عَفَّ قَالُوا ذَاكَ خُنْثَى وَبَاطِلُ
وَلَكِنْ لَا فِلَاسَ وَمَا تَمَّ حَاصِلُ
وَذَاكَ رِيَاءٌ أَنْتَجَتْهُ الْمَحَافِلُ
وَلَا عِبَ ذَا الْأَدَابِ قَالُوا مُدَاخِلُ (5)
وَكَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ قَالُوا مُثَاقِلُ
وَأِنْ كَانَ ذَا ثَبَتٍ يَقُولُونَ بَاطِلُ (6)
لِشَرِّ الَّذِي يَأْتِي وَمَا هُوَ فَاعِلُ
لِمَا هُوَ مِنْ شَرِّ الْمَآكِلِ أَكَلُ
وَذُو حَسَدٍ قَدْ بَانَ فِيهِ التَّخَاتُلُ
فَإِنَّ الَّذِي تَخْشَى وَتَحْذَرُ حَاصِلُ

(4) الْمُبَاذِلُ: التَّارِكُ لِلتَّصَوُّنِ وَالتَّحَرُّزِ.

(5) الْمُدَاخِلُ: الَّذِي يَنْتَسِبُ لِقَوْمٍ هُوَ لَيْسَ مِنْهُمْ.

(6) الْأَهْوَجُ: الْأَحْمَقُ، الطَّائِشُ.

(7) - المثلثة (٠)

(من الرجز)

مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ حَمَى مُوَخَاةَ اللَّئِيمِ فَعْلُهُ
وَكُلُّ مَنْ وَاخَى لئِيمًا مِثْلُهُ

مَنْ أَمِنَ الدَّهْرَ أَتَى مِنْ مَأْمَنِهِ لَا تَسْتَثِرُ ذَا لِبَدٍ مِنْ مَكْمَنِهِ (1)
وَكُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى فِي مَعْدِنِهِ

لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعِي وَإِنَّمَا السَّعْيُ بِقَدْرِ السَّاعِي
قَدْ يَهْلِكُ الْمَرْعِيُّ عَتَبُ الرَّاعِي

مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ تَضَيَّقَ مَذَاهِبُهُ دَلَّ عَلَى فِعْلِ امْرِئٍ مُصَاحِبُهُ (2)
لَا تَرْكَبُ الْأَمْرَ وَأَنْتَ عَائِبُهُ

مَا لَكَ إِلَّا مَا عَلَيْكَ مِثْلُهُ لَا تَحْمَدَنَّ الْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ
وَالْمَرْءُ كَالصُّورَةِ لَوْلَا فَعْلُهُ

(٠) وردت هذه المثلثة في كتاب: «الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب» لعبد القادر السلوي الفاسي مخ. دار

الكتب الوطنية التونسية رقم: 2968 الورقتين: 80 - 91، وكذلك المخ. رقم: 3361 من نفس الكتاب الورقة: 78.

كما وردت في كتاب «ري الأوام ومرعى السّوام في نكت الخواص والعوام» لأبي يحيى عبيد الله بن أحمد بن محمد الزجال الأندلسي

مخ. دار الكتب التونسية رقم: 440 الورقات: 100 - 102.

(1) اللَّيْدُ: جمع لُبْدَة وهي الصّوف أو الشّعر الكثير المترابك. ويعني هنا بصاحب اللَّبْد الأسد، لتراكم الشّعر بين كتفيه.

المكمن: العرين.

(2) القصد: الطريق السهل المستقيم. ويعني الحقيقة والصواب.

يَا رَبُّمَا أَوْرَثْتَ اللَّجَاجَهُ مَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ إِلَيْهِ حَاجَهُ (3)
وَضِيقُ أَمْرٍ يَتَّبِعُ انْفِرَاجَهُ

كَمْ مِنْ وَعِيدٍ يَخْرِقُ الْآذَانَا كَأَنَّمَا يُنْبَأُ بِهِ سِوَانَا
أَصَمْنَا الْإِهْمَالَ أَمْ أَعْمَانَا

يَجِلُّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ الْأَلَمُ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
وَسَقَمَ عَقْلُ الْمَرْءِ مِنْ شَرِّ السَّقَمِ

مَا مِنْكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْمُعَاتَبَةَ وَشَرُّ أَخْلَاقِ الْفَتَى الْمُوَارِبَةَ (4)
يَكْفِيكَ مِمَّا تَكْرَهُ الْمُجَانِبَةَ

مَتَى تُصِيبُ الصَّاحِبَ الْمُهَذَّبَا هَيْهَاتَ مَا أَعْسَرَ هَذَا مَطْلِبَا
وَشَرُّ مَا طَلَبْتَهُ مَا اسْتَضَعَبَا

لَا يَسْلُكَ الْخَيْرُ سَبِيلَ الشَّرِّ وَاللَّهُ يَقْضِي لَيْسَ زَجْرُ الطَّيْرِ (5)
كَمْ قَمَرٍ عَادَ إِلَى قَمِيرٍ

لَمْ يَجْتَمِعْ جَمْعٌ لِغَيْرِ بَيْنٍ لِفُرْقَةٍ كُلُّ اجْتِمَاعٍ اثْنَيْنِ
يَعْمَى الْفَتَى وَهُوَ بَصِيرُ الْعَيْنِ

(3) اللجاجة: التماذي في الإلحاح، وطلب الشيء بلا هوادة.

(4) المواربة: المخاطلة والمخادعة.

(5) زجر الطير: إثارتها وهي واقعة للتيمن بسنوحها وللتشاؤم ببروحها.

الصَّمْتُ إِنِ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتُ يَوْمٍ مَضْرَعُ

كَمْ جَامِعٍ لِغَيْرِهِ مَا يَجْمَعُ

مَا لَكَ إِلَّا مَا بَدَّلْتَ مَا لُ فِي طَرْفَةِ الْعَيْنِ تَحُولُ الْحَالُ

وَدُونَ آمَالِ الْوَرَى الْآجَالُ

كَمْ قَدْ بَكَتْ عَيْنٌ وَأُخْرَى تَضْحَكُ وَضَاقَ مِنْ بَعْدِ اتِّسَاعِ مَسَلِكُ

لَا تَبْرَمَنْ أَمْرًا عَلَيْكَ يُمَلِّكُ

خَيْرُ الْأُمُورِ مَا حَمَدْتَ غِبَّهُ لَا يَرْهَبُ الْمُذْنِبُ إِلَّا ذَنْبَهُ

وَالْمَرْءُ مَغْرُورٌ بِمَنْ أَحَبَّهُ

كُلُّ مَقَامٍ فَلَهُ مَقَالُ كُلُّ زَمَانٍ فَلَهُ رِجَالُ

وَلِلْعُقُولِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ

دَعِ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُ يَوْمًا يُعْتَذَرُ خَفِ كُلُّ وَرْدٍ غَيْرِ مَحْمُودِ الصَّدَرِ (6)

لَا تَنْفَعُ الْحِيلَةُ فِي مَاضِي الْقَدَرِ

نَوْمُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَقْظِهِ لَمْ تُرْضِهِ فِيهَا الْكَرَامُ الْحَفْظُهُ

وَفِي صُرُوفِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ عِظُهُ

مَسْأَلَةُ النَّاسِ لِبَاسٍ ذُلٌّ مَنْ عَفَا لَمْ يُسَأَمْ وَلَمْ يُمَلِّ
فَارِضٌ مِنَ الْأَكْثَرِ بِالْأَقَلِّ

جَوَابُ سُوءِ الْمَنْطِقِ السُّكُوتُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَتِّدُ الصَّمُوتُ
مَا حُمٌّ مِنْ رِزْقِكَ لَا يَفُوتُ (7)

فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ لِمَنْ عَقَلَ قَدْ يَسْعُدُ الْمَرْءُ إِذَا الْمَرْءُ اعْتَدَلَ
يَرْجُو غَدًا وَدُونَ مَا يَرْجُو الْأَجَلَ

كَمْ زَادَ فِي ذَنْبٍ جَهُولُ عُدْرُهُ دَعِ أَمْرَ مَنْ أَعْيَى عَلَيْكَ أَمْرُهُ
يَخْشَى أَمْرُ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّهُ

رَأَيْتُ غِبَّ الصَّبْرِ مِمَّا يُحْمَدُ وَإِنَّمَا النَّفْسُ كَمَا تَعَوَّدُ (8)
وَشَرُّ مَا يُطْلَبُ مَا لَا يُوْجَدُ

لَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا رُزِقَ مَا كُلُّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ تَتَّفِقُ
هَانَ عَلَى النَّائِمِ مَا يَلْقَى الْأَرْقُ

مَنْ يَلْدَغِ النَّاسَ يَجِدْ مَنْ يَلْدَغُهُ لَا يَعْدِمُ الْبَاطِلُ حَقًّا يَدْمَغُهُ
لِسَانُ ذِي الْجَهْلِ وَشِيكَأُ يُوْثِقُهُ

(7) ما حُمٌّ: ما قَدَّرَ ما كان لك ولم يتعدَّك من قضاء.

(8) غِبَّ الصَّبْرِ: عاقبته، ما يأتي بعد تحمله.

كُلُّ زَمَانٍ فَلَهُ نَوَابِغُ وَالْحَقُّ لِلْبَاطِلِ ضِدٌّ دَامِغُ
يَغُصُّكَ الْمَشْرَبُ وَهُوَ سَائِغُ

لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَالْدَّهْرُ يَجْفُو مَرَّةً وَيَلْطَفُ (9)
كَأَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ بَرْقٌ يَخْطِفُ

رُبَّ صَبَاحٍ لَا مَرِيٍّ لَمْ يُمَسِّهِ حَتْفُ الْفَتَى مُوَكَّلٌ بِنَفْسِهِ
حَتَّى يَحِلَّ فِي ضَرْيحِ رَمْسِهِ

إِنِّي أَرَى كُلَّ جَدِيدٍ بَالٍ وَكُلَّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالٍ
فَاسْتَشَفَّ مِنْ جَهْلِكَ بِالسُّؤَالِ

إِنَّكَ مَرْبُوبٌ مَدِينٌ تُسْأَلُ وَالْدَّهْرُ عَنْ ذِي غَفْلَةٍ لَا يَغْفَلُ (10)
حَتَّى يَجِيءَ يَوْمُهُ الْمُؤَجَّلُ

(9) يَلْطَفُ: من أَلْطَفَهُ بِالشَّيْءِ أَيِ اتَّحَفَهُ وَأَبْرَهَ بِهِ.

(10) مَرْبُوبٌ: اسم مفعول من رَبَّ الْوَلَدَ يَرْبِيهِ رَبًّا إِذَا وَلِيَهُ وَتَمَهَّدَهُ بِمَا يُؤَدِّبُهُ وَيَهْدِيهِ فِي مَسْلَكَه.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

في العلم والعلماء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(8) - احتفاؤة بعلماء الحديث (٠)

(من الكامل)

وَأَحْبُهُمْ فِي اللَّهِ ذِي الْآلَاءِ
غُرَّالُ وُجُوهِ وَزَيْنُ كُلِّ مَلَاءٍ
وَتَوَقُّرُ وَسَكِينَةِ وَحَيَاءٍ
وَفَضَائِلُ جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ
أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشُّهْدَاءِ
مَا أَنْتُمْ وَسِوَاكُمْ بِسِوَاءِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَوْدُهُمْ
أَهْلًا بِقَوْمِ صَالِحِينَ ذَوِي تَقَى
يَسْعُونَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ بَعْفَةً
لَهُمُ الْمَهَابَةُ وَالْجَلَالَةُ وَالنُّهَى
وَمَدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

(9) - نعمة العقل (٠٠)

(من الطويل)

فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَارِبُهُ

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَزَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
يَعِيشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَيُزْرِي بِهِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ

(10) - الانتساب للعلم (٠٠٠)

(من الرجز)

أَغْنَاهُ جِنْسُ عِلْمِهِ عَنِ جِنْسِهِ

الْعَالِمُ الْعَاقِلُ ابْنُ نَفْسِهِ

(٠) الديوان، 28. ابن عبد البر، مختصر كتاب العلم، 20.

(٠٠) الديوان، 41. النويري، نهاية الأرب، 3: 236، ناجم، هدية الأمم، 91.

(٠٠٠) الديوان، 70. الماوردي، أدب الدنيا والدين، 37. الشريشي، شرح الحريري، 2: 31.

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَكُنْ مُؤَدِّباً
وَلَيْسَ مَنْ تُكْرِمُهُ لِغَيْرِهِ

فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِفَضْلِ كَيْسِهِ
مِثْلَ الَّذِي تُكْرِمُهُ لِنَفْسِهِ

(11) - إجلال العلماء (٠)

(من المنسرح)

لَا تَحْقِرَنَّ عَالِماً وَإِنْ خَلَقْتَ
وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ ذِي خَطَرٍ
فَالْمَسْكُ إِذَا مَا تَرَاهُ مُمْتَهَنًا
سَوْفَ تَرَاهُ بِعَارِضِي مَلِكٍ

أَثْوَابُهُ فِي عُيُونِ رَامِقِهِ
مُهَذَّبِ الرَّأْيِ فِي طَرَائِقِهِ
بِفَهْرِ عَطَارِهِ وَسَاحِقِهِ (1)
وَمَوْضِعِ التَّاجِ مِنْ مَفَارِقِهِ

(12) - سيادة الجهال (٠٠)

(من السريع)

كَمْ عَاقِلٌ أَخْرَهُ عَقْلُهُ
وَجَاهِلٌ صَدَرَهُ جَهْلُهُ

وَجَاهِلٌ صَدَرَهُ جَهْلُهُ

(13) - مركبات الجهل (٠٠٠)

(من الطويل)

جَهَلْتُ فَعَادَيْتَ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا
وَمَنْ كَانَ يَهْوَى أَنْ يَرَى مُتَصَدِّراً

كَذَاكَ يُعَادِي الْعِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
وَيَكْرَهُ لَا أَدْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

(٠) الديوان، 98. الماردي، أدب الدنيا والدين، 37. الشريشي، شرح الحريري، 2: 370.

(١) الفهر: حجر ناعم صلب يسحق به الصيدلي الأدوية والعقاقير، يستعمل كذلك عند العطارين لسحق المسك.

(٠٠) الديوان، 105. ابن الخطيب (قاسم)، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، 70 (وقد أحال عليه العلوي في الديوان ولكننا لم نتمكن من مراجعته).

(٠٠٠) الديوان، 105. الماردي، أدب الدنيا والدين، 15. البلوي، ألف باء، 1: 19.

الغزل والصبابة والحنين

(14)- النظرة القاتلة (٠)

(من الكامل)

لَكُنْ سَلِيمَ الْمُقْلَةِ النَجْلَاءِ (1)
نَظَرَ الْمَرِيضِ بِسُورَةِ الْإِغْفَاءِ (2)

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمٌ أَفْعَى حَرَّةٍ
نَظَرْتُ وَلَا وَسَنٌ يُخَالِطُ عَيْنَهَا

(15)- دواء الصَّبِّ قاتلة (٠٠)

(من الكامل)

مَا كَانَ بَيْنَ ضُلُوعِهِ قَلْبُ
لَعَلَّمْتُ مَا يَتَجَرَّعُ الصَّبُّ
فَشِأْوُهُ وَسَقَامُهُ الْقُرْبُ

لَوْ أَنَّ قَلْبًا ذَابَ مِنْ كَمَدٍ
لَوْ كُنْتُ صَبًّا أَوْ تُسْرُ هَوًى
يَهْوَى اقْتِرَابَكَ وَهُوَ قَاتِلُهُ

(16)- الخَدَّ المصهور (٠٠٠)

(من البسيط)

فِي وَجَنَةٍ يُجْتَنَى مِنْ صَحْنِهَا الْوَرْدُ
لِذَا بَ مِنْ لَحْظٍ عَيْنِي ذَلِكَ الْخَدُّ

صُدُغُ كَقَادِمَةِ الْخُطَافِ مُنْعَطِفُ
لَوْ ذَابَ مِنْ نَظَرٍ خَدُّ لِرِقَّتِهِ

(17)- لَيْلَةٌ قَصِيرَةٌ (٠٠٠٠)

(من البسيط)

نَادَمْتُ فِيهَا الصَّبَّ وَالنَّوْمَ مَطْرُودُ
جَادَتْ بِمَا مَنَعَتْهُ الْكَاعِبُ الرُّودُ (3)

وَلَيْلَةٌ سَامَرَتْ عَيْنِي كَوَاكِبَهَا
يَسْتَنْبِطُ الرَّاحُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ وَقَدْ

(٠) الديوان، 28، القالي، الأمالي، 1: 224.

(1) الحَرَّة: الأرض ذات الحجارة السوداء، تظهر وكأنها محروقة.

(2) السُّورَة: الشدة والحماة من كل شيء.

(٠٠) الديوان، 38، القالي، ذيل الأمالي، 210.

(٠٠٠) الديوان، 65، القالي، ذيل الأمالي، 210.

(٠٠٠٠) الديوان، 65، ابن منظور، نثار الأزهار، 34.

(3) الكاعب: من نهّد ثديها من الفتيات. الرُّود: المتناقلة في مشيتها.

وَالرَّاحُ يَفْتَرُ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ ذَهَبٍ
يَا لَيْلُ لَا تُبِحِ الْإِصْبَاحَ حَوَزَتَنَا

فَالْتَبِرُ مُنْسَكِبٌ وَالْدُرُّ مَعْقُودُ
وَلِيَحْمَ جَانِبَهُ أَعْطَاكَ السَّوْدُ

(18) - عندما يياس المحب (٠)

(من الكامل)

لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَانِيَا كَالْمُقْصَرِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُوبِقِي
لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحْدَرُ إِنَّمَا
خَبْرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّنَى وَعَنِ الْبُكَاءِ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَرَدَّ طَرْفِي خَاسِئاً
يَاسِي يَحْسَنُ لِي التَّسْتَرُ فَاعْلَمِي

حُكْمُ الْمُعْذَرِ غَيْرُ حُكْمِ الْمُعْذَرِ
لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَا لَمْ أَحْذَرْ
نَفْسِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ
لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بِمُخْبِرِ
حَذَرُ الْعَدَى وَبِهَاءِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ
لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فَيْكَ لَمْ أَتَسْتَرِ

(19) - مناجاة اليمام (٠٠)

(من الطويل)

أَقُولُ لَوَرْقَاوَيْنِ فِي فَرْعِ نَخْلَةٍ
وَقَدْ بَسَطْتَ هَاتَا لَتِلْكَ جَنَاحَهَا
لِيَهْنِكُمَا أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفُرْقَةٍ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي قَطَعَ الشَّوْقُ قَلْبَهُ

وَقَدْ طَفَلَ الْإِمْسَاءُ وَجَنَحَ الْعَصْرُ
وَمَالَ عَلَى هَاتِيكَ مِنْ هَذِهِ النَّحْرِ
وَمَا دَبَّ فِي تَشْتِيَتِ شَمْلِكُمَا الدَّهْرُ
عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرُ

(٠) الديوان، 68 - 69. الناقلي، الأمالي، 2: 110. البكري، اللآلي، 1: 265 (الثالث فقط).

(٠٠) الديوان، 66. الناقلي الأمالي، 1: 132. ياقوت، إرشاد، 18: 132 133 (ويروي ياقوت الأبيات والمناسبة التي أوحى بها عن المرزباني الذي قال: (الضمير عائد على ابن دريد) وخرجنا نريد عمان في سفر لنا، فنزلنا بقرية تحت نخل، فإذا بفاختين تتزاقان، فسنح لي أن قلت: ... (الأبيات). وينقل القفطي نفس الرواية في إنباه الرواة، 3: 98 - 99.

(20) - ما يبقي الهوى (٠)

(من السريع)

يَا مُتْلَفَ الصَّبِّ وَلَمْ يَشْعُرِ (1)
تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرِ (2)

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جَسْمِهِ
صُبَابَةٌ لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ

(21) - قبلة نشوان (٠٠)

(من البسيط)

وَالكَأْسُ تُقَسِّمُ سُكْرًا بَيْنَ جُلَاسِي
تَمُجُّ بَرْدَ النَّدى فِي حَرِّ أَنْفَاسِي

عَانَقْتُ مِنْهُ وَقَدْ مَالَ النَّعَاسُ بِهِ
رِيحَانَةٌ ضُمَّخَتْ بِالْمِسْكِ نَاضِرَةٌ

(22) - القلب السائل (٠٠٠)

(من الكامل)

فَجَرَى فَصَارَ مَعَ الدُّمُوعِ دُمُوعًا
فَفَضَضْنَ مِنْهُ جَوَانِحًا وَضُلُوعًا
فَاسْتَنْبَطَتْ مِنْ جَفْنِهِ يُنْبِئُوعًا
قَيْظًا وَيَظْهَرُ فِي الْجُفُونِ رَبِيعًا

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فَاسْتَحَالَ نَجِيعًا
رُدَّتْ إِلَى أَحْشَائِهِ زَفَرَاتُهُ
عَجِبًا لِنَارِ ضُرْمَتٍ فِي صَدْرِهِ
لَهَبٌ يَكُونُ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشَا

(٠) الديوان، 67. القالي، الأمالي، 1: 207. الشريشي، شرح الحريري، 1: 120. البكري، اللآلي، 1: 182. العباسي، معاهد التنصيص، 1: 206.

(1) في بعض الروايات: «إني أمرؤ أبقيت من جسّمي».

(2) في اللآلي: «قطرة» بدل دمعة، واخترنا رواية الديوان لأنها أولى بالجنس.

(٠٠) الديوان، 70. ياقوت، إرشاد، 18: 135.

(انظر كذلك: الشهاب القبس (هكذا بدون ذكر المؤلف)، مخطوط، الأستانة، 176 ب كما ورد في حاشية الديوان ص 70 ولم نتمكن من تحقيقه).

(٠٠٠) الديوان، 79. القالي، الأمالي، 1: 78. البكري، اللآلي، 1: 182 (الأول فقط).

(23)- وداع صعب (٠)

(من المسرح)

رُوحِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ضَيْقُ مَكَانٍ وَفِي الدُّمُوعِ سَعَهُ

وَدَّعْتُهُ حِينَ لَا تُودِّعُهُ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَفِي الْقُلُوبِ لَنَا

(24)- المحب بكاء (٠٠)

(من الوافر)

وَأَنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُومَ الْمَذَاقِ
مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ
وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الضَّرَاقِ
وَتَسَخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ (1)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبٍّ
تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ وَقْتٍ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَى شَوْقاً إِلَيْهِمْ
فَتَسَخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي

(25)- ربة الحسن (٠٠٠)

(من الكامل)

لِلشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا لَمْ تَشْرِقْ (2)
قَمَرٌ تَأَلَّقَ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ (3)
أَوْ قِيلَ خَاطَبَ غَيْرَهَا، لَمْ يَنْطُقْ
وَكَأَنَّنا مِنْ وَجْهَهَا فِي مَشْرِقِ (4)
الْوَيْلُ حَلَّ بِمُقْلَةٍ لَمْ تُطْبِقْ

غَرَاءُ لَوْ جَلَّتِ الْخُدُورُ شُعَاعَهَا
غُصْنٌ عَلَى دَعَصٍ تَأَوَّدَ فَوْقَهُ
لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ احْتَكَمْ، لَمْ يَعْدُهَا
وَكَأَنَّنا مِنْ فَرْعِهَا فِي مَغْرِبِ
تَبْدُو فِيهِمْضُو لِلْعُيُونِ ضِيَاؤُهَا

(٠) الديوان، 79، ياقوت، إرشاد، 18: 139.

(٠٠) البكري، سمط اللآلي، 3: 98.

(1) قارن هذه المقطعة بما جاء على قافية القاف من المربعة.

(٠٠٠) الديوان، 86، ابن خلكان، وفيات، 3: 449، الصفدي، الوافي، 2: 34، اليافعي، مرآة الجنان، 2: 282، ابن العماد، شذرات،

298 - 290، العمري، مسالك الأبصار، 4: 237 النويري، نهاية الأرب، 2: 21.

(2) غراء: بيضاء البشرة، وهي من صفات الحسن في المرأة العربية عند أهلها.

(3) الدعص: القطعة المستديرة من الرمل، ويقصد به هنا عجز المرأة. تأوَّد: تثنَّى وتلوى.

(4) الفرع: الشعر التام الغزير.

(26) - حنين المتيم (٠)

(من الوافر)

كَأَنَّ وَمِيضَهُ رَجْعُ الْجُفُونِ
سَوَاكَ عَلَى الصَّبَابَةِ مِنْ مُعِينِ
وَمَا يَخْلُو الْمُتَيْمُ مِنْ حَنِينِ

أَمِنْ نَحْوِ الْعَقِيقِ شَجَاكَ بَرْقُ
أَيَا بَرْقِ الْعَقِيقِ أَقْمَ فَمَالِي
أَحْنُ إِلَى الْعَقِيقِ وَسَاكِنِيهِ

(27) - جور الحبيب (٠٠)

(من الكامل)

وَهَجَرْتَهُ فَتَهَاجَرَتْ أَجْفَانُهُ
بَلْ أَنْتَ حِينَ مَلَكَتَهُ شَيْطَانُهُ
عَيْنِيكَ أَيْنَ مَحَلُّهُ وَمَكَانُهُ

صَارَمَتَهُ فَتَوَاصَلَتْ أَحْزَانُهُ
قَالَتْ تُعَرِّضُ: مَسُّ شَيْطَانٍ بِهِ!
قَدْ ضَلَّ عَنْهُ فُؤَادُهُ فَاسْتَخْبِرِي

(28) - المربعة (٠٠٠)

(من الكامل)

مَنْ ذَا يِلْدُ مَعَ السَّقَامِ لِقَاءَ
حَاشَاكَ مِمَّا يُشْمَتُ الْأَعْدَاءَ
سَيَصِيرُ عُمْرِي مَا حَيِّتُ بُكَاءَ
لَا أَسْتَطِيعُ لِمَا أُجْنُ خَفَاءَ

أَبْقَيْتَ لِي سَقَمًا يُمَارِجُ عَبْرَتِي
أَشْمَتُ بِي الْأَعْدَاءَ حِينَ هَجَرْتَنِي
أَبْكَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْنِي
أُخْفِي وَأَعْلِنُ بِاضْطِرَارٍ أَنْنِي

(٠) الديوان، 109 - 110، ابن الشجري، حماسة، 171 (باب الاشتياق عند لمعان البروق).

(٠٠) الديوان، 110. عزيزي، مصارع العشاق، 150 (أحال عليه العلوي في الديوان ولم يتمكن من مراجعته).

(٠٠٠) الديوان، 115 - 123 (تحقيقاً من مخ. بالمكتبة التيمورية بالقاهرة عنوانه (التذكرة الطاهرية). عدد 11 ب من مجموعة

117، المجلد 5: 67 - 74). والمخطوط مؤرخ بسنة 1162/557. وبه سلسلة الرواة الذين تداولوا هذه القصيدة وهي كما يلي:

(أخبرني الفقيه الحافظ، أبو بكر بن العربي إجازة، قال: أخبرني أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرني

أبو القاسم التنوخي، قال: أخبرني أبو بكر بن شاذان، قال: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه المربعة وأخبرني بها....).

وقد نقلناها عن الديوان كما حققها العلوي فيه.

(من الطويل)

نَعَمْ دَامَ ذَاكَ اللَّذْعُ مَا عِشْتَ لِلْقَلْبِ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَزْرِي عَلَى الصَّبِّ
لَا ذَنَاهُ إِلَّا فِي الْجَلِيلِ مِنَ الْخَطْبِ
مَجَاوِرَةً بَعْدَ الْمَنِيَّةِ فِي التُّرْبِ

(من الوافر)

غَدَاً مَجْمُوعٌ شَمْلَكُمْ شَتَيْتُ
وَنَفْسِي لَا تَعِيشُ وَلَا تَمُوتُ
فَقَالَ إِلَيْكَ إِنَّكَ لَا تَفُوتُ
وَقَلْبِي مِنْ سَجِيَّتِهِ السُّكُوتُ

(من الطويل)

يَجِدُ بِنَفْسِي شَوْقَهَا وَهُوَ يَعْبَثُ
عَلَى أَنَّهُ الدَّاءُ الَّذِي لَا يُلَبِّثُ (2)
عَلَى مَضَضٍ أَحْشَاؤُهُ مِنْهُ تَفَرَّتْ
بِذِكْرِكَ يَوْمًا أَقْبَلْتَ لَا تَمَكَّتْ

(من الطويل)

لِيَجْزِعَ مِنْ لَبْسِ الْحَرِيرِ وَيَهْرَجُ (3)
فَظَلَّ لَوْهَمِي خَدُّهُ يَتَضَرَّجُ

بِقَلْبِي لَذْعٌ مِنْ هَوَاكَ مُبَرَّحٌ
بِكَ اسْتَحْسَنْتَ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالصَّبَا
بَذَلْتُ لَهُ الدَّمَاعَ الَّذِي كُنْتُ صَائِنًا
بُلَيْتُ بِبَعْضِ الْحُبِّ وَالْحُبُّ مُوَعِدِي

تَمَنَيْتُ الْمَنِيَّةَ يَوْمَ قَالُوا
تَعِيشُ صَبَابَتِي وَيَمُوتُ صَبْرِي
تَرَأَى لِي الْأَسَى فَصَدَفْتُ عَنْهُ
تَكَلَّمَ مَاءٌ عَيْنِي عَنْ فَوَادِي

ثَوَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَشَا مِنْكَ لَوْعَةٌ
ثَلَّتْ الْهَوَى إِنْ كُنْتُ أَكْرَهُ قُرْبَهُ
ثَنَى قَلْبَهُ لَمَّا ثَنَتْ عَنْهُ طَرْفُهَا
ثَقِيَ بِجُفُونٍ إِنْ دَعَا مَاءُهَا الْهَوَى

جَرِيءٌ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ وَإِنَّهُ
جَرَى خَاطِرٌ بِالْوَهْمِ يَوْمًا بِحُبِّهِ

(2) ثلثت الهوى: عدمته وافتقرته. لا يلبث: لا يقيم ولا يتوقف لقضائه على المصاب بسرعة.

(3) يهرج: يأخذ به بهر فيجتاز في أمره.

جَمَالٌ يُغْضُ الطَّرْفُ عَنْهُ جَلَالَةٌ
جَلًّا وَجْهَهُ لِلَّيْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى

حَمَاهُ الْكَرَى طَيْفٌ يَهُمُّ بِجَفْنِهِ
حَرَامٌ عَلَى عَيْنٍ يُسَامِرُهَا الْبُكَاءُ
حَرَامٌ عَلَى مَاءِ السُّلُوفِ وَاللَّهْوَى
حَوَى غَايَةَ الْبَلْوَى فُوَادٌ مُعَذِّبٌ

خَامَرَتْ قَلْبَهُ هُمُومٌ تَلْظَتْ
خَفِيَتْ فِي الْفُوَادِ ثُمَّ أَدَاعَتْ
خَافَ نَائِي الْحَبِيبِ فَاسْتَصْرَخَ الدَّمَ
خُنْتُ مَنْ لَوْ دَعَوْتَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ

دَعَا دَمْعَةُ الشَّوْقِ الْمُبْرَحِ دَعْوَةً
دُمُوعٌ هِيَ الْمَاءُ الزَّلَالُ وَتَحْتَهُ
دَوَاءٌ فُوَادٍ - أَنْتَ أَعْظَمُ دَائِهِ -
دَنُوتٌ فَكَافَى بِالْدُّنُوِّ تَبَاعُداً

وَفَعَلَ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشْتَتَ أَسْمَجُ
فَنَابَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ أَدْعَجُ

(من الطويل)

وَيَبْعَثُ مَاءَ الْعَيْنِ فَهُوَ سَفُوحٌ (4)
وَجَفْنٌ رَمَاهُ الْوَجْدُ فَهُوَ قَرِيحٌ (5)
خَوَاطِرُ تَغْدُو نَحْوَهُ وَتَرْوَحُ
طَوَى عَنْهُ صَدُّ حُبِّهِ وَنُزُوحُ

(من الخفيف)

نَارُهَا فِي الْحَشَا فَلَيْسَتْ تَبُوحُ (6)
لِدُمُوعٍ تَجِيْشُ ثُمَّ تَسُوحُ
عَ وَمَاءُ الْجَفُونِ نَعَمَ الصَّرِيخُ (7)
ظَلَّ يُصْغِي مُسَارِعاً وَيُصِيخُ

(من الطويل)

فَأَقْبَلَ لَا يَلْوِي وَلَا يَتَرَدَّدُ
تَضَرَّمَ وَجَدُ جَمْرِهِ يَتَوَقَّدُ
لِقَاؤِكَ وَالْعُدَالُ عَنِّي رُقْدُ
فَحَتَّى مَتَى أَذْنُو إِلَيْهِ وَيَبْعَدُ

(4) حماء: منعه، دفع عنه.

(5) رواية الديوان: «حرام على عين يسامر البكاء» والصحيح يسامرها.

(6) تبوح: تسكن وتفتت.

(7) الصريخ: المنعش عند النوائب.

(من الخفيف)

عَادَ مِمَّا عَرَاهُ وَهُوَ حَنِيدٌ (8)
وَهُوَ إِنْ مَازَجَ الْوِصَالَ لَذِيدٌ
قَ فَصَبْرِي إِلَيْكَ مِنْهُ يَعُودُ
بِ الَّذِي ضَمَّهُ الْفُؤَادُ الْوَقِيدُ (9)

(من الخفيف)

قِ وَفَقَدُ الرُّقَادِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَخَيَالُ جُنَحِ الظَّلَامِ يَزُورُ
لِسَنَاهُ ضَوْءِ الصَّبَاحِ الْمُنِيرُ
كَيْفَ يُرْدِي الْأَسُودَ ظَبْيِي غَرِيرُ (10)

(من الخفيف)

ضَرَمَتْهَا الْهُمُومُ فِيهَا - أَزِيرُ
فَكَذَا كُلُّ مَنْ يُحِبُّ عَزِيرُ
كَانَ إِنْ رُمْتُ وَهُوَ صَعْبُ حَرِيرُ
سَاقَهُ لِلْجُفُونِ شَوْقُ حَمِيرُ (11)

ذَابَ مِنْ فَرَطِ شَوْقِهِ الْقَلْبُ حَتَّى
ذُقْتُ طَعْمَ الْهَوَى مَعَ الْهَجْرِ مُرًا
ذَرَعُ صَبْرِي يَضِيقُ إِنْ مَارَسَ الشَّوْ
ذَاعَ مَا كُنْتُ كَاتِمًا مِنْ جَوَى الْحُدُ

رُبَّ لَيْلٍ أَطَالَه أَلَمُ الشَّوْ
رَاعَ فِيهِ الْكَرَى، تَبَارِيحُ شَوْقِ
رَاقَهُ مَنْظَرُ أَنْارِ فَأَوْرَى
رَشَاءُ يَقْتُلُ الْأَسُودَ غَرِيرُ

زَفَرَاتُ لِلْقَلْبِ فِيهَا - إِذَا مَا
زَعَمُوا أَنَّ مَنْ يُحِبُّ ذَلِيلُ
زَارَ تَحْتَ الْكَرَى فَسَهْلَ أَمْرًا
زَلْتُ فِي أَمْرِهِ أَكْفُفُ دَمْعًا

(8) حنيد: محروق، مشوي.

(9) الوقيد: المشرف على الهلاك.

(10) في الديوان: «تردي الأسود»، والصحيح: يردي الأسود.

(11) «زلت في أمره» صححها العلوي في الديوان: ظلت. وفضلنا الصيغة الأولى.

(من الخفيف)

مَدَّ ذُلُولًا وَهُوَ الْجَمُوحُ الشَّرِيسُ (12)
مِنْهُمْ الضَّيْمُ فَهُوَ حَظٌّ نَفِيسُ
فَهِيَ غَرَقَى وَنُورُهَا مَطْمُوسُ
بِحَيَاةٍ إِذَا اجْتَوَتْهَا النُّفُوسُ (13)

(من الخفيف)

مَلَأَ الْقَلْبَ مِنْهُ فَهُوَ يَجِيشُ
أَيُّ نَفْسٍ مَعَ الْهُمُومِ تَعِيشُ
بَاتَ وَالْجَمْرُ تَحْتَهُ مَفْرُوشُ
لِوُرُودِ الْحِمَامِ حَادٍ كَمِيشُ (14)

(من الطويل)

وَقَدْ شَمَرَتْ بِالظَّاعِنِينَ الْقَلَائِصُ (15)
وَأَنْسَانُهَا فِي لُجَّةِ الدَّمَغِ غَائِصُ
فَسَاحُ الْفَيَافِي وَالْأَكَامُ الشَّوَاحِصُ (16)
شُعَاعُ مَشِيبٍ فِي الْمَفَارِقِ وَابِصُ (17)

سِيرَةُ الْوَامِقِ انْقِيَادُ إِذَا قِيدَ
سِيمَ خَسَفًا فَقَالَ إِنْ كَانَ حَظِّي
سَاعَدَتْ عَيْنُهُ الْفُؤَادَ فَجَادَتْ
سَيِّمَتْ نَفْسُهُ الْحَيَاةَ وَأَكْدِرَ

شَابَ مَاءَ الْجُفُونِ بِالْدَمِّ شَوْقُ
شَفَّهِ الْهَمِّ فَهُوَ نَضْوُ سَقِيمِ
شَقِيتَ بِالسَّهَادِ مُقْلَةً حَبِّ
شَامَ بَرَقًا يَحْدُو الرَّدَى فَحْدَاهُ

صَوَابٌ لِعَيْنِي أَنْ تَصُوبَ دُمُوعُهَا
صَرَفْتُ إِلَيْهِمْ طَرْفَ عَيْنٍ سَخِينَةٍ
صَبَاحًا وَقَدْ طَالَتْ دُوَيْنَ شُخُوصِهِمْ
سَبَاكَ وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْكَ وَقَدْ بَدَا

(12) الشريس: الشديد الخلاف، المشاكس.

(13) اجتوتها: كرهتها، ولم تصبر عليها.

(14) الكميش: الجاد في السير.

(15) القلائص: جمع قلوص وهي الفتية من الإبل.

(16) دُوَيْنَ: تصغير دون.

(17) وابص: لامع، من وَبَصَ بمعنى برق.

(من الوافر)

وَقَلْبِي مَنْ تَذَكَّرَهُ مَرِيضُ
يُشَرِّدُ نَوْمَهُ دَمْعُ يَفِيزُ
وَطَرْفِي عَنْ سَوَى سَكَنِي غَضِيضُ
وَبَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرُ قَضِيضُ (18)

(من الخفيف)

شَطَّ بِي عَنْهُمْ الْمَحَلُّ الشَّحِيظُ (19)
حَظُّ قَلْبِي مِنْهَا الْجَوَى وَالنَّحِيظُ (20)
طَارِقُ لِلرَّقَادِ عَنِّي مَحِيظُ
عُشْرُ مَعْشَارِهَا بِشُكْرِي مُحِيظُ (21)

(من الكامل)

لَا زِلْتُ أَرْعَى عَهْدَهُمْ وَأَحَافِظُ
إِلَّا إِلَيْهِمْ فَالْهَوَى لِي بَاهِظُ (22)
أَبْدَأُ الْآيِنُ مَرَّةً وَأَغْمَالِظُ
ظَلَّتْ تُرَامِقُ حَبِّهَا وَتُلاحِظُ

ضَمَانُ أَنْ يُكْنَفَ مُذْ تَوَلَّى
ضَنَيْتُ وَكَيْفَ لَا يَضُنِّي مُحِبُّ
ضَمِيرِي مَرْتَعُ الْأَحْزَانِ دَهْرِي
ضِرَامُ الشَّوْقِ فِي أَثْنَاءِ قَلْبِي

طَابَ فَقَدْ الْحَيَاةَ بَعْدَ أَنْاسِ
طَالَ مَنْ بَعْدَهُمْ مَطَالُ هُمُومِي
طَافَ وَاللَّيْلُ مُدْلِهِمُ الْحَوَاشِي
طَوَّقْتَنِي الدُّجَى يَدًا لَا تُجَازِي

ظَلَعْنَا فِي كَنْفِ الْإِلَهِ وَحَفِظْهُ
ظَلَمُوا وَلَسْتُ بِحَائِدٍ عَنْ ظَلَمِهِمْ
ظَنِّي الْوَفَاءَ مُجَانِبًا وَمُقَارِبًا
ظَفَرْتُ بِأَوْفَرِ حَظِّهَا عَيْنٌ إِذَا

(18) الجمر القضيض: المتأجج الذي يحدث صوتاً عند اضطرامه.

(19) الشحيط: البعيد.

(20) النحيط: البكاء إذا كان معتملاً في الصدر لا يظهر له صوت.

(21) تجازى: هكذا بالأصل وصححناها تجازى.

(22) باهظ: غالب شاق.

(من الطويل)

فَرَّتْهُ نِزَاعاً وَالْمُحِبُّ نَزْوَعُ
وَلَيْسَ لَعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ هُجُوعُ
هُوَ الدَّهْرُ: إِنْ يُؤْمَنَ فَسَوْفَ يَرُوعُ
وَيَعْصِي الْفَتَى فِي حُبِّهِ وَيُطِيعُ

(من الرجز)

دَامَتْ لَهُمْ نُعْمَى وَعَيْشٌ رَافِعُ (23)
كَمَدَا يُغْصِّصُنِي الشَّرَابُ السَّائِعُ
لَكِنْ لَهَا قَلْبٌ - وَعَيْشِكَ - فَارِغُ
أَهْدَى لَهَا الطُّوقُ الْمُؤَلَّفَ صَائِعُ (24)

(من الكامل)

بَدَرٌ يُضِيءُ بِهِ الظَّلَامُ الْعَاكِفُ (25)
بِالْحُسْنِ عَنْ أَدْنَى مَدَاهُ وَاقِفُ (26)
رَجَعَتْ وَلَوْنُ النُّورِ مِنْهَا كَاسِفُ
أَبْدَا وَإِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ وَاصِفُ

عَصَى عَاذِلِيهِ وَاعْتَرَتْهُ لَجَاجَةٌ
عَرَّتُهُ خُطُوبٌ شَرَدَتْ نَوْمَ عَيْنِهِ
عَزَاؤُكَ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
عَصَى عَاذِلِيهِ إِنْ أَطَاعَ حِمَامَهُ

غَابُوا فَعَيْشِي نَاصِبٌ مِنْ بَعْدِهِمْ
غُودِرْتُ بَعْدَهُمْ أَسِيرَ صَبَابَةٍ
غَنَّتْ فَظَلَّ غَنَاؤُهَا لِي شَاغِلًا
غُورِيَّةٌ تَعْلُو الْغُصُونُ كَأَنَّمَا

فَنَنْ عَلَى دَعِصٍ تَأْلُقُ فَوْقَهُ
فَاقَتْ مَحَاسِنُهُ وَكُلُّ مُسْرِبِلٍ
فَإِذَا بَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَوَجْهُهُ
فَرَدُّ الْمَحَاسِنِ لَا يَقُومُ بِوَصْفِهِ

(23) عيش ناصب: فيه كد وجهد. عيش رافع: لين رغد.

(24) الغورية: نعت للحمامة إذا كانت تعيش في أرض غور، بمعنى منخفضة.

(25) قارن هذه الأبيات بالمقطوعة التي عنوانها «ربة الحسن» هي باب الغزل.

(26) المسربل بالحسن: المتصف به.

(من الكامل)

فِي الْقَلْبِ يَلْدَعُ جَمْرُهَا بَلْ يَحْرِقُ
مَنْ ذَا يُقَارِنُهُ الْهَوَى لَا يَقْلُقُ
بَلْ ذَا وَذَاكَ كِلَاهُمَا لِي مُوبِقُ (27)
قَدَرُ الْهَوَى فَاسِيرُهُ لَا يُطْلَقُ

(من الكامل)

أَنْتَ الْمَلِيكَ وَقَلْبِي الْمَمْلُوكُ (28)
وَالْقَلْبُ تَحْتَ لَطَى الْهَوَى مَسْبُوكُ
دَرَجَ الشَّهَادِ وَدَمْعُهَا مَسْفُوكُ
وَالْجِسْمُ مُلْتَبِسٌ بِهِ مِنْهُوكُ

(من الطويل)

بِذِكْرَاكِ أَوْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ شَاغِلُ
تَلْهَبُ شَوْقٍ إِنْ عَدَا لِي قَاتِلُ
لَأَصْبَحَ مِنْهُ صُلْدُهُ وَهُوَ نَاحِلُ
تَقُولِينَ جَادَتَهُ الْغِيُوثُ الْهَوَاطِلُ

قَالُوا صَحَوْتَ فَقُلْتُ تَأْبَى لَوْعَةٌ
قَلَقْتُ مَدَامَعُهُ فَبُحْنَ بِسِرِّهِ
قَلْبِي الْمَلُومُ عَنِ الْهَوَى بَلْ مُقْلَتِي
قُلْ مَا بَدَا لَكَ عَاذِلًا وَمُنَاصِحًا

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي لَكَ وَامِقُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَاسَيْتُهَا بِسُهَاذِهَا
كَبِدُ تَذُوبٍ وَمُقْلَةٍ مَوْقُوفَةٍ
كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ مُقَارَنَةِ الْهَوَى

لَكَ الْعَهْدُ عَهْدُ اللَّهِ أَلَّا يَزَالَ لِي
لِقَلْبِي مِنْ ذِكْرَاكِ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ
لَبَسْتُ نَحْوًا لَوْ تَلَبَّسَ بِالْصَّفَا
لَعَلَّكَ إِنْ أَمْسَيْتُ رَهْنَ حَفِيرَةٍ

(27) الموبق: المذل، المهلك.

(28) وامق: محب عاشق.

(من الكامل)

فَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْ عَذَابٍ دَائِمٍ
نَفْسٌ تَرَدُّدٌ فِي الْفُؤَادِ الْهَائِمِ
وَتَحَكَّمَتْ وَالْحُبُّ أَجْوَرُ حَاكِمِ
سَمِجٌ كَذَا فَعَلُ الْمَلِكِ الظَّالِمِ (29)

(من الخفيف)

نَوْمُهُ نَازِحٌ عَنِ الْأَجْفَانِ
سَتَمَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ
دُبِّهِ ظِلٌّ وَاهِي الْأَرْكَانِ
وَدُمُوعِي تَبُوحُ بِالْكَثْمَانِ

(من المتقارب)

إِذَا اللَّيْلُ أَرْدَفَ مِنْ جَانِبِيهِ
فَيُعْدي رُقَادِي عَلَى مُقْلَتِيهِ
يَغْطِفُ قَلْبِي إِلَّا عَلَيْهِ
وَلَا أَسْتَطِيعُ وُصُولًا إِلَيْهِ

مُنِّي عَلَى بَرَاخَةٍ مِنْ مُهْجَةٍ
مَا لِي سِوَى الزَّمَنِ الْمُعْلَقِ بِالْمُنَى
مَلَكَتْ فُؤَادِي وَهِيَ أَعْنَفُ مَالِكِ
مَرْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ لَكِنْ فَعْلُهَا

نَمْتُ عَنْ لَيْلٍ مُدْنِفٍ حَيْرَانِ
نَعِمْتُ بِالْكَرَى جُفُونُكَ لَمَّا
نَالَنِي مِنْكَ مَا لَوْ التَّبَسَّ الطُّوْ
نَظَرِي خَاشِعٌ وَقَلْبِي كَتُومٌ

هَنِيئًا لِعَيْنِكَ وَرَدُّ الْكَرَى
هَلِ الْحُبُّ لِي مُنْصِفٌ مَرَّةً
هَوَائِي رَقِيبٌ عَلَيَّ فَمَا
هُوَ الْبَدْرُ يُدْرِكُنِي ضَوْؤُهُ

(من المتقارب)

- وَلَا التَّامَ بَعْدَكَ لِلْقَلْبِ لَهْوُ (30)
إِذَا مَا ابْتَدَلْنَ ذَمِيلٌ وَشَدُو (31)
وُلُوعُ الْعَوَازِلِ وَالْعَدْلُ لَغُو (32)
وَكُلُّ زَمَانِي صُرُوفٌ وَنَبُو (33)

(من المنسرح)

- بَلْ وَاسْقِيَانِي سُقَيْتَمَا نَهَلَا (34)
مَا هَجَعَتْ مُقْلَتَايَ إِذْ رَحَلَا
يَطْرُقُ عَنِّي الْكَرَى إِذَا نَزَلَا
رَأَيْتُ بَدْرَ السَّمَاءِ قَدْ أَفْلَا

(من المتقارب)

- يَكُونُ لِقَلْبٍ عَمِيدٍ جَرِي
لَقَدْ خُصَّ قَلْبِي بِدَاءٍ دَوِي (35)
وَأَنْ بَاتَ فَوْقَ مَهَادٍ وَطِي
رُقَادٍ إِذَا طَالَ نَوْمُ الْخَلِي

وَعَيْشِكَ لَا زِلْتُ حِلْفَ الضَّنَى
وَدُونَ مَزَارِكَ لِلْيَعْمَلَاتِ
وَمِمَّا يَزِيدُ بِكُمْ لَوْعَةً
وَقَيْتُ بِنَفْسِي صُرُوفَ الرَّدَى

لَا تُصْغِيَا فِي الْهَوَى لِمَنْ عَذَلَا
لَا وَالَّذِي مَلَكَ الْهَوَى جَسَدِي
لَا زَالَ طَيْفٌ لَهُ يُؤَرِّقُنِي
لَا صَبَرَ عَمَّنْ إِذَا تَصَوَّرَ لِي

يُرْجِي اضْطِبَارِي وَأَيُّ اضْطِبَارِ
يَقُولُ إِذَا مَا الْهَوَى شَفَهُ
يَبِيتُ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا
يَنَامُ الْخَلِي وَمَا لِلشَّجِي

(30) التَّامُ: مطاوع لَامٍ ومعناه اجتمع واتفق.

(31) اليعملات: النوق الصلبة القوية على السير. الذميل: السير السريع اللين. الشدو: الجداء للإبل.

(32) يروي صدر البيت: «ومما يزيد بكم صبوة» والمعنى قريب.

(33) النبؤ: نبؤ الدهر خطوبه وهو المتصود.

(34) في الديوان: لا «تُصْنِيَن» مجازاة للمخطوط، وصححناها لا تصنيا تماشياً مع العجز.

(35) الداء الدوي: الشديد المهلك.

شعر الوصف

(29)- أترجة حلوة (٠)

(من المسرح)

زُرَّ عَلَى لُغْبَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ
لَوْ أَنَّ مُحِبَّ وَرِيحٍ مُحْبُوبِ

جِسْمُ لُجَيْنٍ قَمِيصُهُ ذَهَبُ
فِيهِ لَمَنْ شَمُّهُ وَأَبْصَرُهُ

(30)- باقة نرجس (٠٠)

(من الوافر)

وَلَا يَمْحُو مَحَاسِنَهَا السُّهَادُ
وَتَضْحَكُ حِينَ يَنْحَسِرُ السَّوَادُ
صِيَاغَةً مَنْ يَدِينُ لَهُ الْعِبَادُ
ضِيَاءَ مِثْلِهِ مَا يُسْتَفَادُ
لَأَعْيُنٍ مَنْ يُلَاحِظُهَا مُرَادُ

عُيُونٌ مَا يُلِمُّ بِهَا الرُّقَادُ
إِذَا مَا اللَّيْلُ صَافَحَهَا اسْتَهَلَّتْ
لَهَا حَدَقُ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَفَّى
وَأَجْفَانُ مِنَ الدُّرِّ اسْتَفَادَتْ
عَلَى قُضْبِ الزُّبْرَجِدِ فِي ذُرَاهَا

(31)- شقائق النعمان (٠٠٠)

(من الكامل)

فَرِشْتُ قَرَارَتَهُ بِمِسْكِ أَذْفَرِ (1)
بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى قُضْبِ أَخْضَرِ
كَالطَّافِحِ الْمُتَمَائِلِ الْمُتَكَسِّرِ

جَامٌ يَكُونُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ
خَرَطَ الرَّبِيعُ مِثَالَهُ فَأَقَامَهُ
وَالرَّيْحُ تَتْرُكُهُ إِذَا هَبَّتْ بِهِ

(٠) الديوان، 40، النويري، نهاية الأرب، 11: 182، الراغب، محاضرات الأدباء، 2: 257.

(٠٠) الديوان، 65، ياقوت، إرشاد، 18: 142، السيوطي، بغية، 32.

(٠٠٠) الديوان، 68، الراغب، محاضرات الأدباء، 2: 257.

(1) في الديوان «أذخر» بدل «أذفر» ولعلها غلطة مطبعية، إذ إن المسك الجيد يوصف بأنه أذفر. وذفر المسك: اشتدت رائحته وطايت.

فَتَرَاهُ يَرْكَعُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ

مُتَمَائِلًا كَالْعَاشِقِ الْمُتَحِيرِ

(32) - ألوان خمرة (٠)

(من الطويل)

وَحُمْرَاءَ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ
حَكَتْ وَجْنَةَ الْمَعْشُوقِ قَبْلَ مِزَاجِهَا

أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجَسٍ وَشَقَائِقِ
فَلَمَّا مَزَجْنَاهَا حَكَتْ خَدَّ عَاشِقِ

(33) - تفاحه (٠٠)

(من الطويل)

وَتُفَاحَةً مِنْ سَوْسَنِ صِيغِ نِصْفِهَا
كَأَنَّ النَّوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ

وَمِنْ جُلْنَارِ نِصْفِهَا وَشَقَائِقِ
بِهَا خَدَّ مَعْشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقِ

(34) - غمام (٠٠٠)

(من البسيط)

تَبَسَّمَ الْمُزْنُ وَانْهَلَتْ مَدَامَعُهُ
وَعَازَلَ الشَّمْسُ نُورَ ظِلٍّ يَلْحَظُهَا

فَأَضْحَكَ الرُّوْضُ جَفْنَ الضَّاحِكِ الْبَاكِ
بِعَيْنٍ مُسْتَعْبِرٍ بِالدَّمْعِ ضَحَّاكِ

(٠) الديوان، 86. ابن الأثير، نزهة، 155 (176 - 177 ط. السامرائي). ياقوت، إرشاد، 18: 133. القفطي، المحمّدون من

الشعراء، 202. إنباء، 3: 99. نقلاً عن المرزباني الذي يروي البيت الثاني كما يلي:

حَكَتْ صُفْرَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَطُوا عَلَيَّهَا مِزَاجًا فَأَكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

انظر كذلك: ابن خلكان، وفيات، 3: 451 (بروايتين مختلفتين). ابن الشعري، حماسة، 259. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 3:

322. ابن العماد، شجرات الذهب، 290. العسكري، ديوان المعاني، 1: 320.

(٠٠) الديوان، 87. النويري، نهاية الأرب، 11، 164. ياقوت، إرشاد، 18: 136.

(٠٠٠) الديوان، 98. المرتضي، أمالي، 1: 438.

الفخر

رقع
عبد الرحمن المحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(35) - فخره بنفسه وبقومه (٠)

(مجزوء الرمل)

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| أَعَنِ الشَّمْسِ عِشَاءَ | كُشِفَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ (2) |
| أَمْ عَنِ الْبَدْرِ تَسْرَى | مَوْهِنًا ذَاكَ النَّصِيفُ (3) |
| أَمْ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ | عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ (4) |
| أَمْ أَرَاكَ الْحَيْنُ مَا لَمْ | يَرَهُ الْقَوْمُ الْوُقُوفُ |
| إِنَّ حُكْمَ الْمُقَلِّ النَّجْدِ | لِ عَلَى الْخَلْقِ يَحِيفُ |
| هُنَّ قَرَبَنَ إِلَى الْـ | وَجَدَ وَالْوَجْدُ قَذِيفُ (5) |
| فَأَزَلَنَ الصَّبْرَ عَنِّي | وَهَوَلِي خِذْنُ حَلِيفُ |
| يَا لَهَا شَرِبَةً سَقَمَ | شَوْبُهَا سُمٌّ مَدُوفُ (6) |
| سَاقَهَا الْحَيْنُ لِنَفْسِي | جَهْرَةً وَهِيَ عَيُوفُ (7) |
| يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ الْيَمَانِ | ي وَلِلدَّهْرِ صُرُوفُ (8) |
| إِنْ يَكُنْ أَضْحَى مُضِيئًا | فَلَهُ يَوْمًا كُسُوفُ |
| أَوْ يَكُنْ هَبِّ نَسِيمًا | فَلَهُ يَوْمًا هَيُوفُ (9) |

(٠) الانديوان، 79 - 82، الزجاجي، أمالي، 46 - 48، (مع شرح للمفردات).

(2) السُّجُوف: جمع سَجَف وهو الستر.

(3) تَسْرَى: من تَسَرَّى الثوب إذا نزعته وألقاه. الموهن: أولى ساعات الليل. النَّصِيف: الخُمَار.

(4) اللَّيْتَانِ: صفحتا العنق. والشُّنُوف: جمع شَنَف وهو القُرْط وكل ما يعلق في الأذن.

(5) قَذِيف: بعيد.

(6) مدوف: ممزوج.

(7) عَيُوف: كارهة للشيء، من عاف يعيف.

(8) الْقَيْلُ: النَّيْل من القوم المجالس للملك، وهو لقب ملوك اليمن في الجاهلية.

(9) الْهُيُوفُ: مصدر من الْهَيْف وهي الرِّيح الحارة التي تيبس النباتات، وتعطش الحيوان.

لَا يَغُرُّنَكَ سَمَا
رُبَّمَا انْقَادَ جُمُوحُ
فَاخْذِرِي عِزْفَةَ نَفْسِي
أَقْصَدْتُ ضِرْغَامَ غَابِ
ظَبْيَةٍ يَكْنُفُهَا فِي الْـ
رُبَّمَا أَرْدَى الْجَلِيدَ السَّـ
وَعُقَّةَ ارْعَاتِقَتُهَا
كَانَتْ الْجَنُّ اضْطَفَتْهَا
فَهِيَ مَعْنَى لَيْسَ يَحْتَـ
وَهِيَ فِي الْجِسْمِ وَسَاعُ
وَهِيَ ضِدُّ الظَّلَامِ اللَّيـ
يَصْرِفُ الرَّامِقُ عَنْهَا
قَدْ تَعَدَيْنَا إِلَيْهَا النَّـ
وَمَقَامُ وَرْدُهُ مُسـ

حِي فَمُقْتَادِي عَنِيفُ
تَارَةً ثُمَّ يَصِيفُ (10)
عَنْكَ فَالْتَفَسُ عَزُوفُ (11)
بَيْنَ خَيْسِيهِ غَرِيفُ (12)
الْمَجِيَّاتِ الرَّفِيفُ (13)
هُمْ وَالرَّامِي ضَعِيفُ
بَعْدَ أَسْـلَافِ خُلُوفِ
قَبْلُ وَالْأَرْضُ رُجُوفُ (14)
طُ بِهِ الْوَهْمُ اللَّطِيفُ
وَهِيَ فِي الْكَاسِ قَطُوفُ (15)
لِ وَاللَّيْلُ عَكُوفُ
طَرَفُهُ وَهُوَ نَزِيفُ (16)
هِيَ وَاللَّهُ رَوْوفُ
تَوْبَلُ ضَنْكَ مَخُوفُ (17)

(10) يصيف: من صاف عن الشيء أي عدل عنه.

(11) عزفة: من عزفت نفسه عن الشيء إذا كرهته وانصرفت عنه.

(12) أقصدت: أصابت. الخيس: الأجمة. الغريف: الملفت من الشجر المتداخل.

(13) الرفيف: الثياب الرقيقة أو الستائر المتدلّية من الخدر ونحوه.

(14) رجوف: مصدر رجف بمعنى تحرك واضطرب اضطراباً شديداً.

(15) الوساع: السير المتسع، كناية عن دبيب الحمى في الجسم بسرعة، القطوف: المقاربة في الخطو والبطء فيه، ضد الوساع.

(16) نزيف: ثمل، فاقد للوعي.

(17) مستوبل: وخيم العواقب، مهلك.

بَكَتِ الْآجَالَ لَمَّا
خَفَضَتْ فِيهِ الْعَوَالِي
قَدْ تَسَرَّبَلَتْ وَعَقَبَا
حِينَ لِلْأَنْفُسِ فِي الرُّو
إِنَّ بَيْتِي فِي ذُرَى قَحْ
وَلِي الْجُمُجُمَةُ الْعُلَى
وَلِي التَّالِدُ مَلْحَمُ
كُلُّ مَجْدٍ لَمْ يُسَمَّنْ

ضَحِكْتُ فِيهِ الْحُتُوفُ
وَعَلَتْ فِيهِ السُّيُوفُ (18)
نُ الرَّدَى فِيهِ تَعِيفُ (19)
عِ مِنَ الْهَوْلِ وَجِيفُ (20)
طَانَ لِلْبَيْتِ الْمُنِيفُ
يَاءُ وَالْعَزُّ الْكَثِيفُ
دَقْدِيمًا وَالطَّرِيفُ
هُ الْيَمَانُونَ نَحِيفُ (21)

(36) - مجد فوق النجوم (٠)

وَقَدْ أَلَفَتْ زُهْرُ النُّجُومِ رِعَايَتِي
يُقَابِلُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْهُنَّ طَالِعُ

(من الطويل)

فَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا فَهِيَ عَنِّي تَسْأَلُ
وَيَوْمِي بِالتَّوْدِيعِ مِنْهُنَّ أَقْلُ

(37) - فخر واعتزاز (٠٠)

عَلَى أَيِّ رَغَمٍ ظَلْتُ أَغْضِي وَأَكْظِمُ

(من الطويل)

وَعَنْ أَيِّ حُزْنٍ بَاتَ دَمْعِي يُتْرَجَمُ

(18) العوالي: يقصد بها الرماح.

(19) تعيف: من عافت الطير إذا حامت تريد الوقوع.

(20) الوجيف: الخفقان والاضطراب.

(21) اليمانون: جمع يَمَانِي المنسوب إلى اليمن. (لمعرفة أسباب فخر ابن دريد باليمانيين، انظر كتابنا « ابن دريد حياته آثاره وتأثيره » الفصل الخاص بأصل ابن دريد ونسبه الأزدي).

(٠) الديوان، 100، ياقوت، إرشاد الأريب، 18، 137، الراغب، محاضرات الأدباء، 2، 53.

(٠٠) الديوان، 106 - 108، القالي، الأمالي والنفائس، الذيل 12 - 14 (مع شرح للمفردات الصعبة).

أَجَدُّكَ مَا تَنْفَكُ أَلْسُنُ عَبْرَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرْكَبْ غُرُوبَ فَجَائِعِ
بَلَى غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ يَنْكُوهُ الْأَسَى الـ
وَكَمْ تَكْبَةٌ زَاخَمَتْ بِالصَّبْرِ رُكْنَهَا
وَلَوْ عَارَضَتْ رَضْوَى بِأَيْسَرِ دَرْئِهَا
وَقَدْ عَجَمْتَنِي الْحَادِثَاتُ فَصَادَفْتُ
وَمَنْ يَعْدُمُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَإِنَّهُ
أَصَارِفَةٌ عَنِّي بِوَادِرِ حَدِّهَا
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي حِمَى الْمَجْدِ وَطَاةٌ
إِذَا أَجْشَمَتْ جَيَاشَةً مُصَمَّئِلَةً
أَمْ الدَّهْرُ - أَنْ لَنْ تَسْتَفِيْقَ صُرُوفُهُ
وَسَاءَلْتُ عَنْ حَزْمٍ أَضِيعَ وَهْفُوهُ
فَلَا تُشْعِرِي لَذْعَ الْمَلَامِ فُؤَادَهُ
وَلَمْ تَرِي ذَا حَزْمٍ وَعَزْمٍ وَحِنْكَهُ
مَتَى دَفَعَ الْمَرْءُ الْأَرِيبُ بِحِيلَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ مُحْتَالًا عَلَى الْقَدَرِ الَّذِي
وَلَكِنْ مَنْ تُمَلِّكَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ

تَصْرَحُ عَمَّا كُنْتَ عَنْهُ تُجْمَعُ
شِبَاهُنْ مِنْ هَاتَا أَحَدٌ وَأَكْلَمُ (2)
مُلِمٌ وَإِنْ جَلَّ الْجَوَى الْمُتَقَدِّمُ (3)
فَلَمْ يَلَفْ صَبْرِي وَاهِيَا حِينَ يَزْحَمُ
لَظَلْتُ ذُرَى أَقْدَافِهَا تَتَهَدَّمُ
صَبُورًا عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ تَعْجَمُ
وَجَدُّكَ لَا مَنْ يَعْدُمُ الْوَفَرَ مُعْدِمُ
فَجَائِعُ لِلْعُلَيَاءِ تُوْهِى وَتَحْطُمُ
تَظَلُّ لَهَا أَسْبَابُهُ تَتَجَدَّمُ
قَفَّتْ إِثْرَهَا دَهْيَاءُ صَمَاءُ صَيْلَمُ (4)
مُصْرَفَةٌ نَحْوِي فَجَائِعَ - يَقْسَمُ
أُطِيعَتْ وَقَدْ يَنْبُو الْحُسَامُ الْمُصَمَّمُ
فَإِنَّكَ مِمَّنْ رُعْتَ بِاللُّومِ الْيَوْمُ
عَلَى الْقَدَرِ الْجَارِي عَلَيْهِ يُحَكِّمُ (5)
بَوَادِرِ مَا يُقْضَى عَلَيْهِ فَيُبْرَمُ؟
نَبَا بِي لَمْ أَسْبِقْ بِمَا هُوَ أَحْزَمُ
فَمَا لِكُهَا يُمْضِي الْقَضَاءُ فَيَحْتَمُ

(2) الشبا: جمع شباة، وهي حد السيف ونحوه. الكلم: أقطع اللحم، من الكلم: الجرح.

(3) ينكوه: من نكأ الفرحة إذا قشرها قبل أن تبرا فتعود فتتدى من جديد.

(4) المصمئلة، الدهياء، الصيلم: كلها نعوت للنواذب القاصمة والمصائب الشديدة.

(5) في الديوان: « ولم تر ذا حزم ». وفضلنا إسناد الفعل للمؤنث لقرب ضميره في البيت السابق « ولا تشعري ».

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَضَاعَلَ هِمَّتِي
كَأَنَّ نَجِيًّا كَانَ يَبْعَثُ خَاطِرِي
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالِدَنَاءَةِ خُطَّةُ
وَمَا أَلَفْتُ ظِلَّ الْهُوَيْنَا صَرِيمَتِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرَ يَسْتَعْدِبُ الْمَنَى
وَيَقْدِفُ بِالْأَجْرَامِ بَيْنَ بَهَا الرَّدَى
سَاجِعِلُ نَفْسِي لِلْمَتَالِفِ عُرْضَةُ
بَارِضِكَ فَارْتَعِ أَوْ إِلَى الْقَبْرِ فَارْتَحِلْ
تَنَدَّمْتُ وَالتَّفْرِيطُ يُجْنِي نَدَامَةً
يُصَانِعُ أَوْ يُغْضِي الْعُيُونِ عَنِ الْقَدَى
عَلَى أَنْنِي - وَالْحُكْمُ لِلَّهِ - وَاثِقُ
وَقَلْبُ لَوْ أَنَّ السَّيْفَ عَارِضَ صَدْرِهِ
إِلَى مَقُولِ تَرْفُضُ عَنْ عَزَمَاتِهِ
صَوَائِبُ يَصْرَعَنَّ الْقُلُوبَ كَأَتَمَّا
وَمَا يَدْرِي الْأَعْدَاءُ مِنْ مُتَدَرِّعٍ
أَبْلُ نَجِيدٍ بَيْنَ أَحْنَاءِ سَرَجِهِ

فَأُضْحِي عَلَى الْأَجْنِ الصَّرَى أَتَلَوُّمُ (6)
قَرِينُ إِسَارٍ أَوْ نَزِيفُ مُهَوِّمُ (7)
وَلِي بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَقْدَمُ
وَكَيْفَ وَحَدَّاهَا مِنَ السَّيْفِ أَصْرُمُ
تُبَاعِدُهُ مِنْ ذَلَّةٍ وَهِيَ عَلَقَمُ
إِذَا كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لَا يَتَلَعَّمُ
وَأَقْدِفُهَا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ
فَإِنَّ غَرِيبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُوَضَّمُ (8)
وَمَنْ ذَا عَلَى التَّفْرِيطِ لَا يَتَنَدَّمُ
وَيُلْدَعُ بِالْمُرَى فَلَا يَتَرَمَّرُمُ
بِعَزْمٍ يَفُضُّ الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مُبْهَمُ
لِغَادَرِ حَدِّ السَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُمُ
أَوَابِدُ اللَّصْمِ الشَّوَامِخُ تَقْضُمُ
يَمُجُّ عَلَيْهَا السُّمُّ أَرْبَدُ أَرْقَمُ
سَرَابِيلُ حَتَفِ رَشْحِهَا الْمَسْكُ وَالْدَمُّ (9)
شَهَابٌ وَفِي ثَوْبِيهِ أَضْبِطُ ضَيْغَمُ (10)

(6) الأجن: الماء المتغير الفاسد. الصرّى: الماء الذي طال مكثه فأَسِنَ.

(7) النزيف: قد يعني المكود بسبب إضرار العطش به، أو الذي سال دمه غزيراً فضعف عن الحركة.

المهوم: الذي يقلبه النعاس أو الضعف فلا يقوى على دفعه.

(8) لحم موَضَّم: موضوع على الوَضْم لتقطيعه. والوَضْم: الخشبة التي يستعملها الجزارون لتقصيب اللحم.

(9) أدري: احتسنى واستتر.

(10) الأبل: الداهية، العنيد في الخصومة. النّجيد: الشجاع، الماضي فيما يعجز غيره. الأضبِط: القوي الشديد، وهو من صفات السباع.

إِذَا الدَّهْرُ أَنْحَى نَحْوَهُ حَدَّ ظَفَرِهِ
وَأَنْ عَضُّهُ خُطْبٌ تَلَوَّى بِنَابِهِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلِي مُغْضِبًا وَهُوَ نَاطِرٌ
بِالشَّعْرِ يُبْدِي الْمَرْءَ صَفْحَةَ عَقْلِهِ
وَسَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَمْتِطِ اللَّبُّ شَعْرَهُ
جَوَائِبُ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ مُطْلَّةٌ
أَلَمْ تَرَ مَا أَدَّتْ إِلَيْنَا وَسِيرَتْ
هُمْ اقْتَضَبُوا الْأَمْثَالَ صَعْبًا قِيَادَهَا

فَذَلَّ لَهُمْ مِنْهَا الشَّرِيسُ الْغَشْمَشَمُ (12)

وَقَالُوا الْهَوَى يَقْضَانُ وَالْعَقْلُ رَاقِدٌ

وَذُو الْعَقْلِ مَذْكُورٌ وَذُو الصِّمْتِ أَسْلَمُ (13)

وَمِمَّا جَرَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ
وَكَاثِنَارٍ فِي يَبْسِ الْهَشِيمِ مَقَالُهُمْ
فَقَدْ سَيَّرُوا مَا لَا يُسَيَّرُ مِثْلَهُ
عَلَى نَفْسِهِ يَجْنِي الْجَهُولُ وَيُجْرِمُ
أَلَا إِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُقْضَمُ
فَصِيحٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَأَعْجَمُ

(11) تتخرم: تفنى وتندثر.

(12) الشريس: الصعب الذي لا يمكن ترويضه بسهولة. الغشمشم: ما لا ينقاد من الدواب كالثريس.

(13) انظر هذه الأمثال التي استعرضها ابن دريد ونسبها إلى العرب البائدة في كتب الأمثال المتوارثة فهي هناك مبسطة.

المديح

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(38) - مدح للرسول صلى الله عليه وسلم (1)

إن النبي محمد ووصيه
أهل العباء فإنني بولائهم
وأرى محبة من يقول بفضلهم
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده
وابنيه وابنته البتول الطاهره
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
سبباً يجير من السبيل الحائر
يوم الوقوف على ظهور الساهرة

(39) - مدح أهل البيت رضى الله عنهم (2)

إن البرية خيرها نسباً
نسب معظمه محمده
ليست إذاً كبت الزناد فما
وأخو النبي محمد فريد محتده
حلّ البلاء به على شرف
إن عد أكرمه وأمجده
وكفاه تعظيماً محمده
تكبو إذا ما نض أزنده
لم يكبه في القدح مصلده
يتكأد الراقين صعدده

(40) - مدح يحيى بن عبد الوهاب (3)

(من الكامل)

مُقلّ الجأذر نبلها الألحاظ
مَا إِنْ لَهَا فَذْذٌ وَلَا أَرْعَاطُ (4)

(1) مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي السّروي المازندراني ت. د. يوسف البقاعي، الجزء الثالث، ص 453.

(2) مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد السّوري المازندراني ت. د. يوسف القاعي الجزء الثالث ص 226

(3) الديوان، 75 - 76 (تحقيقاً عن مخطوطة أكسفورد (Bodl Morsh) عدد 64، الوجه 123).

(4) الجأذر: جمع جُؤْذَر وهو ولد البقرة الوحشية. الفذذ: جمع فذّة وهي الريشة التي تناط بالسهم. الأرعاط: هي الثقب التي في رأس السهم يدخل فيها السّنخ.

أَوْ لَمْ يَجُرْنَ وَقَدْ مَلَكَنَ قُلُوبَنَا
يَا مَا لَهُنَّ لَذَعْنَ بِالْبُرْقِ الَّتِي
لَمْ سَيَّرْهُنَّ إِذَا اسْتَفَدْنَ تَعَسَّفُ
النَّبْلُ يَشْوِي وَقَعُهُنَّ وَإِنَّمَا
مَا صَدَّهُ وَعَظُ النَّصِيحِ عَنِ الصَّبَا
لَأَبِي عَلِيٍّ فِي الْمَعَالِي هِمَّةٌ
وَشَمَائِلُ مَاءِ الْحَيَاءِ مَزَاجُهَا
وَمَكَارِمُ تَرْنُو إِلَى عَلَيَّائِهَا
فَهُوَ الرَّبِيعُ ذُرَى قَدَاهُ مَعَاشِرُ
أَعْدَرُ حَسُودَكَ أَنْ يَبِيتَ وَقَلْبُهُ

(41) - مدح الجويني (٠)

فَالنَّهَا وَقُلُوبُهُنَّ غَلَاظُ
سَفْعُ الْحَشَا مِنْ لَذَعِهِنَّ شَوَاظُ (5)
وَنُفُوسُهُنَّ إِذَا أَسْرَنَ فِظَاظُ
يُضْمِي فَيَقْصِدُ وَقَعُهَا الْأَلْحَاظُ (6)
لَكِنْ نَهَاةٌ مَشِيبُهُ الْوَعَاظُ
تَسْمُو بِهِ وَخَوَاطِرُ أَيْقَاظُ (7)
وَحَلَائِقُ مَأْلُوفَةٌ وَحِفَاظُ
عَيْنِ الْحَسُودِ وَقَلْبُهُ مُغْتَازُ
أَنْدَاؤُهُمْ إِنْ حُصِلَتْ أَوْشَاظُ (8)
لَهْفَانُ مُسْتَوِلٍ عَلَيْهِ كِظَاظُ (9)

(من الكامل)

أَيَّ اتِّتْلَافٍ لَمْ يُرْعَ بِضِرَاقٍ
خَضَعَتْ لِعُزَّتِهِ طُلَى الْأَعْنَاقِ (10)

نَهْنَهُ بَوَادِرَ دَمْعِكَ الْمِهْرَاقِ
حُجْرُ بْنُ أَحْمَدَ فَارِعُ الشَّرَفِ الَّذِي

(5) السَّفْعُ: الحرق اليسير بانثار أو اللقح بالشمس، يغير لون البشرة ولا يحرقها. الشَّوَاظُ: اللهب لا دخان له كالوهمج.

(6) يَقْصِدُ: مَنْ أَقْصَدَ السَّهْمَ إِذَا أَصَابَ وَلَمْ يَخْطِئْ.

(7) أَبُو عَلِيٍّ: هُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَلَقَبُ بِالْكَاتِبِ مِنْ أَعْيَانِ الْبَصْرَةِ (انظر كتابنا ابن دريد حياة آثاره وتأثيره، الباب الخاص بعلاقة الشاعر بشخصيات عصره).

(8) أَوْشَاظُ: جَمْعُ وَشِيظٍ، وَهُوَ التَّابِعُ الَّذِي لَا تَأْثِيرَ لَهُ.

(9) الْكِظَاظُ: الشَّدَّةُ وَالْغَمُّ وَكُلُّ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ هَمٍّ وَضِيقٍ.

(٠) الديوان، 86 - 87. ياقوت، الإرشاد، 18: 143.

(10) حجر بن أحمد: هو أبو أحمد الجويني، فقيه محدث ومقرئ كان عمدة جويم (انظر ترجمته في: ياقوت، البلدان، 2: 192).

قَبْلَ أَنَامِلِهِ فَلَسَنَ أَنَامِلًا لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ
وَأَنْظُرْ إِلَى النُّورِ الَّذِي لَوَأْنُهُ لِلْبَدْرِ لَمْ يُطْبِعْ بَرَيْنَ مَحَاقٍ (11)

(42) - مدح ابن يحيى (٠)

(من الكامل)

يَا مَنْ يُقْبَلُ كَفًّا كُلِّ مُخَرَّقٍ هَذَا ابْنُ يَحْيَى لَيْسَ بِالْمُخَرَّقِ (12)
قَبْلَ أَنَامِلِهِ فَلَسَنَ أَنَامِلًا لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ (13)

(43) - في أحد وزراء الرّاضي (٠٠)

(من البسيط)

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّاضِي وَشِيعَتُهُ أَنَّ الْوِزَارَةَ لَفُظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ (14)

(11) الرّئين: كَالرّأين كل ما يعلو الشيء الجلي من دنس. المعاق: ما يتبقى من الهلال آخر الشهر.

(٠) الديوان، 87. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 10: 59. الشريشي، شرح الحريري، 1: 184. النويري، نهاية الأرب، 2: 94.

(12) ابن يحيى: وهو أحمد بن يحيى الواثقي، على ما يظهر. وقد كان مكلفاً بالمعاون بالبصرة من طرف المعتضد ما بين سنة 279:

892 وسنه 289: 902. (انظر في ذلك: الطبري، تاريخ، 8: الصفحات 196، 201، 206).

(13) فاردن هذا البيت بالبيت الثالث من مقطوعة الجومي فهو مكرر في كليهما.

(٠٠) الديوان، 110. العكبري، شرح ديوان المتنبّي، 2: 451 ولم تتبينه في ط. 1287.

(14) هذا البيت منسوب إلى ابن دريد وليس له لأنّ الرّاضي لم يتول الخلافة إلا بعد وفاة الشاعر بأشهر. ولا يعقل أن يكون الممدوح

قد تسمت عليه الوزارة قبل تولي الخليفة لمنصبه. ولم تثبت هنا إلا للتنبية على ذلك.

الرثاء والتأبين

(44) - رثاء محمد بن جرير الطبري (1)

(من البسيط)

- لَنْ تَسْتَطِيعَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِيًا
وَأَفْزَعُ إِلَى كَنْفِ التَّسْلِيمِ وَارْضَ بِمَا
إِنَّ الْعَزَاءَ إِذَا عَزَّتْهُ جَائِحَةٌ
فَإِنْ قَرَنْتَ إِلَيْهِ الْعَزْمَ أَيْدُهُ
فَارْمِ الْأَسَى بِالْأَسَى يُطْفِئُ مَوَاقِعَهَا
مَنْ صَاحَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَعْدَمْ مُجْلَجَلَةٌ
إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا وَفَرَ تَزْعَزَعُهُ
وَلَا تَفَرُّقُ أَلْفَ يَفُوتُ بِهِمْ
لَكِنْ فَقْدَانِ مَنْ أَضْحَى بِمَضْرَعِهِ
أَوْدَى أَبُو جَعْفَرٍ وَالْعِلْمَ فَاصْطَحَبَا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَتْلَفْ بِهِ رَجُلًا
أَهْدَى الرَّدَى لِلثَّرَى إِذْ نَالَ مُهْجَتَهُ
- (2) فَاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ أَوْ فَاسْتَشْعِرِ الْحُوبَا
(3) قَضَى الْمُهِيمُنْ مَكْرُوهَا وَمَحْبُوبَا
(4) ذَلَّتْ عَرِيكَتُهُ فَاِنْقَادَ مَجْنُوبَا
حَتَّى يَعُودَ لَدَيْهِ الْحُزْنَ مَغْلُوبَا
جَمْرًا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ مَشْبُوبَا
(5) يَظُلُّ مِنْهَا طَوَالَ الْعَيْشِ مَنْكُوبَا
أَيْدِي الْحَوَادِثِ تَشْتِيئًا وَتَشْذِيبًا
بَيْنَ يُغَادِرُ حَبْلَ الْوَصْلِ مَقْضُوبَا
نُورُ الْهُدَى وَبَهَاءُ الْعِلْمِ مَسْلُوبَا
(6) أَعْظَمُ بَذَا صَاحِبًا إِذَاكَ مَضْحُوبَا
بَلْ أَتْلَفْتَ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبَا
(7) نَجْمًا عَلَى مَنْ يُعَادِي الْحَقَّ مَصْبُوبَا

(1) الديوان، 38 - 40، الخطيب، تاريخ بغداد، 2: 167 - 169 (رواية عن هبة الله بن الحسن الأديب م. 1037/428، انظر ابن الأنباري، نزهة، 206).

(2) الحوب: الإثم، واستشعر الحوبا بمعنى أخش الإثم وخف الله وأنب إليه في المصاب.

(3) المهيمن: الرقيب المسيطر على كل شيء، وهو هنا من أسماء الله.

(4) المجنوب: كالجنوب ويعني المنقاد. واصله في الدواب التي تقاد بجانب المطيئة.

(5) المجلجلة: الداهية القوية.

(6) أبو جعفر: هي كنية الطبري المؤرخ (انظر ترجمته في مظانها) أما عن علاقته بالشعر فارجع إلى كتابنا عن ابن دريد، الباب الخاص بعلاقتة بعلماء عصره).

(7) المصبوب: الهاوي المنقض كالرجم.

كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصَفُّو مَشَارِبُهُ
 كَلَّا وَأَيَّامُهُ الْغُرَّاءُ الَّتِي جَعَلْتَ
 لَا يَنْسَرِي الدَّهْرُ عَنْ شِبْهِ لَهْ أَبَدًا
 أَوْفَى بَعْدُ وَأَوْزَى عِنْدَ مَظْلَمَةٍ
 مِنْهُ وَأَرْصَنُ حِلْمًا عِنْدَ مَزْعَجَةٍ
 إِذَا انْتَضَى الرَّأْيُ فِي إِبْضَاحِ مُشْكِلةٍ
 لَا يَعْزُبُ الْحِلْمُ فِي عَتَبٍ وَفِي نَزَقٍ
 لَا يُولِجُ اللَّغْوُ وَالْعَوْرَاءُ مَسْمَعَهُ
 إِنْ قَالَ قَادَ زِمَامَ الصِّدْقِ مَنْطِقُهُ
 لِقَلْبِهِ نَاطِرًا تَقْوَى سَمَاءَ بِهِمَا
 تَجْلُو مَوَاعِظُهُ رَيْنَ الْقُلُوبِ كَمَا
 سَيَانُ ظَاهِرُهُ الْبَادِي وَبَاطِنُهُ
 لَا يَأْمَنُ الْعَجْزُ وَالْتَقْصِيرُ مَادِحُهُ
 وَدَّتْ بِقَاعُ بِلَادِ اللَّهِ لَوْ جُعِلَتْ
 كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا

فَالآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا (8)
 لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى مَحَارِيبًا
 مَا اسْتَوْقَفَ الْحُجَّ بِالْأَنْصَابِ أَرْكَوبًا (9)
 زَنْدًا وَآكِدُ إِبْرَامًا وَتَأْدِيبًا
 تُغَادِرُ الْقَلْبِي الذَّهْنَ مَنْحُوبًا (10)
 أَعَادَ مِنْهَجَهَا الْمَطْمُوسَ مَلْحُوبًا (11)
 وَلَا يُجْرَعُ ذَا الزَّلَّاتِ تَثْرِيبًا (12)
 وَلَا يُقَارَفُ مَا يُغْشِيهِ تَأْنِيْبًا
 أَوْ آثَرَ الصَّمْتِ أَوْلى النَّفْسِ تَهْيِيْبًا
 فَأَيَقُظُ الْفُكْرُ تَرْغِيْبًا وَتَرْهِيْبًا
 يَجْلُوضِيَاءُ سَنَا الصُّبْحِ الْغِيَاهِيْبًا (13)
 فَلَا تَرَاهُ عَلَى الْعِلَاطِ مَجْدُوبًا (14)
 وَلَا يَخَافُ عَلَى الْإِطْنَابِ تَكْذِيْبًا
 قَبْرًا لَهُ فَحْبَاهَا جِسْمُهُ طِيْبًا
 نُورًا فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّورُ مَحْجُوبًا

(8) المقطوب: المخلوط، الممزوج.

(9) الأنصاب: المعالم التي تقام للذكرى، كمشاهد الأولياء، وقبور العلماء.

(10) القلبِي: البصير بتقليل الأمور. المنخوب: كالنخب، الذي ذهب عقله.

(11) ملحوبًا: واضحًا بيّنًا، من لعب الطريق إذا بان.

(12) عزب: بعد وخفي.

(13) رَيْنَ القلوب: ما يشاها من دنس الضلالة.

(14) المجدوب: المستثقل الذميمة.

لَوْ تَعْلَمُ الْأَرْضُ مَا وَارَتْ لَقَدْ خَشَعَتْ
كُنْتَ الْمُقَوِّمَ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ ظَلَعٍ
وَكُنْتَ جَامِعَ أَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ
فَإِنْ تَنَلَّكَ مِنَ الْأَقْدَارِ طَالِبَةٌ
فَإِنْ لِلْمَوْتِ وَرْدًا مُمَقَرًّا فَظِلْعًا
إِنْ يَنْدُبُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشُهُمْ
وَمِنْ أَعَاجِبٍ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ
أَنْ قَدْ طَوَّتْكَ غُمُوضُ الْأَرْضِ فِي لَحْفٍ

أَقْطَارُهَا لَكَ إِجْلَالًا وَتَرْحِيبًا
وَفَاكَ نُصْحًا وَتَسْدِيدًا وَتَأْدِيبًا (15)
مُهَذَّبًا مِنْ قِرَافِ الْجَهْلِ تَهْذِيبًا (16)
لَمْ يُثْنِهَا الْعَجْزُ عَمَّا عَزَّ مَطْلُوبًا
عَلَى كِرَاهَتِهِ لَا بُدَّ مَشْرُوبًا (17)
وَأَصْبَحَ الْعِلْمُ مَرْتِيًا وَمَنْدُوبًا
وَقَدْ يُبَيِّنُ لَنَا الدَّهْرُ الْأَعَاجِيبَا
وَكُنْتَ تَمَلُّ مِنْهَا السَّهْلَ وَاللُّوبَا (18)

(45) - رثاء عبد الله بن عمارة (٠)

(من الطويل)

بِنَفْسِي ثَرَى ضَا جَعْتَ فِي بَيْتِهِ الْبَلَى
فَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ قَبْرًا لِمَيِّتٍ
وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي كَانَ طَوْعَ إِرَادَتِي
وَمَا خِلْتُ قَبْرًا وَهُوَ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ

لَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ الْغَيْثَ وَاللَّيْثَ وَالْبَدْرَا
لَصَيَّرْتُ أَحْشَائِي لِأَعْظَمِهِ قَبْرَا
وَسَاعَدَنِي الْمَقْدُورُ قَاسَمَتُكَ الْعُمْرَا
يَضُمُّ ثِقَالَ الْمَزْنِ وَالطَّوْدُ وَالْبَحْرَا (1)

(15) الظلع: الضعف في النهوض بالأمر والاستقامة فيه.

(16) قراف الجهل: عيوبه.

(17) الممقر: المرء. الفطع: الشنيع، البالغ الشناعة.

(18) اللوب: الحرة من الأرض جمعها لأبات.

(٠) الديوان، 67. المرزباني، معجم الشعراء، 462 (ط، كرينكو). ياقوت، إرشاد، 18: 135 - 136.

(1) لم يساعدنا الحظ على العثور على ترجمة هذه الشخصية العزيزة على ابن دريد، والتي كان يحمل لها وداً خالصاً، كما يظهر في هذه الأبيات.

(46) - رثاء الحسين بن دريد (٠)

(من السريع)

تَجْمُ الْعُلَا بَعْدَكَ مُنْقَضُ
يَا وَاحِدًا لَمْ تُبْقِ لِي وَاحِدًا
أَدِيلَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرِهَا
وَلَى الرَّدَى يَوْمَ تَوَلَّى بِهِ
وَرَكْنُهُ الْأَوْثَقُ مِنْهُضُ
يُرْجَى بِهِ الْإِبْرَامُ وَالنَّقْضُ (2)
يَوْمَ حَوَتْ جُثْمَانَهُ الْأَرْضُ
وَوَجْهُهُ أَزْهَرُ مُبْيَضُ

(47) - رثاء للإمام الشافعي (٠٠)

(من الطويل)

(820/204 – 768/150)

بِمُلْتَفَتِيهِ لِلْمَشِيبِ طَوَالُ
تَصَرَّفْنَاهُ طَوْعَ الْعَنَانِ وَرُبَّمَا
وَمَنْ لَمْ يَزِغْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ
هَلِ النَّافِرُ الْمَدْعُو لِلْحِظِّ رَاجِعُ
أَمْ أَلْهَمَكَ الْمَهْمُومُ بِالْجَمْعِ عَالِمُ
ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَادِعُ (1)
دَعَاهُ الصَّبَا فَاقتاده وهو طَائِعُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قُودِيهِ وَازِعُ
أَمْ النُّصْحُ مَقْبُولٌ أَمْ الْوَعْظُ نَافِعُ
بِأَنَّ الَّذِي يَرَعَى مِنَ الْمَالِ ضَائِعُ

(٠) الديوان، 71. المرزباني، معجم الشعراء، 462. القفطي، المحمّدون من الشعراء، 201 – 202. نفس المؤلف، إنباء، 3: 100.
(2) الحسين بن دريد هو عمّ الشاعر المتولّي لشؤونه وتجارتّه. (انظر أخباره وعلاقته بابن أخيه في كتابنا «ابن دريد حياته آثاره وتأثيره» الباب الخاص بعائلة الشاعر وتربيته). ويمكن العودة في شأنه كذلك إلى المصادر التالية: الفهرست، ابن النديم، 62 (ط، فلوغل) ويذكره باسم الحسن خطأ. الخطيب، تاريخ بغداد، 2: 186. ياقوت، إرشاد، 18: 120. ابن خلكان، وفيات، 3: 450. البغدادي، خزائن، 3: 106. السيوطي، المزهري، 1: 163 في إجازته لابن أخيه).
(٠٠) الديوان، 77 – 78. الخطيب، تاريخ بغداد، 2: 70 – 72 (انظر أهلوارد، 7: 518 عدد 8519 وكذلك نفس المرجع 7: 463 عدد 8483 حيث ذكر مخطوطات هذه القصيدة الكائنة بمكتبات برلين). (انظر كذلك بعض أبيات القصيدة في: ابن خلكان، وفيات، 3: 309 – 310. السبكي، طبقات، 2: 145).
(1) ذوائد: من زاد عن الشيء أي حماه ودافع عنه.

وَأَنْ قَصَّارَاهُ عَلَى فَرْطِ ضَنْهِ
وَيَحْمَلُ ذِكْرَ الْمَرْءِ ذِي الْمَالِ بَعْدَهُ
أَلَمْ تَرَ آثَارَ ابْنِ إِدْرِيسَ بَعْدَهُ
مَعَالِمُ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ خَوَالِدُ
مَنَاهِجُ فِيهَا لِلْهُدَى مُتَصَرِّفُ
ظَوَاهِرُهَا حَكْمٌ وَمُسْتَنْبَطَاتُهَا
لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
إِذَا الْمُعْضَلَاتُ الْمُشْكَلَاتُ تَشَابَهَتْ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوَّهُ
تَوَخَّى الْهُدَى فَاسْتَقْدَقَتْهُ يَدُ التَّقَى
وَلَاذَ بَأَثَارِ الرَّسُولِ فَحُكْمُهُ
وَعَوَّلُ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ
بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ التَّبَاسُهِ
جَرَتْ لِبُحُورِ الْعِلْمِ أَمْدَادُ فِكْرِهِ
وَأَنْشَأَ لَهُ مِنْشِيهِ مِنْ خَيْرِ مَعْدِنِ
تَسْرِبَلٍ بِالتَّقْوَى وَلِيداً وَنَاشِئاً
وَهُذَّبَ حَتَّى لَمْ تَشْرَبْ بِفَضِيلَةٍ
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ

فِرَاقُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ وَهُوَ جَامِعُ
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعِلْمَ لِلْمَرْءِ رَافِعُ
دَلَالُهَا فِي الْمُسْكَلَاتِ لَوَامِعُ (2)
وَتَنْخَفِضُ الْأَعْلَامُ وَهِيَ فَوَارِعُ
مَوَارِدُ فِيهَا لِلرَّشَادِ شَرَائِعُ
لَمَّا حَكَمَ التَّفْرِيقُ فِيهِ جَوَامِعُ
ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ سَاطِعُ
سَمَا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهُنْ لَامِعُ
وَلَيْسَ لَمَّا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاضِعُ
مِنَ الزَّيْغِ إِنَّ الزَّيْغَ لِلْمَرْءِ صَارِعُ
لِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ فِي النَّاسِ تَابِعُ
عَلَى مَا قَضَى التَّنْزِيلُ وَالْحَقُّ نَاصِعُ
إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَخْشَ لَبْساً مُسَارِعُ
لَهَا مَدَدٌ فِي الْعَالَمِينَ يُتَابِعُ
خَلَائِقُ هُنَّ الْبَاهِرَاتُ الْبَوَارِعُ
وُخْصَ بِلُبِّ الْكَهْلِ مَنْ هُوَ يَافِعُ
إِذَا التَّمَسَّتْ إِلَّا إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَمَرْتَعُهُ فِي بَاحَةِ الْعِلْمِ وَاسِعُ

(2) ابن إدريس: هو الإمام الشافعي (انظر ترجمته في مطاوعها فهي مبسطة، وللفخر الرازي (م. 327 / 939) كتاب في آدابه ومناقبه ط. القاهرة 1953).

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَثْرَاؤُهُ جِسْمَ مَا جَدٍ
لَنْنَ فَجَعَلْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ
فَأَحْكَامُهُ فِينَا بُدُورُ زَوَاهِرُ

(49) - تَابِينَ الشَّافِعِي (٠)

وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَامِعُ
جَلِيلٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ
- لَهْنٌ لِمَا حُكْمَنَ فِيهِ فَوَاجِعُ -
وَأَثَارُهُ فِينَا نُجُومٌ طَوَالِعُ (3)

(من الكامل)

وَإِذَا قَرَأْتَ كَلَامَهُ قَدَّرْتَهُ
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ مَعَدُّ خَاطِبًا
لَأَقْرَأَ كُلُّ طَائِعِينَ بِأَنَّهُ
هَادِي الْأَنَامِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
رَبُّ الْعُلُومِ إِذَا أَجَالَ قَدَاحَهُ
ذُو فِطْنَةٍ فِي الْمَشْكَلَاتِ وَخَاطِرِ
وَإِذَا تَفَكَّرَ عَالِمٌ فِي كُتُبِهِ

سَحْبَانَ أَوْ يُوفِي عَلَى سَحْبَانَ (1)
وَذُووُ الْفَصَاحَةِ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ (2)
أَوَّلَاهُمْ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانِ
وَمُجِيرُهَا مِنْ جَاحِمِ النَّيِّرَانِ
لَمْ يَخْتَلَفْ فِي فَوْزِهِنَّ ائْتَانِ (3)
أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ شَبَابَةِ سِنَانِ
يَبْغِي التَّقَى وَشَرَائِطَ الْإِيمَانِ

(3) اتَّخَذَ الْمُؤَرِّخُونَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ حِجَّةً عَلَى انْتِمَاءِ ابْنِ دَرِيدٍ إِلَى الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَمِنْهُمْ السَّيُوطِيُّ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ (انظر البغية ص 30). ولزيادة التبسيط في اتجاه ابن دريد المذهبي، انظر كتابنا عنه، الباب الخاص بشيوخه ونزعتة الدينية.

(٠) الديوان، 109، الخطيب، تاريخ بغداد، 2: 73 72-، ابن الشجري، حماسة، 171.

(1) سحبان: هو سحبان وأثل، رجل من باهلة، خطيب بليغ يضرب به المثل في الفصاحة، (انظر في شأنه الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، 79).

(2) معد: جد العدنانيين من عرب الشمال (انظر ابن حزم، جمهرة الأنساب). وقحطان: جد عرب الجنوب، وهم فخر ابن دريد.

(3) القِدَاح: السَّهَامُ الَّتِي يُجِيلُهَا لِأَعْبُو الْمَيْسَرِ لِمَعْرِفَةِ الرَّابِعِ مِنَ الْخَاسِرِ.

مُتَبَيِّنًا لِلدِّينِ غَيْرَ مُقَلِّدٍ
أَضْحَتْ وُجُوهُ الْحَقِّ فِي صَفَحَاتِهَا
مِنْ حُجَّةٍ ضَمِنَ الْوَفَاءَ بِنَصْرِهَا
وَدَلَالَةٍ تَجْلُو مَطَالِعَ سَيْرِهَا
حَتَّى تَرَى مُتَبَصِّرًا فِي دِينِهِ
اللَّهُ وَفَّقَهُ اتِّبَاعَ رَسُولِهِ
وَأَمَدَهُ مِنْ عِنْدِهِ بِمَعُونَةٍ
وَأَرَاهُ بُطْلَانَ الْمَذَاهِبِ قَبْلَهُ

يَسْمُو بِهِمَّتِهِ إِلَى الرُّضْوَانِ
تَرْمِي إِلَيْهِ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
نَصُّ الرُّسُولِ وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ
غُرُّ الْقَرَائِحِ مِنْ ذَوِي الْأَذْهَانِ
مَفْلُولَ غَرْبِ الشَّكِّ بِالْإِيقَانِ
وَكِتَابِهِ الْأَصْلَيْنِ فِي التَّبَيَّنِ
حَتَّى أَنْفَافَ بِهَا عَنِ الْأَعْيَانِ
مِمَّنْ قَضَى بِالرَّأْيِ وَالْحُسْبَانِ

رَفَعُ
عبد الرحمن المجذبي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الهجاء والتعريض

(49)- وزير شحيح (٠)

(من الوافر)

- سُلَيْمَانُ الْوَزِيرُ يَزِيدُ نَقْصًا فَأُخْرِجُ بَأْنَ يَعُودَ بِغَيْرِ شَخْصٍ (1)
أَعْمُ مَضْرَّةً مِنْ أَبِي خِلَاطٍ وَأَعْيَا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ حَفْصٍ (2)

(50)- نحوِّي معتل (٠٠)

(من المجتث)

- عَفْظِيْرُ إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ (3)
فَقَالَ قَوْمٌ يُثْنِي لَجَمْعِنَا الْهَمْزَتَيْنِ
وَقَالَ قَوْمٌ يُعَدِّي بِمُلْتَقَى السَّاكِنَيْنِ
وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَا وَذَاكَ وَذَيْنِ
لَأَنَّكَ الدَّهْرُ فَعِلْ يُعْتَلُّ مِنْ جِهَتَيْنِ

(٠) الديوان، 71 70-، الطبري، صلة، 161 (ط، ليدن).

(1) سليمان الوزير هو أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد. وزير للمقتدر سنة 318 - 319 / 930 - 931. (انظر في شأنه: ابن الأثير، تاريخ، 6: 209، الصابي، الوزراء، 33 وما يليها). وسبب هجاء ابن دريد لهذا الوزير هو تنقيصه من رواتب العلماء ومنحهم التي كانت تصرف لهم من بيت المال، وذلك لتسديد العجز الذي كانت فيه الميزانية بسبب سيطرة أم المقتدر على جباة الأموال والملتزمين بجمعها (انظر التفاصيل في تاريخ ابن الأثير، 6: 2013).

(2) أبو الخياط وأبو الفرج بن حفص: شخصيتان لم نقف لهما على أثر إلا هذا الوصف بالنقص.

(٠٠) الديوان، 110، العسكري، ديوان المعاني، 2: 237.

(3) العفْظِيْر: لم نقف لهذا الوصف على معنى. ويرجح العلوي أن الكلمة مصحفة عن عَظِيْر أو شَنْظِيْر وكلاهما بمعنى السيئ الخلق. من تكلم بكلام لا يفهم، لسان العرب، المحيط «824».

(51) - نَفْطُ.....وَيْه! (٠)

(من الخفيف)

لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَى نَفْطُوَيْهِ
وَشَاعِرٌ يُدْعَى بِنِصْفِ اسْمِهِ
أَفَّ عَلَى النَّحْوِ وَأَرْبَابِهِ
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ

لَكَانَ ذَاكَ الْوَحْيُ سُخْطاً عَلَيْهِ (1)
مُسْتَأْهِلٌ لِلصَّفْعِ فِي أَخْدَاعِهِ
قَدْ صَارَ مِنْ أَرْبَابِهِ نَفْطُوَيْهِ
وَصَيَّرَ الْبَاقِيَ صُرَاخاً عَلَيْهِ

(٠) الديوان، 111. ياقوت، إرشاد، 1: 264. ابن الأنباري، نزهة 156 (180 ط. السامرائي). العسكري، الصنائع، 430. ابن حجة، الخزائن، 450. السيوطي، بغية، 188، نفس المؤلف، المزهر، 1: 94.

(1) نفطويه: هو إبراهيم بن عرفة (انظر ترجمته في: ابن النديم، الفهرست، 81 - 82 (127 ط. القاهرة). تاريخ بغداد، 6: 159 - 162. ياقوت، إرشاد، 1: 254 - 272. القفطي، إنباء، 1: 176 - 184 وغيرها....

وجاء هجاء ابن دريد ردّاً على أبيات لنفطويه نظمها للحط من قيمة «الجمهرة» واتهام صاحبها بنقلها من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وهذه هي الأبيات:

أَبْنُ دُرَيْدٍ بَدْعُ رَءٍ
وَيُدْعَى مِنْ حُمْقِهِ
وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ

وَفِيهِ عِيٌّ وَشَبْرُ
وَضُبْعُ كِتَابِ الْجُمْهُرِ
إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ

(انظر الأبيات في: ياقوت، إرشاد، 18: 138، ابن الأنباري، نزهة، 156. السيوطي، بغية، 31 و 188).

ويروى البيت الأول من هجاء ابن دريد لنفطويه حسب ما جاء في كتاب الصنائع للعسكري:

لَوْ أَوْحِيَ النَّحْوُ إِلَى نَفْطُوَيْهِ
مَا كَانَ هَذَا النَّحْوُ يُقْرَأُ عَلَيْهِ

ويروي ابن حجة في خزانته هذا البيت كما يلي:

لَوْ أَوْحِيَ النَّحْوُ إِلَى نَفْطُوَيْهِ
مَا كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يُغْزَى إِلَيْهِ

وسبب تعدد هذه الروايات على ما يظهر هو وقوع كلمة «الوحي» في البيت الأول، وهو عند رجال الدين مقصور على الأنبياء والرسول ولا يشاركون فيه النحاة!

الرُّدُودُ وَالْمُرَاسَلَاتُ

رفع
عبد الرحمن البجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(52) - أنفة وإباء (٠)

إلى ابن أبي علي (أحمد بن محمد بن رستم) (1)

(من الطويل)

حِجَابُكَ صَعْبٌ يُجِبُّهُ الْحُرُّ دُونَهُ وَقَلْبِي إِذَا سِيمَ الْمَذَلَّةُ أَصْعَبُ
وَمَا أَرْعَجْتَنِي نَحْوَ بَابِكَ حَاجَةً فَأَجْشَمُ نَفْسِي رَجْعَةً حِينَ أَحْجَبُ

(53) - اعتذار (٠٠)

إلى أبي الحسن القاضي (عمر بن محمد بن يوسف) وقد منعه المطر
من أن يصير إليه في موعد (2)

(من الطويل)

مُنَاوِيكَ فِي بَذْلِ النَّوَالِ وَإِنَّهُ لَيَعْجِزُ عَنْ أَدْنَى مَدَاكَ وَيَخْسُرُ (3)
عَدَانِي عَنْ حَظِّي الَّذِي لَا أْبِيعُهُ بِأَنْفَسَ مَا يَحْظِي بِهِ الْمُتَخَيِّرُ
لَمْ الْغَيْثَ وَاعْذِرْ مَنْ لِقَاؤُكَ عِنْدَهُ يُعَادِلُ نَيْلَ الْخُلْدِ بَلْ هُوَ أَكْبَرُ (4)

(٠) الديوان، 38، ياقوت، إرشاد، 18: 134.

1 (كان ابن رستم هذا مؤدياً لولد ابن الفرات الوزير، ويسكن عنده بقصره على النهر ببغداد، ولذا أشار ابن دريد إلى الحجاب الذي يجبه الحر دونه. (انظر في هذا الخصوص: ياقوت، إرشاد، 4: 194).

(٠٠) الديوان، 66 - 67، ياقوت، إرشاد، 18: 134.

وقد أورد ياقوت رد القاضي على أبيات ابن دريد وهي:

عَلَى الرَّسْلِ فِي بَرْيٍ فَقَدْ عَظَّمَ الشُّكْرَ وَلَمْ أَكْ ذَا شُكْرٍ وَإِنْ جَلُّ مَا يَغْرُو
مَدَائِحِ مِثْلِ الْغَيْثِ جَادَتْ عُيُونُهَا سَحَابَ تَوَالِي مِنْ جَوَانِبِهَا قَطْرُ

(2) انظر ترجمة هذا القاضي في: ياقوت، إرشاد، 16: 67 - 70.

(3) في الديوان: « يخسر » بدل يعسر وهو تصحيف.

(4) في الديوان: « فاعذر » بدل واعذر. ولا وجه للعطف بالفاء.

(54) - عتاب (٠)

إلى أبي الحسن الوزير (علي بن عيسى بن داود بن الجراح) (1)

(من الطويل)

أَبَا حَسَنٍ وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ صُورَةً	تُخَبِّرُ عَمَّا ضَمَنْتَهُ الْغَرَائِزُ
إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِنَفْعٍ مُعْجَلٍ	وَأَمْرُكَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ جَائِزُ
وَلَمْ تَكُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِينَا مُشْفَعًا	فَرَأَيْ الَّذِي يَرْجُوكَ لِلنَّفْعِ عَاجِزُ
عَلِيَّ بْنِ عِيْسَى خَيْرَ يَوْمِيكَ أَنْ تُرَى	وَفَضْلُكَ مَأْمُولٌ وَوَعْدُكَ نَاجِزُ
وَإِنِّي لَا أَخْشَى بَعْدَ هَذَا بِأَنْ تُرَى	وَبَيْنَ الَّذِي تَهْوَى وَبَيْنَكَ حَاجِزُ

(٠) الديوان، 69. ياقوت، إرشاد، 18: 138 - 139.

(1) انظر ترجمة هذا الوزير المتوفى سنة 334 / 905 في: ابن النديم، الفهرست، 192 (ط. القاهرة) حيث ذكر أنه تولى الوزارة للمقتدر ثلاث مرات. ياقوت، إرشاد، 14: 68 - 73. الصّابي، الوزراء ص 32 و 305 وما بعدها. انظر كذلك ما أورده في شأنه كحالة، معجم، 7: 161.

أغراض شتّى

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(55) - الشيب صاحب كريم (٠)

(من الطويل)

وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَهْوَى اقْتِرَابَهُ
فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبٍ
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يُفَارِقَ بَعْدَ مَا
تَمَنَيْتُ دَهْرًا أَنْ يَكُونَ مُجَانِبِي

(56) - الشَّيْبُ سَقَمَ بِلَا أَلَمٍ (٠٠)

(من الطويل)

أَرَى الشَّيْبَ مُذْ جَاوَزَتْ خَمْسِينَ دَائِبًا
يَدُبُّ دَبِيبَ الصُّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ
هُوَ السُّقْمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْلَمٍ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ سَقَمًا بِلَا أَلَمٍ

(57) - المطالعة نزهة (٠٠٠)

(من المتقارب)

وَمَنْ تَكَ نُزْهَتُهُ قَيْنَةٌ
وَكَأْسُ تَحْتٍ وَأَخْرَى تُصَبُّ
فَنُزْهَتُنَا وَاسْتِرَاحَتُنَا
تَلَاقِي الْعُيُونِ وَدَرْسُ الْكُتُبِ

(٠) الديوان، 40. أحمد أفندي البربر، الشرح الجلي على بيتي الموصلي، 50.

(٠٠) الديوان، 108. القاضي، الأمالي، 1: 110 أسفل. ابن الشجري، حماسة، 243.

(٠٠٠) الديوان، 41. ياقوت، إرشاد، 18: 142 - 143 (ويروي ياقوت هذه الأبيات بسلسلة تنتهي إلى الأمير أبي نصر الميكاني (أحمد بن الحسين) الذي قال: (تذكرنا المتنزهات يوماً وابن دريد حاضر. فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطة دمشق. وقال آخرون بل نهر الأنبل. وقال آخرون بل سغد سمرقند. وقال بعضهم نهر وآن بغداد. وقال بعضهم شعب بوان بأرض فارس. وقال بعضهم نوبهار بلخ. فقال: هذه متنزهات العين فآين أنتم من متنزهات القلوب؟ قلنا وما هي يا أبا بكر؟ قال: عيون الأخبار للقتبي والزهرة لابن داود وقلق المشتاق لابن طاهر. ثم أنشد البيتين.

(58)- الأحرار عبيد الجود (٠)

(من البسيط)

حُرِّتَ عَبْدُهُ أَصْطِنَاكَ عَنْدَهُ وَالْجُودُ أَحْرَارُ الرِّجَالِ عَبِيدُهُ

(59)- المفاخر الخداعة (٠٠)

(من البسيط)

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءَ وَمُفْتَخَرَا وَالْأَلَمَ النَّاسِ مَبْلُوءًا وَمُخْتَبَرَا

(60)- ثوب الشباب منزوع (٠٠٠)

(من البسيط)

ثُوبُ الشَّبَابِ عَلَيَّ الْيَوْمَ بِهِجَتُهُ فَسَوْفَ تَنْزَعُهُ عَنِّي يَدُ الْكِبَرِ
أَنَا ابْنُ عِشْرِينَ لَا زَادَتْ وَلَا نَقُصَتْ إِنَّ ابْنَ عِشْرِينَ مِنْ شَيْبٍ عَلَى خَطَرٍ

(61)- للاعتبار (٠٠٠٠)

(من الرمل)

أَصْبَحُوا بَعْدَ جَمِيعِ فِرْقَا وَكَذَا كُلُّ جَمِيعٍ مُفْتَرَقٍ

(٠) الديوان، 65، الغرناطي، شرح مقصورة حازم، 61.

(٠٠) الديوان، 67، ناجم، هدية الأمم، 570.

(٠٠٠) الديوان، 68، تاريخ بغداد، 2: 196، ياقوت، إرشاد، 18: 129، القفطي، إنباء، 3: 94، نفس المؤلف، المعمدون من الشعراء، 203 آخرًا. وقد جاء في بعض المصادر. (انظر تاريخ بغداد مثلاً على أنها أول شعر قاله ابن دريد).

(٠٠٠٠) الديوان، 87، ياقوت، إرشاد، 18: 132 نقلاً عن المرزباني الذي قال: (قال ابن دريد خرجت أريد الزهران بعد دخولي البصرة (يعني هنا على إثر عودته من عمان التي هاجر إليها بسبب ثورة الزنج وتخريبهم البصرة وحرقتها) فمررت بدار كبيرة قد خربت، فكتبت على حائطها: (البيت). فمضيت ورجعت، فإذا تحته مكتوب:

ضَجَّكُوا وَالْدَهْرُ عَنْهُمْ صَامِتٌ ثُمَّ أَتَكَاهُمْ دَمَاجِينَ نَطَقُ

وما أظن هذا البيت إلا له أيضاً، وابن دريد معروف بالإخبار عن شعره ووضعه في قالب الأحاديث التي يرويها (انظر في هذا الشأن أبياته في ألوان الخمرة وما نسج حولها من أخيلة: القفطي، إنباء، 3: 99، ابن خلكان، وفیات، 3: 451).

(62) - معاتبة (٠)

(من الكامل)

فَلْخَيْرُ دَهْرِكَ أَنْ تُرَى مَسْئُولًا
فَبِقَاءِ عَزِّكَ أَنْ تُرَى مَأْمُولًا
خَبْرًا فَكُنْ خَبْرًا يَرُوقُ جَمِيلًا

لَا تَدْخُلَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِنْ سَائِلٍ
لَا تَجْبِهَنَّ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ

(63) - عيادة مريض (٠٠)

(من المتقارب)

وَنَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ (1)
لَقَدْ ضَنَى السُّؤْدُودُ الْأَعْظَمُ
وَلَكِنْ أَكْبَادُنَا تَسْقَمُ
إِذَا زَالَ أَعْقَبُهُ الصَّيْلُ (2)
بِهِ يَنْجَلِي الْحَادِثُ الْمُظْلَمُ
يَنَالُ الثَّرَاءَ بِهِ الْمُعْدِمُ
إِذَا ذُكِرَ الْمُفْضَلُ الْمُنْعَمُ
فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أَكْرَمُ

بِنَا لَا بِكَ الْوَصْبُ الْمُؤَلَّمُ
لَئِنْ نَالَ جِسْمَكَ نَهَكَ الضَّنَى
فَحَاشَاكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي ظَلُّهَا
وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نُورُهُ
وَأَنْتَ الْغَمَامُ الَّتِي سَيْبُهُ
يُخَاطَبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمِ رُتْبَةٍ

(٠) الديوان، 105، الماوردي، أدب الوزير، 55. نفس المؤلف، أدب الدنيا والدين، 124. النويري، نهاية الأرب، 6: 139. (قارن هذه

الآيات بمعاتبته لابن الجراح الوزير في باب المراسلات).

(٠٠) الديوان، 105 - 106، القالي، الأمالي، 1: 33 البكري، اللآلي، 1: 144 (المطلع فقط).

(1) الوصب: المرض، من وصب يوصب إذا وجد وجعاً في بدنه.

(2) الصيلم: الداهية تستأصل ما تصيب.

إِذَا مَا تَخَطَّاهُ صَرْفُ الرَّدَى
فَبِاللَّهِ أَقْسَمُ رَبُّ الْوَرَى
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَتْ قَطْرَهَا

فَرُكْنُ الْمَكَارِمِ لَا يُهْدَمُ
وَلِلَّهِ غَايَةُ مَا يُقْسَمُ
لَكُنْتُ حَيًّا سَيِّبُهُ مُثْجَمُ (3)

(3) حمت: منعت. السيب: المثجم. والمسجم: المطر الدائم النزول (انظر تفسير القالي له في الأمالي، 1: 33 آخر الصفحة).

شعر العصبية والتحمس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

64- رثاء لمن قتل من قومه في وقعة الروضة (٠)

(من المديد)

- يَوْمَ حَازَتْ خَصْلَهَا بَتْنُوفًا (2)
يَوْمَ لَمْ تَصْطَفِ إِلَّا الشَّرِيفَا
إِنَّ عَجْزًا أَنْ تَصُونِ الطَّرِيفَا
فَخُذِ الْوَاحِدَ وَأَسْفِ الْأُلُوفَا
وَكَتَسْتَ أَقْمَارَهُنَّ الْخُسُوفَا
تَحْتَ ظِلِّ الْخَافِقَاتِ الْحُتُوفَا
يَنْقَمِعُ عَنْهُمْ مَرُوعًا مَخُوفَا
وَبِهِمْ كَانَ يُجِيلُ الصُّفُوفَا (3)
كَانَ، عَمْرُ اللَّهِ صَعْبًا مَنِيفَا
هَضَبَاتِ الْجُودِ قُلًا قَصِيفَا (4)
نَفَحَاتِ الْعَرْفِ حُزْنًا حَلِيفَا (5)
خَفَضَ عَيْشِ النَّاسِ فُظًّا عَنِيفَا (6)
- إِنَّمَا فَازَتْ قِدَاحُ الْمَنَايَا
يَوْمَ قَالَتْ لِلرَّدَى اسْتَقْصِي حَظِّي
وَصُنِ التَّالِدَ مَجْدًا وَعِزًّا
وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ
إِنَّمَا انْهَضَتْ هَضَابُ الْمَعَالِي
يَوْمَ سَقَى الدَّهْرُ أَرْوَاحَ قَوْمِي
عَجَبًا مِنْ جَرَاةِ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ
وَبِهِمْ كَانَ يَرِيشُ وَيَبْرِي
فَقَدُّهُمْ هَدًى مِنَ الْمَجْدِ رُكْنًا
فَقَدُّهُمْ غَادَرٌ مَا رَوَّضْتُهُ
فَقَدُّهُمْ غَادَرٌ مَا شَمِلْتُهُ
فَقَدُّهُمْ غَادَرٌ مِنْ بَعْدِ لَيْنٍ

(٠) الديوان، 82 - 85 (تحقيقاً عن كتاب الأنساب للعتبي الصحاري، 162 نسخة المكتبة السلطانية بالقاهرة) انظر كذلك:

نور الدين السالمي، تحفة الأعيان، 1: 231 وما بعدها.

(2) حازت خصلها: أصابت غرضها. تتوف: أرض القبيلة الحاملة للاسم وهي في جبال عمان (الجبل الأخضر، حيث توجد الروضة والقرى المجاورة لها). لتفاصيل وقعة الروضة انظر تحفة الأعيان: 1: 194 وما بعدها كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، 398 وما يليها.

(3) يَرِيش: يركب الريش على السهام. يَبْرِي: ينحت السهام. يجيل: يجعلها تجول في الحرب كراً وقرّاً.

(4) الْقُلُّ: القصير القائمة. الْقَصِيفُ: الهشيم الذي انحنى بعد طوله.

(5) الحليف: الملازم الذي لا يفارق.

(6) الْفُظُّ: من العيش: القاسي الشديد، وضد العيش الخفيض.

إِنَّ بِالرُّوضَةِ عَصَوَادَ حَرْبٍ
طَفَقَتْ تَجْدَعُ فِيهِ رَجَالُ الْأَ
حُكَمِ الْمَوْتِ فَضَمُّ إِلَى الـ
يَا لَهُ مِنْ مُسْتَكَفٍّ حَمَامٍ
سَدَلَ النَّقْعِ عَلَيْهِمْ سُجُوفًا
فَتَرَى الْأَزْوَاحَ تُجْتَثُّ سَوْقًا
صَارَ مِنْ صَوْبِ الدِّمَاءِ رَبِيعًا
مَا أَنْجَلَى حَتَّى اكْتَسَتْ مِنْ دُجَاهِ
تَرَكَ الدَّهْرُ وَسَاعَ الْمَعَالِي
يَا سُويْدُ بْنُ سَرَاةٍ تَرْقُبُ
قَدْ كَفَاكَ النُّجُجُ يَوْمًا
وَابْنُ مِنْهَالٍ سَعِيدٌ سَيُسْنَقَى
مِثْلَ مَا مَدَّتْ يَدَاهُ اخْتِلَاسًا
إِنْ تَكُنْ أَسْلَافُ قَوْمِي تَوَلَّوْا

قَطَعَتْ فِيهِ السُّيُوفُ السُّيُوفَا (7)
زُدْ جَهْلًا بِالْأَكْفِ الْأَنْوَفَا
سَادَةَ الْمَحْضِ لَفَاءً لَفِيًّا (8)
وَاجَهَتْ فِيهِ الصُّفُوفُ الصُّفُوفَا (9)
هَتَكَتْ فِيهِ الرَّدَايَا السُّجُوفَا (10)
وَتَرَى فِيهِ الْمَنَايَا وَقُوفَا
صَارَ مِنْ كَيِّ الضَّرَابِ مَصِيفَا
بَهْجَةُ الْأَرْضِ ظَلَامًا كَثِيفَا
بَعْدَ شَيْخِ الْأَزْدِ نَصْرٍ قَطُوفَا (11)
ضَرْبَةً تَجْتَثُّ مِنْكَ الصَّلِيفَا (12)
تَتَرُكُ الصَّاحِي مِنْهُ نَزِيفَا (13)
بِظُبَاةِ الْبَيْضِ سُمًّا مَدُوفَا (14)
لَفَتَى الشَّيْخَيْنِ نَصْلًا نَجِيفَا (15)
فَلَقَدْ أَبَقُوا أَنْسَاءَ خُلُوفَا

(7) عَصَوَادٌ حَرْبٌ: حرب طاحنة يشتد فيها الصياح ويختلط اللفظ.

(8) اللَّفَاءُ: القشر من كل الأشياء. اللَّفِيفُ: الأخلاط من الناس ويعني كل خسيس حقير.

(9) الْمُسْتَكَفُّ: الدائر حول نفسه كالحية.

(10) الرَّدَايَا: كالمنايا، المهلك.

(11) الْوَسَاعُ: الخفيف السريع. الْقَطُوفُ: البطيء المتراخي ضد الأول. نصر: هونصر بن المنهال العتكي (انظر في شأنه: السالمي، تحفة الأعيان، 1: 194).

(12) سويد بن سرادة: هوقاتل نصر بن المنهال السابق ذكره. الصِّلِف: صفحة العنق.

(13) النَّزِيفُ: كالمنزوف، هو الذي ذهب عقله بسكر أو نحوه.

(14) سعيد بن منهل: هذا أيضاً من الذين لطمخوا أيديهم بدماء قومهم من أجل السلطة. السَّمُّ الْمَدُوفُ: أو المديف، المسحوق المخلوط بالماء أو غيره.

(15) فتي الشيوخين: هونصر بن المنهال السابق الذكر، وقد اغتاله عمه سعيد المذكور. النصل النَّجِيف: العريض.

سَنُجَارِي الْوَتَرَ بِالسَّفْحِ حَتَّى
عَكَفَ الدَّمَعُ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ
كَيْفَ لَا نَأْسَى عَلَيْهِمْ لِحَرْبٍ
كَيْفَ لَا نَأْسَى عَلَيْهِمْ لِعَانٍ
كَيْفَ لَا نَأْسَى عَلَيْهِمْ لِحُطْبٍ
كَيْفَ لَا نَأْسَى عَلَيْهِمْ إِذَا مَا
عَجَبًا لِلْأَرْضِ كَيْفَ طَوْتُهُمْ
وَهُمُ الْهَضْبُ الشَّوَامِخُ عِزًّا
أَبْلَغَا فَهَمًّا وَإِنْ جَشِمْتُهُ
لَا كُهُ نَابُ الْمُبِيرِ الْمُعَادِي
وَهُوَ قُطْبُ الْأَزْدِ أَنَّى اسْتَدَارَتْ
أَفَلَا تَعْلَمُ رَاشِدُ أَنْ ذَا الدُّ
وَكَذَاكَ الصَّقَرُ إِمَّا تَعَالَى
فَوْقَ السَّهْمِ وَلَا تَرْمِ حَتَّى

يَدْعَ الصَّنْفَ لَدَيْهِمْ صُنُوفًا
رَأَتْ الطَّيْرَ عَلَيْهِمْ عُكُوفًا
تَتَحَدَّى بِالزُّخُوفِ الزُّخُوفًا
عَصَبَ الْأَرْكَانِ مِنْهُ الرِّصِيفَا (16)
تَجِفُّ الْأَكْبَادُ مِنْهُ وَجِيفَا
أَلْجَأَ الْخَوْفُ الْمُضَافَ اللَّهِيْفَا
فِي الثَّرَى الْغَامِضِ طَيًّا لَطِيْفَا
وَهُمُ الْأَبْحَرُ سَيْبًا وَرِيْفَا (17)
حَلَقَاتُ النُّكْلِ مَشْيَا رَسِيْفَا (18)
مَرَّةً ضَغْمًا وَطَوْرًا صَرِيْفَا (19)
شَاءَ أَنْ يَعْدِلَ أَوْ أَنْ يَحِيْفَا
بَّ لَا يَقْدِمُ حَتَّى يَطِيْفَا (20)
فَهُوَ لَا يَنْحَطُّ حَتَّى يَعِيْفَا (21)
تَعْرِفُ النَّزْعَ لِكَيِّ لَا يَصِيْفَا (22)

(16) العاني: الأسير. الأركان: الأطراف. الرصيف: مفرد الأرصاف وهي الأضلاع.

(17) السَّيْبُ: العطاء. الرِّيفُ: الخصب.

(18) فهم: موفهم بن واث من أمراء الأزْد أسره الحواري بن عبد الله السلوي (انظر في ذلك كشف الغمة، 401) النُّكْلُ: القيد. الرِّصِيفُ: من المشي البطيء.

(19) الضَّغْمُ: العض بملء الفم. الصَّرِيفُ: العض بالأنياب.

(20) راشد: هوراشد بن النضر الفجعي (انظر أخباره في المصادر السابقة).

(21) يعيف: حام يريد الوقوع.

(22) النزع: في القوس الشد على الوتر. يصيف: يجيد عن الهدف المحدد.

- (23) فَلَعَلَّ السَّعْدَ يَأْتِي رَدِيفًا
 (24) فَعَسَاهُ أَنْ يَرُفَّ رَفِيفًا
 (25) قَدْ قَفَا مِنْهَا النَّسِيمُ الْهَيُوفَا
 إِنَّ لَلْأَيَّامِ كَرًّا عَطُوفَا
 يَتْرُكُ الْعَارَ الثَّقِيلَ خَفِيفَا
 (26) فَانْبُذَ الْمَغْفَرُ وَالْبُسُّ نَصِيفَا
 (27) لَالِ أَوْ يُدْنِي إِلَيْهِ الْغَرِيفَا

(65) - تحريضه لقومه على الأخذ بثأر قتلاهم (1)

(من الخفيف)

- وَلَهُ نَابَةٌ وَخَطْبٌ جَلِيلُ
 بَلْ غَرَامٌ مُبَادَةٌ بَلْ دَهَارِي—
 (2) بَلْ رَزَايَا لَهُنَّ عِبَاءٌ ثَقِيلُ
 (3) سُسُ عِظَامٌ وَقُوعُهُنَّ عَظِيمُ
 (4) لَيْسَ لِلْمَكْرُمَاتِ عَنْهُ حَوِيلُ

(23) الرديف: ما يأتي تابعا لغيره.

(24) رف رفيفا: عطف وأحنى انعطافاً وحنواً.

(25) قفا: جاء في عقبها، الهيوف: كالهيف الريح الحارة تيبس النبات وتعطش الحيوان.

(26) المغفر: خوذة من الزرد تلبس تحت القلنسوة. النصيف: ما غطى الرأس من عمامة أو نحوها.

(27) المشتمز: المكاره للشيء النافر منه. الكوذ: جمع كودة وهي كل ما تجمع من تراب فصار كومة. الضال: السدر البري. الغريف: الشجر الملتف.

1 (الديوان، 101 - 104، السالمي، تحفة الأعيان، 1: 231، 233. وقد أشار العلوي في الديوان إلى كتاب الأنساب للعتبي الصحاري، (نسخة المكتبة السلطانية بالقاهرة ولم نطلع عليه).

(2) الولة: الحزن الشديد المذهب للعقل. النابة: العظيم، الجليل.

(3) الغرام: العذاب الدائم الملازم. المباداة: المفاجئ. الدهاريس: الدواهي.

(4) القاع: الأرض المستوية المطمئنة عما يحيط بها من أكام. التثوف: القفر من الأرض هنا محل بعينه في عمان الجبل.

جَالٌ فِيهِ الرَّدَى يُمِيلُ قَدَاحاً
لَمْ تَدْعُ لِلْعُلَا أَكْفُ الْمَنَايَا
يَا بَنِي مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ قَتِيلًا
أَيُّ عَزْزٍ قَدْ قَدَّمُوهُ لِرُمْحِ
أَيُّ طَرْفٍ سَمَا إِلَيْكُمْ بِكَيْدِ
أَيُّ حَدٍّ كَافَحْتُمُوهُ بِحَدِّ
كُنْتُمْ وَالْكَثِيرُ فِيكُمْ قَلِيلُ
كُنْتُمْ الْهَامَةُ الَّتِي لَوْ أَزَالَتْ
كُنْتُمْ أَهْلَ سَطْوَةٍ إِنْ تَصَدَّتْ
أَقْلِيلُ عَدِيدُكُمْ فَتَقُولُوا
أَمْ ضَعَافٌ عَنْ ثَارِكُمْ فَتَلْدُوا
أَنْسَاءُ يُنْعَى لَهُنَّ بُعُولُ
أَمْ عَبِيدٌ لِرَاشِدٍ وَلِمُوسَى
لَيْسَ يُنْعَى لَهَا أَمْرٌ وَسَدَّتْهُ

أَحْرَزَتْ خَصْلَهَا وَفَاتَ الْخَلِيلُ (5)
مَنْ بِهِ يَعْتَلِي وَلَا يَسْتَطِيلُ
لَا يُبَارِيهِ فِي الْأَنَامِ قَتِيلُ (6)
مِنْكُمْ لَمْ يُصَدِّ وَهُوَ ذَلِيلُ
لَمْ تَرُدُّوهُ وَهُوَ مِنْكُمْ كَلِيلُ
مِنْكُمْ لَمْ يَدْعُهُ وَهُوَ فَلِيلُ
وَالْعَظِيمُ الْخَطِيرُ فِيكُمْ ضَّئِيلُ
أَوَّجَهُ الدَّهْرُ لَمْ تَقُلْ لَا أَزُولُ (7)
مَالٌ وَجْهَ الْحِمَامِ حَيْثُ تَمِيلُ
إِنَّنَا فِي الْوَعَى نَفِيرٌ قَلِيلُ (8)
مَشْرَبَ الذَّلِّ وَالضَّعِيفُ الذَّلِيلُ
إِنَّ سِتْرَ الْمُحَصَّنَاتِ الْبُعُولُ
أَيُّ هَذِي الْأَصْنَافِ أَنْتُمْ فَقُولُوا (9)
مَعْصَمِيهَا الْوَهْنَانَةُ الْعُطْبُولُ (10)

(5) أحرزت خصلها: فازت بما تريد.

(6) بَنُو مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ: هم بطون اليَعْمُرِ وزعيمهم فهم بن وارث، من قبائل الأزدي المذكورين. (انظر في شأنهم: ابن دريد الاشتقاق، 542 - 543).

(7) الهامة: الرأس وأعلى كل شيء، وهنا يعني السادة الأمجاد.

(8) النفير: القوم ينفرون إلى القتال.

(9) رَاشِدٌ: هوراشد بن النَّضْرِ بن مالك. ونشبت على إثر ذلك حرب أهلية بين القبائل الأزدية وغيرها تجد تفاصيلها في تحفة الأعيان للسالمي 1: ص 185 وما يليها، فانظرها هناك.

(10) الوهنانة: المنعمة الكسلى من النساء. العطبول: الفتية الممتلئة.

لَا وَلَا الْمُحْسِنُ الظُّنُونِ بِ
يَا بَنِي مَالِكٍ عَقَلْتُمْ لِسَانِي
إِنْ سَلَكْتُمْ إِلَى الْفَعَالِ سَبِيلًا
أَوْ تَأْبَيْتُمْ شُكِلْتُ عَنِ الْجَرِ
أَيْنَ عَنْ ثَارَهَا هَنَاءُ فُرُوعِ الدِّ
أَيْنَ مَعْنُ وَهُمْ إِذَا اسْتَحْمَسَ الْبَاءُ
وَبَنُو جَهْضَمَ وَهُمْ جَبِلُ الْعِزِّ
أَيْنَ دَعَا بَنِي سُلَيْمَةَ أَطْوَا
وَالْجَرَامِيزُ حَصْنًا الْأَمْنُ الرُّكْدُ
وَالْعُقَاةُ الَّذِينَ يُسْتَدْفَعُ الْيَأُ
وَحُمَامُ حُمَاتِهَا حِينَ لَا يَعُ
وَفَرَاهِيدُنَا الَّذِينَ عَلَى الرُّو
وَحُمَاةُ الزَّمَانِ مِنْ آلِ دَهْمَا

رَيْبِ الدَّهْرِ أَنْ سَوْفَ يَنْثَنِي وَيَدُولُ
كَيْفَ يَمْشِي الْمُقَيَّدُ الْمَعْقُولُ
وَضَحْتُ لِي إِلَى الْمَقَالِ سَبِيلُ (11)
ي وَهَلْ يَبْلُغُ الْمَدَى الْمَشْكُولُ (12)
عِزُّ أَمْ أَيْنَ كَهْضَةُ الْمَأْمُولُ (13)
سُ لُيُوثُ تَنْجَابُ عَنْهَا الْفُيُولُ (14)
الَّذِي عَزَّ فَرْعُهُ الْمُسْتَطِيلُ (15)
دُ الْمَعَالِي فَتْيَانُهَا وَالْكُهُولُ (16)
بِنْ وَمَنْ فِي الْوَعَى إِلَيْهِ نَوُولُ (17)
سُ بِهِمْ وَهُوَ مُقْمَطَرُ مَهِيلُ (18)
حِطْفُ إِلَّا الْمُضْمَرُ الْخَنْشَلِيلُ (19)
ضَةً مِنْ خَيْلِهِمْ دِمَاءُ تَسِيلُ (20)
نَ إِذَا أُبْرِزَ الْبَرَى وَالْحُجُولُ (21)

(11) هذا البيت يؤكد تولي الشعراء مهمة الدعاية للقبيلة والنفع عن حياضها.

(12) المشكول: الذي وضع في رجليه الشكال: القيد.

(13) هَنَاءُ: أصلها هَنَاءُ قَصْرَهَا ابْنُ دَرِيدٍ ضَرْوَةٌ وَيَعْنِي بِهِمْ بَنِي هَنَاءَةَ بَنُ مَالِكٍ مِنْ قِبَائِلِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبٍ (انظر: الاشتقاق 498 - 499).

(14) مَعْنُ: يعني بهم بني معن بن مالك هم أيضاً من قبائل زهران.

(15) بَنُو جَهْضَمَ: من أبناء جذيمة الأبرش بن مالك (انظر في شأنهم الاشتقاق، 498 وسط).

(16) بَنُو سُلَيْمَةَ: هم أيضاً من بطون زهران بن كعب (انظر الاشتقاق، 497 - 498).

(17) الْجَرَامِيزُ: هم بنو جرموز بن الحارث بن مالك من فروع الْعُقَاةِ (انظر الاشتقاق، 500).

(18) الْعُقَاةُ: هم ولد الْعُقَيِّ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ (الاشتقاق، 499).

(19) حُمَامُ: لم نعر على بطن بهذا الاسم بين القبائل الأزديّة، ولعل في الاسم تصحيحاً.

(20) الْفَرَاهِيدُ: هم بنو فَرْهُودَ بْنِ شَبَابَةَ مِنْ قِبَائِلِ الْأَزْدِ الْكَبِيرَةِ (انظر الاشتقاق، 499).

(21) آلُ دَهْمَانَ: هم ولد دهمان بن نصير بن معاوية (الاشتقاق، 513). الْبَرَى: الحلقات.

- وَعِمَادِي مِنْ آلِ سَيْدٍ إِذَا مَا
وَسُلَيْمَى الْبَاسِلُونَ إِذَا أَبْ
وَشَرِيكَ فَتَيَانَهَا حِينَ لَا يَنْ
وَالْمَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ بَنُو قَسْ
وَبَنُو الْعَمِّ مِنْ جُدَيْدٍ خُصُوصاً
وَبَنُو حَاضِرِيْدِي وَلِسَانِي
يَا بَنِي مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ قَتِيلاً
إِنَّ بِالرَّوَضَتَيْنِ هَاماً نَزَافاً
أَتَضِيعُ الدَّمَاءُ يَا قَوْمُ فَرْعاً
وَبِطُودِي عُمَانَ وَالسَّيْفِ مِنْكُمْ
لِبَنِي السَّامَةِ السَّمُوْ عَلَى الْخَسْ
لَا شَمَازَتْ قُلُوبُهَا وَلَا ضَحَى
- شَمَّرَ الْحَرْبُ وَالْمَنَايَا نَزُولُ (22)
لَسَ ذُو الْعَدِّ وَالنَّجِيدُ الْبَسُولُ (23)
فَعُ إِلَّا الْمُهَنْدُ الْمَسْلُوكُ (24)
مَلِ إِنْ خَفَتْ أَنْ يَفُوتَ الذُّحُولُ (25)
وَعِمَادِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَفِيلُ (26)
وَحُسَامِي الْمُهَنْدُ الْمَصْقُولُ (27)
بِدَهَارِيْسَ عِزُّهُنَّ التَّبُولُ (28)
لَمْ يُقَلْ مِنْ ثَوَى هُنَاكَ قَتِيلُ (29)
لَا بَوَاءَ وَلَا دَمٌ مَطْلُولُ (30)
عَدَدُ كَاثِرٍ وَعِزُّ بَجِيلُ (31)
فَ بِمَا نَالَكُمْ مِنَ الدَّلِّ نِيلُوا (32)
نَابِي الْأَهْلِ رِبْعَهَا الْمَاهُولُ

(22) آل سَيْد: بطن من كلب بن وبرة من قضاة (الاشتقاق، 537).

(23) سُلَيْمَى: هكذا أوردها العلوي في الديوان، ولعها سُلَيْمَى وهم بنو زاكيا وثلعب بن مالك من بطون عمرو بن مالك (الاشتقاق، 500).

(24) شريك: هم بنو شريك بن مالك من قبائل الأزد الكبيرة (الاشتقاق، 501).

(25) الذُّحُول: الثَّار. بنو قسمل: أو القسامل هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك (الاشتقاق).

(26) جُدَيْد: هم بنو جديدي بطن من أسد بن مالك (الاشتقاق، 501 - 502).

(27) بنو حاضر: هم البطن الثاني لبني أسد بن مالك وهم الدهاريس (الاشتقاق، 501).

وقد أوردها العلوي في الديوان « بنو ظالم » وصححناها عن الاشتقاق.

(28) الدَّهَارِيْس: البلايا والدواهي. التَّبُول: الثَّار والوغم في القلب.

(29) الروضتان: اسم موضع بجبل عمان. هام نزاف: رؤوس قد قطعت فسال دمها حتى جفَّت.

(30) البواء: قتل الكفء بالكفء عند الأخذ بالثَّار. المَطْلُول: الذي ذهب هدرًا.

(31) طَوْدَا عُمَانَ: جباله. السَّيْف: ساحل البحر وما انبسط من الأرض حوله. البَجِيلُ: العظيم التائد.

(32) بنو السامة: هم بنو سامة بن لؤي من سكان السيف، وهم خوارج مضرية (الاشتقاق 109).

أَفْتَرَضُونَ أَنْ تُسَامُوا الَّذِي سِي
يَا ابْنَ حَمْحَامٍ لِلْعُلَا شَمْرٍ ا
لَيْسَ شَأْنُ الْمُوتَرِينَ مِهَادُ
وَصَبُوحُ مُبَاكَرٍ وَغَبُوقُ
إِنَّمَا ثَوْبُهُ إِذَا اعْتَكَرَ الْإِظْ
وَمِهَادَاهُ نَمْرُقٌ فَوْقَ كَفْلٍ
وَنَدِيمَاهُ دَاثِرُ الْحَدِّ عَضْبُ
وَأَكْيَلَاهُ نَهْدَةٌ أَمْ أَجْرُ
ذَلِكَ الثَّارِ لَا الَّذِي وَهَلَّتْهُ
يَا سُلَيْمَانُ جَرَّدِ الْعَزْمَ قُدَمَاءُ
يَا فَرَاهِيدُ أَنْتَ نَجْمُ الْمَسَاعِي
يَا سُلَيْمُ بْنُ مَالِكِ الْمُنْتَمِي قَدْ

مُوهٌ عَنْ سَوْمٍ مِثْلِهِ سَتَصُولُوا
ذَلِيلٌ فَلَا حِينَ أَنْ تُجَرَّ الذُّيُولُ (33)
وَعِغَاءٌ وَمِزْهَرٌ وَشَمُولُ (34)
وَشَوَاءٌ وَدَرَمَكُ وَنَشِيلُ (35)
لَامُ ثَوْبِ الدُّجْنَةِ الْمَسْدُولُ
عَرِشُهُ غَيْهَمُ الْبِحَادِ مَثُولُ (36)
وَأَمِينُ الْفُصُوصِ نَهْدُ ذَلِيلُ (37)
وَالطَّرِيدُ الْعَشْنَقُ الْهُذْبُولُ (38)
نَوْمَةُ الصُّبْحِ فَهُوَ رَخْوٌ مَذِيلُ (39)
تُدْرِكُ الْوَتَرَ مُنْجِدًا وَهُوَ نُولُ (40)
أَنْتُمْ الْعُدَّةُ الْحُمَاءُ النُّصُولُ (41)
هَدَنَّا السَّيِّدُ الْعَمِيدُ الْقَتِيلُ (42)

(33) ابن حمحام: هو الأهيف بن حمحام الهنائي قاد الأزد في موقع «دما» سنة 280 / 893.

(انظر كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، مخ، دار الكتب التونسية 3182) وقد أورد العلوي اسمه ابن خمخام وهو تصحيف.

(34) الموترون: جمع موتر وهو الذي قتل حميمه فلم يثأر له، الشُّمُولُ: الخمرة إذا ابتدرت.

(35) الصُّبُوحُ: معاقرة الخمرة صباحاً، والغَبُوقُ معاقرتها مساءً، الدمك: ما يدق من لحم وغيره قصد أكله.

النشيل: ما ينشل من اللحم قبل نضجه بالقدر قصد التعجيل به.

(36) النَمْرُقُ: كالنمرقة، الطنفسة توضع فوق الكفل للركوب، ومثلها البِحَادُ إلا أن هذا مخطط.

(37) داثِر الحد: غير مصقول، العَضْبُ: القاطع، الْفُصُوصُ: المفاصل، النَّهْدُ: القوي الضخم، ويعني به فرسه.

(38) النَّهْدَةُ: الأنثى الضخمة من الحيوان ويعني هنا الذئبة، الْعَشْنَقُ: الطويل الصلب على هزاله.

الهُذْبُولُ: السريع الخفيف الحركة ويعني بهذه الصفات الذئب.

(39) وَهَلَّتْهُ: أضعفته، الْمَذِيلُ: الهزيل الممتهن.

(40) سُلَيْمَانُ: هو ابن عبد الملك بن بلال السُّلَيْمِي، قائد من قواد الأزد، وقد قتل أبوه يوم الروضة.

(انظر كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، 402).

(41) الفراهيد: بطن من بطون الأزد، سبق ذكره.

(42) سُلَيْمُ بْنُ مَالِكٍ: هم أيضاً من قبائل زهران بن كعب اليمنية (انظر الاشتقاق، 497).

قَدْ أَوْصَا لَهُ حَلَفْتُ يَمِيناً
 لَوْ تَغَاظَتْ عَنْهُ الْمُنُونُ لَأُضْحَى
 مَا تَضِيْعُ الدِّمَاءُ مَا طَالِبَتْهَا
 أَيُّ يَوْمٍ لِرَاشِدٍ وَلِمُوسَى
 يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ اتِّصَالُ بِقُرْبَى
 فَلَحَى اللَّهُ مَانِعَ الرُّوعِ مِنَّا
 لَيْسَ فِيهَا لِمُقْسِمٍ تَحْلِيلُ
 يَهْتَدِي بِالرَّعِيلِ عَنْهُ الرَّعِيلُ (43)
 فِيهِمْ سُهْمَةٌ وَصَبْرٌ جَمِيلُ (44)
 ذَاكَ يَوْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ ثَقِيلُ (45)
 يَوْمَ لَا الْعُذْرُ عِنْدَهُ مَقْبُولُ
 حَيْثُ يَسْتَصْحِبُ الضَّئِيلُ الضَّئِيلُ (46)

(66) - أبلغوا الجهد أو فموتوا كراماً (1)

(من الخفيف)

جَزَعْتُ أَنْ يُقَالَ دَامَ عَبِيْطُ
 فَاسْتَرَا حَتَّى إِلَى الَّتِي أُعْقِبَتْهَا
 خَفَقَتْ جَاشَهَا عَلَى الْبَيْنِ لَمَّا
 ثُمَّ قَالَتْ تَعَزَّيَا إِنْ يَكُنْ لَا
 أَوْ أَسِيرُ لِحَلَقَتَيْهِ أَطِيْطُ (2)
 حُرْقًا تَلْفَحُ الْحَشَا وَتُشِيْطُ
 أَيْقَنْتُ أَنَّهَا الْبَلَاءُ الْمُحِيْطُ
 بُدٌّ مِنْ نَكْبَةٍ فَأَمْرٌ وَسِيْطُ

(43) الرَّعِيل: الجماعة من الرجال أو من الخيل تتقدم غيرها فتكون لها كالهادية.

(44) السُّهْمَةُ: الحظ، والنصيب. وَسُهْمَةُ الرجل قرابته وهو المقصود.

(45) راشد: هوراشد بن النضر الذي سبق ذكره وقد تولى الإمامة على أثر الإطاحة بالصلت سن 273 / 885 واستمر فيها إلى أن عزله موسى بن موسى سنة 227 / 889. (انظر كشف الغمة مخ. دار الكتب التونسية ص 4500).

موسى: هو موسى بن موسى فقيه الخوارج ومدبر الفتنة فيهم قتل بازكي سنة 279 / 891 بتدبير من عزّان بن تميم الخروصي.

(انظر كشف الغمة، 400. السالمي، تحفة الأعيان، 1: 185 وما بعدها).

(46) لحى الله: لعن وقبح. الضئيل: ذو الرأي الحقير.

(1) الديوان، 72 - 75 (تحقيقاً عن مخطوطة أكسفورد (Bodl. Morsh) عدد 64 الورقة 121 وجهه وفقاً مع شرح بعض المفردات).

(2) العبيط: الفتى الذي قطفه الموت وهو في ريعان الشباب. الأطييط: صوت القيد في الرجل.

- إِنَّ بَعْضَ الْخُطُوبِ أَهْوَنُ مِنْ بَعْـ
يَا لَهَا سَاعَةٌ بِهَا انْهَاضُ لِلْبَيْـ
حِينَ جَاءَتْ يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الْمَا
ثُمَّ أَبَدَتْ كَالْأَقْحُوَانِ جَلَّتْهُ
قَرْنُ شَمْسٍ وَدَعَصُ رَمْلٍ تَشْنَى
يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ إِنَّ خَدْنِكَ لَا يَقْـ
هَرَسُ يَفْرَسُ الْأُمُورَ وَلَا يَغْـ
ضَوْؤُهُ سَيْفُهُ إِذَا حَشَّ لِلْمُتْـ
ذُو حُسَامَيْنِ مَشْرِفِي صَقِيلُ
كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَابُ مِنْهُ الْأَعَادِي
قَرَطًا مُهْرِي الْعِنَانَ وَشِيكَأ
قَرَطَاهُ نَعَمَ الْمُوَازِرُ فِي الرُّوْ
- ضٍ وَدُونَ الْبُكَاءِ يَكُونُ النَّحِيطُ (3)
نِ فَوَادُ بَيْنَ الصُّلُوعِ وَهَيْطُ (4)
ثَلِ فِي الظِّلِّ مَتْنُهَا الْمَحْطُوطُ (5)
شَمْسُ دَجْنٍ فَارْقَضَ عَنْهُ السَّقِيطُ (6)
بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ فِي الثَّوْبِ خُوطُ (7)
دَحُ فِي غَرْبِ عَزْمِهِ التَّثْبِيطُ (8)
رُودُهُ مِنْهَا الْإِفْرَاطُ وَالتَّقْرِيطُ (9)
رَفِ تَحْتَ الدُّجَى الذُّبَالُ السَّلِيطُ (10)
وَعَرِيمٌ لِلنَّائِبَاتِ عَطُوطُ (11)
ذَاتُ رَوْقٍ عَقَالُهَا مَبْسُوطُ (12)
فَحَرِيٌّ لِمُهْرِي التَّقْرِيطُ (13)
عَ لِأَخْلَامِهِ وَنَعَمَ الرِّبِيطُ (14)

(3) النحيط: تردد صوت البكاء في الصدر.

(4) انهاض: النهض. وهيط: وام ضعيف.

(5) رواية الديوان: «تهتز» وأثبتنا يهتز لأن الفاعل هو المتن في العجز المحطوط: المشوق.

(6) ارفض: تساقط عنه الندى أو المطر. السَّقِيط: ما تساقط من الندى صباحاً.

(7) قَرْنُ الشمس: أول ما يبرز منها عند طلوعها. الخُوطُ: الغصن الناعم.

(8) رواية الديوان: «إن خديك» وهو تصحيف والصحيح خدك.

(9) هَرَسٌ: صاحب عز وقهر يهرس بهما الأعداء. يَفْرَسُ الْأُمُورَ: يدرك باطنها باطن الصائب.

(10) حَشَّ الذُّبَالُ: حمشه أي حركه بالعود أو دفع إليه زيت المصباح ليتقد ويشد نوره.

(11) عَرِيمٌ للنائبات: قاهر لها. عطوط: من عطه إلى الأرض، صَرَعَهُ وغلبيه.

(12) ذَاتُ رَوْقٍ: داهية شديدة.

(13) التقريط: هو وضع العنان خلف الأذن عند الإلجام.

(14) الْأَخْلَامُ: جمع خَلَم وهو الصديق المخلص.

قَرَطَاهُ أَحْوَى أَحْمُ عَلَيْهِ
 قَرَطَاهُ لِمَقْلَتِيهِ شُعَاعُ
 قَرَطَاهُ مُلَاحِكَا حَارَكَاهُ
 قَرَطَاهُ تَلُوحُ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ
 قَرَطَاهُ كَأَنَّ سَامِعَهُ الْمُصْ
 قَرَطَاهُ لَا بُدَّ يَنْقُضُ وَتَرَا
 قَبَضْتُ عَنْ عُمَانَ ظِلًّا مِنَ الْخَفِ
 لَعَنَ اللَّهُ حَيْثُ ظَلَّ وَأَمْسَى
 غَاوِي الْفُجْحُ ثُمَّ أَتْبَعَ مُوسَى
 يَا لِقَوْمِي لَقَدْ بَغَى الْعَبْدُ مُوسَى
 نَالَ عَزَّانُ دَوْلَةَ لُورَاهَا

لَتَمَامِ الذِّكَاءِ وَالْعُنُقِ لَيْطُ (15)
 وَلِرَادِيهِ فِي اللَّجَامِ غَطِيطُ (16)
 مِثْلَ مَا لَزَّ بِالْكَتِيفِ الْغَبِيطُ (17)
 غُرَّةٌ مِثْلَ مَا يَلُوحُ الشَّمِيطُ (18)
 غِي إِلَى كُلِّ نَبَاةٍ إَعْلِيطُ (19)
 أَوْ يُلَاقِيهِ حَتْفُهُ الْمَخْطُوطُ (20)
 ضَ دَهَارِيسُ بُؤْسُهَا مَبْسُوطُ (21)
 لَعْنَةُ عِبْنِهَا مَخْطُوطُ
 لَعْنَةُ تَمَلُّ الْقَصَا وَتَحُوطُ (22)
 وَالْعَسِيفُ الْمُدْفَعُ الْعَضْرُوطُ (23)
 حُلْمًا ظَنَّ أَنَّهَا تَخْلِيطُ (24)

(15) (الأحوى: ما خالط سواده الكمته أو حمرة السواد، الأحمر: ما غلب على لونه السواد، الذكاء: تمام السن، الليط: القشرة من كل شيء، والمقصود المتين الصلب،

(16) راديه: مغلنى راد هو أصل اللحي.

(17) ملأحكا: متداخلا، الحاركان: الكاهلان، الغبيط: ما يوضع على البعير لركوب المرأة ويكون على الكتف.

(18) الشميط: الشعر الذي اختلط سواده ببياضه.

(19) الإعليط: القضيبي الذي تنثر عنه الورق، لعل ذلك لوقع الصوت على نفس السامع.

(20) ينقض وترا: يأخذ بثأره، المخطوط: المقدّر، المكتوب.

(21) ظلا من الخفض: في أمن واطمئنان، دهارييس: دواهي من الناس.

(22) غاوي الفجح: يقصد به راشد بن النضر الفجحي الذي أطاح بالصلت بن مالك. موسى: هو موسى بن موسى فقيه الخوارج ومدير المكية للصلت بن مالك بالاشتراك مع الأول.

(23) العسيف: الأجير المستهان به، المدفع: المدفوع عن نسبه، العضروط: الحقير.

(24) عزّان: هو عزّان بن تميم الخروصي الذي تولى الإمامة بعد النضر سنة 278 / 891. (انظر في شأنه: السالمي تحفة الأعيان، 185 وما بعدها، كشف الغمة، 400).

سَمَتِ الْأَزْدُ بِالْحُتُوفِ إِلَى الْأَزْدِ
يَشْرَبُ الْعَبْدُ صَفْوَهَا وَشَرَابُ الدِّ
فَهَبِ الدَّهْرَ لَا يَثُوبُ وَهَبَهَا
فَابْلَغُوا الْجَهْدَ أَوْ فَمُوتُوا كَرَامًا
كَمْ إِلَى كَمْ نَعِيشُ أَنْضَاءَ ذُلٍّ
أَتَرَى الْأَزْدَ يَقْسِمُ الذُّلَّ فِيهَا
ثُمَّ تَرْضَى بِذَلِكَ الْأَزْدُ إِنْ تَرُ
لَا لَعَمْرُ الَّذِي تَمَسَّكَتْ مِنْهُ
لَا يَغُرَّنْكُمْ أَنْبِعَاثِي رُؤَيْدًا
إِنَّ هَاتِي الْأُمُورَ عَنْ قَدَرِ الرَّحْ
إِنْ تَسَخَّطْتُ أَوْ رَضِيتُ فَسِيًّا
كُلُّ مَا حُمٌّ أَنْ يَكُونَ، قَرِيبٌ
صَاحِبٌ لَوْ هَدَّ رُكْنُ صَبْرِي رُزْءًا
يَوْمَ خَلَّتْ الْقَضَاءُ مُنْصَفَقِ الْأَكْ

دَ وَمُوسَى مُسَلِّمٌ مَغْبُوطٌ (25)
أَزْدٌ مِنْهَا مَطْرُوقُهَا وَالْمَطِيطُ (26)
غَمْرَةٌ لَا يُمِيطُهَا مَنْ يُمِيطُ
لَيْسَ يُغْنِي التَّبْرِيقُ وَالتَّخْطِيطُ (27)
كُلْنَا مُلْجَمٌ بِهِ مَعْلُوطٌ (28)
خَارِجِي وَخَارِبٌ عُمَرُوطٌ (29)
ضَى فَلَارِيشَ سَهْمَهَا الْمَمْرُوطُ (30)
بِرَجَاءٍ لَا يَغْتَفِيهِ الْقَنْوُطُ
إِنَّ هَمِّي بِالْفَرْقَدَيْنِ مَنُوطُ
مَنْ يَجْرِي صُعُودُهَا وَالْهَبُوطُ
نَ لَعَمْرِي رِضَايَ وَالتَّسْخِيطُ
وَالَّذِي لَا يُحْمُ نَاءٌ نَعِيطُ (31)
هَذِهِ الرُّزْءُ يَوْمَ بَانَ الْخَلِيطُ
نَافٍ بِالرَّكْبِ وَهُوَ رَحْبٌ بَسِيطُ

(25) سَمَتِ الْأَزْدُ بِالْحُتُوفِ إِلَى الْأَزْدِ: قاتل بعضهم بعضاً في حرب أهلية.

(26) المَطْرُوقُ مِنَ الْمَاءِ: مَا تَنَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ فَتَكَدَر. المَطِيطُ: الْمَاءُ الْكَدِرُ الْخَاسِرُ لِاخْتِلَاطِهِ بِالطَّيْنِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ.

(27) التَّبْرِيقُ: اسْتِعْمَالُ الْإِبْرِيقِ لِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ وَالتَّكْهِنِ بِالْمُسْتَقْبَلِ كَالْتَّخْطِيطِ عَلَى الرَّمْلِ.

(28) مَعْلُوطٌ: مِنْ الْعِلَاطِ وَهُوَ حَبْلٌ يُوَضَعُ فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ لِقِتَادِ مَنْهُ، وَهُوَ كَمَلْجَمٍ.

(29) خَارِجِي: نَسَبَةٌ إِلَى الْخَوَارِجِ وَأَهْلُ عَمَانَ مِنْهُمْ. عُمَرُوطٌ: اللَّصُّ الَّذِي لَا يُلُوحُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذَهُ.

(30) الْمَمْرُوطُ: الَّذِي لَا رِيشَ فِيهِ مِنَ السُّهَامِ.

(31) حُمٌّ: قَدَرٌ وَحَانٌ أَجْلُهُ. نَعِيطُ: بَعِيدٌ.

لَا يَظُنُّ الْأَعْدَاءُ أَنَّ مَقَامِي
صَارِفًا عَزَمَتِي وَلَا الْخَفْضُ مَا لَمْ
تُمْ أَخْلَدْتُ يَحْسِبُ الْقَوْمُ أَنِّي
سُلْطَ الصَّبْرِ وَالرَّجَاءُ عَلَى النَّاسِ

حَيْثُ يَغْتَالِنِي الْمَحَلُّ الشَّحِيطُ (32)
أَتْرُكُ الثَّارَ بِالْفُؤَادِ يَلِيطُ (33)
بَيْنَهُمُ لِلْأَسَى قَرِيفٌ وَخِيطُ (34)
سِنْ سَيُغْرِيهمَا بِهِ التَّسْلِيطُ

(67) - مدح الحارثي العماني (1)

(من الطويل)

أَمَاطَتْ لَثَامًا عَنْ أَقْاحِ الدَّمَائِثِ
وَنَصَّتْ عَنِ الْغَضَنِ الرَّطِيبِ سَوَالِفًا
وَلَاثَتْ تُثْنِي مِرْطَهَا دَعْصَ رَمْلَةٍ
أَمَّا وَتَكَافَى مَا تَجُنُّ ثِيَابَهَا

بِمَثَلِ أَسَارِيعِ الْحُقُوفِ الْعَتَاثِ (2)
يَشُبُّ سَنَاها لَوْنُ أَحْوَى جَتَاثِ (3)
سَقَاهَا مُجَاوِ الطَّلِّ غَبَّ الدَّنَائِثِ (4)
أَلِيَّةَ بَرًّا لَا أَلِيَّةَ حَانِثِ (5)

(32) الشَّحِيطُ: النَّائِي، البعيد.

(33) يَلِيطُ: يَلْتَصِقُ وَيَجِبُ إِلَى الْقَلْبِ. وَقَدْ جَاءَ بِالْأَصْلِ: مَا لَمْ أَدْرِكِ الثَّارَ، وَصَحَّحْنَاهَا أَتْرُكُ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى.

(34) قَرِيفٌ: غَيْرُ رَاغِبٍ فِيهِ. وَخِيطُ: نَابِذٌ لَهُ.

(1) الديوان، 42 - 64 (تحقيقاً عن مخطوطة برنين عدد 1005 (Sprengr) الورقات 30 ب 37 ب) (انظر، أهوار، 6: 567 عدد 7561). مخطوطة المتحف البريطاني عدد 3752 (British Museum) وقد أثبت العلوي الشرحين الواردين في المخطوطتين. والشرحان مجهولان المؤلف، وإن كانت قصيدة المتحف مروية عن سهل بن أحمد الديباجي ولعل الشرح له أيضاً). ونحن نورد القصيدة كما جاءت في الديوان مع اختيار الترتيب المناسب للآبيات بمقارنة الروايتين، ونشرها شرحاً وسطاً بينهما بحسب ما يظهر لنا بعد الدرس والتحري للمعاني والمفردات.

(2) أماطت: حسرت وأزاحت. الدمائث: الأماكن السهلة اللينة من الأرض. الأساريع: دود أبيض يعيش في الرمل. الحقوف: جمع حقف: وهو مجتمع الرمل. العتاث: المتراكبة.

(3) نصت: أظهرت السؤال: جمع سالف وهو جانب الجيد من تحت القرط. الأحوى: الأسود. الجتاث جمع جتاث وهو نبت متكاثف طيب الريح، ويعني به الشعر.

(4) لاثت: طوت وأدارت. مِرْطَهَا: إزارها. الدَّعْصُ: الكثيب الصغير من الرمل. غَبَّ: يوم بعد يوم. الدَّنَائِثُ: السحاب ذات المطر الخفيف.

(5) تَكَافَى: تساوى في الخلق. تَجُنُّ: تستر. الأليَّة: اليمين. البر: الصادق.

- لَقَدْ نَفَثْتُ الْحَاضُهَا فِي فُؤَادِهِ جَوَى لَا كَطَبِّ الْعَاقِدَاتِ التَّوَافِثِ (6)
- فَإِنْ لَا تَكُنْ بَتَّتْ نِيَاطَ فُؤَادِهِ فَقَدْ غَادَرْتَهُ فِي مَخَالِيبِ ضَابِثِ (7)
- سَجِيرِي مِنْ شَمْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَانِمٍ
- وَنَصْرِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثِ (8)
- هَلِ الرَّبْعُ بِالْخَرْجَيْنِ فَالْقَاعُ فَاللَّوَى فَأَنْقَاءَ جَنْبِي مَائِرٍ فَالْعَنَاكَثِ (9)
- عَلَى الْعَهْدِ أَمْ أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ نَذْرَهُ فَكَّرَ الْبَلَى فِيهِ بِأَيْدِ عَوَائِثِ (10)
- فَلَا تَطْوِيَا أَرْضاً حَوْتَهُ هُدَيْتُمَا وَمَهْمَا تَنَلْ مِنْ مَوْقِفٍ غَيْرِ رَائِثِ (11)
- تَجَدَّدُ عَهْدٍ أَوْ قِضَاءُ مَذْمَةٍ فَعَا جَا صُدُورَ الْيَعْمَلَاتِ الدَّلَائِثِ (12)
- عَلَى مَائِلِ هَابِي الْعِرَاصِ كَأَنَّهُ عَلَى قَدَمِ الْأَيَّامِ تَخْطِيطُ عَابِثِ (13)
- فَوَارَيْتُ عَنْ شَوْقٍ أَقْرَتُ صِبَابَتِي حَنَاحَتْ مِنْهَا تَهْتَدِي بِحَنَائِثِ (14)
- وَقَدْ أَرْعَجَتْ دَمْعِي بَوَاعِثُ مِلْ أَسَى
- فَأَجْشَمْتُ نَفْسِي رَدْعَ تِلْكَ الْبَوَاعِثِ (15)
- عَلَى أَنَّهَا ارْتَدَّتْ تَأْكُلُ فِي الْحَشَا تَأْكُلُ نَارَ أُرَيْتَ بِالْمَحَارِثِ (16)

(6) الْجَوَى: الداء الباطني. الطَّب: بمعنى السحر هنا. النافثات: النافخات للرقية.
(7) بَتَّتْ: قطعت. النِيَاطُ: العروق التي تربط القلب.. الضَّابِثُ: السبع الشديد القبض.
(8) سَجِيرِي: صديقي. شمس بن عمرو بن غانم، ونصر بن زهران.. قبيلتان أزديتان.
(9) الْخَرْجَانِ: القاع، اللوى.. إلخ. أسماء مواضع لضبط موقع الربع كما فعل امرؤ القيس.
(10) الْعَوَائِثُ: المفسدات المهلكات.
(11) الرَّائِثُ: المبطل. غير راث بمعنى متعجل. (بعد هذا البيت يخالف الديوان في الترتيب فانتبه).
(12) عَاجَا: عطفًا وأمالًا. الْيَعْمَلَاتُ: المطايا. الدَّلَائِثُ: القويات على السير المتقدّمات.
(13) الْمَائِلُ: الرسم الدائر. الْهَابِي: الذي ركه الهباء وهو الغبار.
(14) وَارَيْتُ: أخفيت وسترته. الْحَنَاحُ: الخواطر المعتملة في النفس.
(15) أَجْشَمْتُ: كلفت على مشقة. ويروى البيت: «أجشمت عيني، وقلبي، وصدري».
(16) تَأْكُلُ: تتأكل، تنوقد. أُرَيْتُ: حمشت. المحارثُ: جمع محراث، وهو العصا تحرك بها النار.

- سَقَى اللَّهُ مَثْوَى بِاللَّوَى لَيْلَةَ التَّوْتِ
بِأَشْبَاحِنَا وَالْجَنُّ تَعْرِفُ بِالْفَلَا
وَقَدْ زَفَرْتُ صَرٌّ فَغَشَّتْ صُدُورُهَا
يَوَاجِهُنَا شَفَانُهَا فَكَأَنَّمَا
تَرَى الرُّكْبَ مِنْ مُدَلٍّ لِفِيهِ عَطَافُهُ
وَمَدٌّ لَنَا اللَّيْلُ الْبِلَادَ فَشُبِّهَتْ
وَلَمْ يَكْ إِلَّا حَتُّ كُلِّ نَجِيبَةٍ
فَبَيْنَا نَوَاصِيهِمْ بَحْتُ مَطْيِهِمْ
فَقَالُوا سَنَا نَجْمٌ فَقَالَ أَرِيبُهُمْ
هِيَ النَّارُ شَبَّ الْحَارِثِيُّ وَقُودُهَا
- بَنَاتُ الدُّجَى مُغْدُونَاتُ الْخَنَائِثِ (17)
هَتَاهُتْهَا مَوْصُولَةٌ بِهَتَاهُتْ (18)
وُجُوهُ الْمَهَارِيِّ بِالْحَصَا وَالْكَثَاكُثِ (19)
تَمَسُّ الْوُجُوهُ بِالْأَكْفِ الشَّرَائِثِ (20)
وَأَخْرَ ثَانٍ لِلْعِمَامَةِ لَائِثِ (21)
ذُرَى الْهَضْبِ مِنْ أَطْوَادِهَا بِالنَّبَائِثِ (22)
تَغُولُ الْفَلَا بِالْمُزِيدَاتِ الْحَتَّائِثِ (23)
رَأَوْا الْمَحَةَ بَيْنَ الصَّوَى وَالْأَوَاعِثِ (24)
سَنَا أَيُّ نَجْمٍ لَاحَ بَيْنَ أَيَّافِثِ (25)
وَلَمْ يَقْتَدِحْهَا بِالزَّنَادِ الْمُغَالِثِ (26)

- (17) بَنَاتُ الدُّجَى: كناية عن المطايا التي يركبونها لكثرة سيرها بالليل. الْمُغْدُونَاتُ: جمع مغدونة وهي السحابة المسبلة. الْخَنَائِثُ: المتكسرة الهائلة.
- (18) الْأَشْبَاحُ: الأشخاص. الْهَتَاهُتُ: الأصوات للجن كالعرف لها.
- (19) زَفَرْتُ: هنا بمعنى عصفت فأحدثت صوتاً. الصَّرُّ: الريح الباردة. صُدُورُهَا: أوائلها. الْمَهَارِيُّ: إبل كريمة منسوبة إلى قبائل مهرة بحضرموت. الْكَثَاكُثُ: التراب المذرو.
- (20) الشَّفَانُ: الريح الباردة، وهنا الهبوب. الشَّرَائِثُ: الخشنّة المشققة.
- (21) الرُّكْبُ: الجماعة الرَّاكِبُونَ للإبل. اللَّوْثُ: إدارة العمامة على الرأس لحمايته.
- (22) الْهَضْبُ: الجبل المنبسط. الْأَطْوَادُ: الجبال العظيمة. النَّبَائِثُ: أكداس التراب تستخرج من بئر أو غيره فيصير لها حجم على الأرض وإن كان ضئيلاً بالنسبة للجبال.
- (23) تَغُولُ الْفَلَا: تقطعه بسرعة. الْمُزِيدَاتُ: القوائم التي تسرع في السير. الْحَتَّائِثُ: التي تحت بعضها بعضاً أثناء المشي.
- (24) يَرُوى الْبَيْتُ أيضاً: «وَبَيْنَا نَوَاصِيهِمْ بَنَصٌ مَطْيِهِمْ» وَالنَّصُّ بمعنى الْحَتِّ. الصَّوَى: جمع صَوَّة وهي العلامة تكون على الطريق من جبل أو هضبة أو حجر أو غيرها. الْأَوَاعِثُ: الأماكن السهلة اللينة واحدها وعث.
- (25) الْأَرِيبُ: الماقل. الْأَيَّافِثُ: كالأواعث، ما كان على وجه الأرض من حجارة وتراب.
- (26) الْمُغَالِثُ: من أغلثت الزناد إذا لم تور ناراً.

- فَمَلْنَا إِلَى رَحْبِ الْمَبَاءَةِ مَا جَدِ
 فَلَمَّا أَنْخَنَا لَمْ يُوْدُهُ مَنَاخَنَا
 وَمَالَ عَلَى الْبَرْكِ الْهَوَاجِدَ مُصْلَتَا
 فَحَكَمَ سَيْفًا لَا تَزَالُ ظُبَاتُهُ
 فَعِيَتْ ثُمَّ اعْتَامَ مِنْهُنَّ بَكْرَةٌ
 فَتَرَوْظِيفِيهَا فَخَرْتُ كَأَنَّمَا
 وَمَالَ لِأُخْرَى فَاتَّقَتْهُ بِسَقْبِهَا
 فَغَادَرَهُ يَكْبُو وَقَامَ عَبِيدُهُ
 وَأَرْزَمَتِ الدُّهْمُ الرِّغَابُ كَأَنَّهَا
 وَبَتْنَا نُعَاطِي الرِّاحَ بَعْدَ اكْتِفَائِنَا
- عَظِيمِ الْمَقَارِي غَيْرِ جَبَسٍ كُنَابِتِ (27)
 وَلَمْ نَتَعَلَّلْ عِنْدَهُ بِالْعَلَائِثِ (28)
 وَهُنَّ مُعَدَّاتٌ لِدَفْعِ الْمَغَارِثِ (29)
 مُحْكَمَةٌ فِي النَّاَوِيَّاتِ الْمَتَائِثِ (30)
 مِنَ الْكُومِ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا حَبْلُ طَامِثِ (31)
 حَوَالِبُ رُفْعِيهَا مُتَوْنُ الْحَفَافِثِ (32)
 فَجَدَلَهُ قِصْعًا وَمَالَ لثَالِثِ (33)
 فَمَنْ كَاشِطٌ عَنْ نِيْهِنَّ وَفَارِثِ (34)
 تُرَدُّدُ إِرْزَامِ الْمَتَالِي الرِّوَاغِثِ (35)
 عَلَى مُحْزَلَّاتٍ وَثَارٍ أَثَائِثِ (36)

(27) الْمَبَاءَةُ: المكان الذي يؤوي إليه. ورحب المباءة كرحب الفناء من صفات السخاء. المقاري: الأماكن التي يقرى فيها الضيوف. الجبس: الثقل الوخم من الرجال. الكُنَابِتُ: المتداخل الخلقة، المتقبض. ومن صفات الأول غلظة الطبع ومن صفات الثاني الجبن.

(28) لم يؤده: لم يثقله. التعلل: التصبر عن الأكل الدسم بالحديث أو بأكل خفيف. العلائث: جمع علالة، وهو إقط يلبث بسمن.

(29) البرك: الإبل الباركة. الهواجد: النيام. المصلت: الشاهر لسيفه. المغارث: المجاعات.

(30) الظبأة والظبة: طرف السيف وحده. النّاويّات: جمع ناوية وهي السمينة. المتائث: التي يرشح سمنها من جدها من مَثّ الدهن إذا رشح.

(31) عِيَتْ: قَلْبَ لِيختار. اعْتَامَ: انتقى. الكُومُ العظيمة السنام. الطامث: الأمس.

(32) تَرَّ: قطع. الوظيفان: مستدق الساقين. الحوالب: العصاب الماسكة لعضلة الفخذ. الرُفْعَانِ: أضلا الفخذين. متون: ظهور. الحَفَافِثُ: ضرب من الحيات الغليظة.

(33) السَّقْبُ: ولد الناقة. القَصْعُ: الموت السريع العاجل.

(34) الكاشط: السالخ للجلد. النّيّ: الشحم. الفارث: المستخرج الفرب من الذبيحة.

(35) أرزمت: صوتت فسمعت لها رزمة. الدهم: صفة للقدور. الرغاب: الكبيرة الواسعة.

المتالي: النوق المتبوعة بأولادها. الرواغث: المرضعة مفردها رغوث.

(36) المحزلات: الفرش المرتفعة. وثار: محشوة. أثائث: وثيرة لينة.

فَنَعِمَ فَتَى الْجَلَى وَمُسْتَنْبِطُ النَّدَى
 عِيَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَلِيسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ —
 فَلَا تُنْسِنِي الْآيَامُ عَهْدَكَ بِاللَّوَى
 عَدَانِي أَنْ أَزْدَارَ أَرْضاً حَلَلْتُهَا
 عَلَى أَتْنِي لَا أَسْتَكِينُ لِنَكْبَةٍ
 تَفَوَّقْتُ دَرَّ الدَّهْرِ طَوْرًا مُلَائِمًا
 كَمَا لَمْ يَكُنْ عَصْرُ النَّصَارَةِ لَابِتًا
 أَفْدَ مَا اسْتَفَادَتْهُ يَدَاكَ فَإِنَّهُ
 وَلَا تَمْنَعَنَّ مِنْ أَوْجِهِ الْحَقُّ مِثْلَمَا
 ضَنْنْتَ بِهِ حَيًّا وَبُوَّتَ بِإِصْرِهِ
 وَغُودِرَتْ فِي غَبْرِ يُوَارِي تَرَابُهَا

ضَرِيحَكَ بِالْأَيْدِي الْحَوَاثِي النَّوَابِثِ (47)

(37) هذا البيت والذي يليه قد وردا في مجموعة من المراجع منها: السبكي، طبقات، 2: 147، السيوطي، بغية، 32 وغيرها.
 (38) نسب هذا الممدوح قد تناوله التحريف والتصحيح فتعددت فيه الروايات (انظر اختلافات المراجع التي ذكرناها آنفاً).

- (39) أَرَبْتُ: عقدت، تعهدت به. النَّاكِثُ: بمعنى المنكوث هنا.
 (40) عَدَانِي: صرفتني ومنعني. أَزْدَارَ: زنة افتعل من زار. اَعْتَنَانُ: اعتراض.
 (41) اَلْاَحْتِبَاطُ: التسعف. اَلْهَنَابِثُ: الحوادث أيضاً.
 (42) تَفَوَّقْتُ: حليت فيقة فَيَقَةً. المشار: المغالط المتصلب.
 (43) اَلنَّصَارَةُ: الحسن والجمال وهنا بمعنى اللين والرفاهية.
 (44) أَفْدَ: بمعنى استغنى منه واغتنم وجوده قبل ذهابه.
 (45) اَلْاِسْتِهَامُ: القسمة على عدة أسهم، كما يفعل بالتركة ونحوها.
 (46) اَلْاِصْرُ: الثقل، وهنا بمعنى الإثم. اَصْ: رجع. اَلْقَوَاعِثُ: من قولهم قعث الشيء إذا احتيجته وأخذته أخذاً عنيفاً.
 (47) اَلْغُبْرَاءُ: اَلْغُبْرَاءُ مِنَ الْأَرْض. اَلْحَوَاثِي: التي تحثو التراب تعرفه وتهيله. اَلنَّوَابِثُ: التي تنبت التراب، تحضره وتنبش من الأرض.

- فَمَا الْمَالُ إِلَّا مَا ذُكِرَتْ بِبَدَلِهِ
وَمَا الذُّخْرُ إِلَّا مَا ابْتَارَتْ مِنَ الثُّقَى
حَبَا الشَّعْرَ تَعْظِيماً أَنْاسَ وَإِنَّهُ
وَهْلٌ يَحْفَلُ الْبَحْرُ اللَّغَامَ إِذَا غَمَى
فَلَوْ أَنَّني أَجَشَّمْتُ نَفْسِي انْبِعَاثَهُ
وَأَبْدَيْتُ مِنْ مَكْنُونِهِ غَامِضَ سِرِّهِ
تَفْوُّقَ دَرِّ الشَّعْرِ قَوْمٌ أَذْلَةٌ
وَلَوْ أَنَّني أُمَرِي حَوَاشِكَ دَرِّهِ
أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ بِاللَّهِ وَاثِقَا
إِذَا مَا امْتَضَيْتُ الْمَاضِيَيْنِ عَزِيمَةً
وَحَزْماً إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ اعْتَرَضْنَهُ
- (48) إِذَا بُحِثَ أَنْبَاؤُهُ فِي الْمَبَاحِثِ
(49) إِذَا نُشِرَتْ مُسْتَوْعِبَاتُ الْأَحَادِثِ
(50) لِأَحْقَرُ عِنْدِي مِنْ نَفَاثَةِ نَافِثٍ
(51) فَطَاحَ عَلَى تَيَّارِهِ الْمُتَلَاطِثِ
(52) لِأَخْرَجَتْ مِنْهُ غَامِضَاتُ الْمَبَاحِثِ
(53) مَدَاقِنَ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا أَبْثُ أَبْثِ
(54) فَعَزُّوا بِهِ وَالشَّعْرُ جَمُّ الْمَرَامِثِ
(55) تَرَكْتُ لَهُمْ مِنْهُ فُظُوظُ الْمَفَارِثِ
(56) بِتَأْرِيْبِ حَزْمٍ عَقْدُهُ غَيْرُ وَالِثِ
(57) مُصَمِّمَةً لَمْ تَرْتَدِعْ بِالرِّبَاثِ
(58) تَصَدَّعْنَ عَنْهُ مُقْدِماً غَيْرَ رَائِثِ

(48) الْمَبَاحِثُ: النوادي التي يكثر فيها الحديث عن الكرم والكرماء والبحث في سيرهم.

(49) ابْتَارَتْ: ما فعلته في الخفاء والستر.

(50) حَبَا: أعطاه الحياء، أي ما يكرمه به من هدايا ونحوها من الجوائز.

(51) يَحْفَلُ: يُبَالِي. اللَّغَامُ: الزُّبْد. الْمُتَلَاطِثُ: المتلاطم ببعضه ببعض.

(52) أَجَشَّمْتُ نَفْسِي: كببتها المشقة.

(53) الْأَبْثُ: الحفر والفحص عن الخبر أو الشيء.

(54) جَمُّ: كثير. الْمَرَامِثُ: الأماكن التي يكثر فيها الرمث في الأصل وهنا يعني الميادين المتعددة الموفورة لكل طالب والميسورة لكل رائد.

(55) أُمَرِي: من مريت الضرع إذا مسحت عليه ليدر الحليب. الْحَوَاشِكُ: الضروع الممتلئة لبناً. الْفُظُوظُ: جمع فظ وهو ماء الكرش إذا بقرت. الْمَفَارِثُ: مواضع الفرث.

(56) التَّأْرِيْبُ: الشدة والمضاء في الإرادة. الْوَالِثُ: المنحل، المسترخي.

(57) يَرَوِي الْبَيْتَ بِلَفْظٍ «صَرِيمة» بدل «عزيمة» والمعنى واحد. الرِّبَاثُ: من قولهم ربث الرجل إذا عطلته وجعلته يبطئ في إنجاز عمله.

(58) تَصَدَّعْنَ: تفرقن، وارتددن عنه. الرِّائِثُ: المتمهل المتباطئ.

- وَإِنِّي مَتَى أَشْرَفُ عَلَى مُصَمِّئَةٍ
عَلَوْتُ عَلَى أَكْتَادِ كُلِّ مِلْمَةٍ
أَتَتْنِي عَلَى طَلْحِ الشَّوَاجِنِ وَالْفَضَا
مَالِكُ مَلَكْنِ الْخَوَاطِرِ مَزْعَجَا
مَنْ الْحُزْنُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ غَيْرِ وَاهِتٍ (59)
وَأَنْ تَتَلَفُوا أَمْرَكُمْ ذَا النِّكَائِثِ (60)
وَلَا أَنْحَ عِنْدَ احْتِمَالِ اللَّحَائِثِ (61)
سَأُمَحِّضُكُمْ رَأْيَ امْرِئٍ غَيْرِ غَالِثٍ (62)
فَلَنْ تَعْدِمُوا أَبْنَاءَ شَمِّ مَلَاوِثِ (63)
وَأَنْبَاءَ سَادَاتِ كِرَامِ مَغَاوِثِ (64)
سَتُرْهَقُكُمْ مِنْ عَثْعَثِ الْمَبَاعِثِ (65)
إِذَا عَلِقُوكُمْ بِالْأَكْفِ الشَّوَابِثِ (66)
أَجَلُ أَنْ عَمُرُ اللَّهِ أَنْ تَتَيَقَّظُوا
فَزَعْتُمْ إِلَى رَأْيِ امْرِئٍ غَيْرِ زَمَلٍ
لَعَا لَكُمْ إِنْ أَنَا عَنْكُمْ فَإِنِّي
أَلِيثُوا بِأَبْنَاءِ الْمَلَاوِثِ رَأْيَكُمْ
مَغَاوِثِ مِنْكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ بِلَاءَهُمْ
فَإِنِّي إِخَالَ الْخَيْلَ تَعَثُّرُ بِالْقَنَا
عَلَيْهَا رَجَالٌ لَا هَوَادَةَ عَنْدهُمْ

- (59) الْمُصَمِّئَةُ: الداهية الشديدة. تَتَأَثُّ: تدحض الأقدام وتزلقها. الدَّاهِيَةُ: جمع دلهات وهو الرجل المقدام الجريء.
(60) الْأَكْتَادُ: جمع كند وهو الكاهل الملاصق لأصل العنق، ويعني العالي من كل شيء. الْمِلْمَةُ: الداهية.
الْكَوَارِثُ: الخطوب التي تكرث الناس أي تعظم عليهم.
(61) الطَّلْحُ: شجر شوكة ينبت في البراري الجافة النصف صحريّة. الشَّوَاجِنُ: مجاري الماء. الْفَضَا: شجر صحراوي معروف
بخشبه الصلب ويجمره المجحم. الْمَلَاوِثُ: التي تلات بها الحاجات أي تشد إليها.
(62) الْمَالِكُ: جمع مائكة وهي الرسالة. الْوَاهِتُ: الضعيف.
(63) النِّكَائِثُ: جمع نكثة وهو الوهن.
(64) الزُّمَلُ: الضعيف. الْأَنْحُ: الذي من طبعه التلنح إذا سئل حاجة لشح في نفسه. اللَّحَائِثُ: عظام الأمور.
(65) لَعَا: دعاء للعائر بالسلامة كاسْلَمْ. الْغَالِثُ: الذي يخلط الشيء بالشيء.
(66) أَلِيثُوا: اخلطوا رأيكم وكافحوه بغيره. الْمَلَاوِثُ: الذين تمرس بهم الأمور.
(67) الْمَغَاوِثُ: الذين يغيثون الناس عند الشدائد وينجدونهم.
(68) إِخَالَ: أحسب. عَثْعَثُ: المَبَاعِثُ: موضوعان بين البحرين وعمان.
(69) الْهَوَادَةُ: الضعف والجبن. الشَّوَابِثُ: نعت للأكف تشبث بالشيء فلا تفلته.

فَإِنْ كِلَاباً هَذِهِ إِنْ تُرْعَكُمْ
وَقَدْ أَبْرَمُوا إِحْصَادَ مِرَّةٍ حَبْلِهِمْ
وَمَا كُنْتُ إِنْ شَمَرْتُ فِيكُمْ مَوَاقِفِي
وَلَا لُمْتُ نَفْسِي فِي اجْتِهَادِ نَصِيحَةٍ
فَإِنْ حَالَ نَأْيٌ دُونَكُمْ وَتَعَرَّضْتُ
فَلَنْ تَعْدُمُوا مِنِّي نَصِيحَةَ مُشْفِقٍ
إِذَا الذِّكْرُ الْعَضْبُ انْتَنَى عَنْ ضَرْبِيَّةٍ
فَإِنْ تَهَنُّوا تَضَحَوْا رَغِيغَةَ مَاضٍ
وَلَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ أَسَوْتُ كُلَّوَمَكُمْ
وَسَقُتُ إِلَى النَّبْعِ الْغَرِيفِ وَقَرَبْتُ

تَعَثْتُ فِيكُمْ جُهْدًا أَشَدَّ الْمَعَانِثِ (70)
وَعَدْتُمْ بِحَبْلِ ذِي أَسُونٍ رَثَائِثِ (71)
بِوَقَافَةٍ فِيكُمْ وَلَا مُتَمَاكِثِ (72)
لَكُمْ فِي قَدِيمٍ قَبْلَ هَذَا وَحَادِثِ (73)
غُرُوبٍ خُطُوبٍ لِلْقُلُوبِ نَوَاقِثِ (74)
وَرَأَيْ عَالِمٍ لِلْأُمُورِ مُمَازِغِ (75)
فَلَا غُرُومَ مِنْ نَبَوِّ السُّيُوفِ الْإِنَائِثِ (76)
تُلَوِّقُهَا مَرَثًا أَنَامِلُ مَارِثِ (77)
وَدَاوَيْتُ مِنْهَا غَائِثَاتِ الْغَثَائِثِ (78)
مُلَاعَمَتِي شَتَّى الثَّأْيِ الْمُتَشَاعِثِ (79)

(70) تَعَثْتُ: من عاث يعبث بالشيء إذا أفسده وأهلكه.

(71) الإبرام والإحصاد: شدة قتل الحبل. مِرَّةٌ الحبل: قتلته. أَسُونُ الحبل: قوته ومطافته علي التحمل. الرَثَائِثُ: البالية المهترئة. إشارة إلى العهد الذي أبرم بين القبائل الموالية للصلت بن مالك، وقد انحلَّ عهدهم وباد.

(72) وَقَافَةٌ: متخلفة عن التقدم. الْمُتَمَاكِثُ: وتروى المتلايث والمترايث، وكلها للإبطاء.

(73) اجتهد النصيحة: المبالغة فيها.

(74) الْغُرُوبُ: جمع غرب وهو حد السيف. نَوَاقِصُ: من نقف العظم إذا استخرج مُخَّهُ، وتروى: «نَوَاقِثُ» بمعنى استخراج النفثة من الصدر.

(75) الْمُمَازِغُ: المجرب للأمور، من قولهم منغته الدهر إذا صيره حكيمًا مجربًا.

(76) الذكور العضب: يعني به السيف ذا الحديد القاطع: النبو: عدم النفاذ والقطع.

(77) الرَغِيغَةُ: حسا الرِّقَاق، يصنع في الجذب لقلعة الدقيق. تُلَوِّقُهَا: تمرثها بين أناملها لتلين. الْمَرَثُ: الدلك في الماء قصد حل أجزاء العجينة

(78) أَسَوْتُ: داويت. الْفَاسِقَاتُ: الجروح التي انتكأت فخرج صديدها. الْغَثَائِثُ: الدم والقريح يَمْلَأَن الجرح والمفرد غثيثة.

(79) النَّبْعُ: نبات جبلي تصنع منه القسي. الْغَرِيفُ: الأجمة لا تكون إلا في السهل. الثَّأْيُ: الفاسد، المخروم من الأمور. الْمُتَشَاعِثُ: المتفرق، المشتت.

وَلَكِنْ أَضَلَّتْكُمْ أُمُورٌ إِخَالَهَا
وَحَاشَاكُمْ مِنْ صَلَقَةٍ مُضْمَلَّةٍ
ذِمَارُكُمْ إِنْ تَصْرِفُوا عَنْهُ حَدَّكُمْ
وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ لَمَّا قَدْ يَغُولُنِي
لِكَالْمَاءِ وَالصُّدْيَانِ نَازِعَ قَيْدَهُ
أَيَحْسُنُ هَاءُ اللَّهِ خَدْعُ عَدُوِّكُمْ
فَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي مَلَدًا وَبَحْرَجًا
وَمَنْ حَلَّ بِالْحَبْلِ الشَّجِيرِ إِلَى الْمَلَا
رَجَالًا مِنَ الْحَيِّينَ عَمَرُوا بَنَ مَالِكٍ
أَلَا إِنَّمَا السَّلُوُ الَّذِي تُخْلِصُونَهُ

تَرُدُّ الصَّقُورَ نُهْزَةً لِلْأَبَاغِثِ (80)
تَمْشُونَ مِنْهَا فِي ثِيَابِ الطَّوَامِثِ (81)
يَكُنْ رَهْنٌ أَيْدٍ لِلْأَعَادِي هَوَائِثِ (82)
وَقَرِطٌ نَزَاعِي وَالَّذِي هُوَ رَائِثِي (83)
وَقَدْ حُصِرْتُ عَنْهُ رَحَابُ الْمَبَاعِثِ (84)
وَيُلْهِكُمْ غَرَسُ الْوُدِيِّ الْجَتَاثِثِ (85)
وَقَوْمُهُمَا أَهْلُ اللَّمَامِ الْكَثَاثِثِ (86)
وَحُلَالٌ تِلْكَ الدَّائِرَاتِ اللَّوَابِثِ (87)
وَكِنْدَةٌ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ الْمُغَالِثِ (88)
وَتَأْقِيطُ أَثْوَارِ كِتْلِكَ الْعَبَائِثِ (89)

(80) النُّهْزَةُ: الفرصة السانحة. الْأَبَاغِثُ: جمع بغاث وهو غير الجارح من الطير.

(81) الصَّلَقَةُ: الوقعة الشديدة. الْمُضْمَلَّةُ: المفطعة. الطَّوَامِثُ: الحَيْضُ من النساء.

(82) الذِّمَارُ: كل ما يتعين علي الشخص حمايته. حَدُّكُمْ: بأسكم. هَوَائِثُ: مفسدات.

(83) يَغُولُنِي: يشد علي ويفتك بي. النَّزَاعُ إلى الشيء: الرغبة في إنجازه. الرَّائِثُ: المبطئ.

(84) الصُّدْيَانِ: العطشان. الْمَبَاعِثُ: يعني هنا مباعث الماء وهو مثل يضرب للنزوع إلى الشيء دون الوصول إليه.

(85) هَاءُ اللَّهِ: قسم مثل والله. خَدْعُ عَدُوِّكُمْ: مخادعته لكم. الْوُدِيُّ: الفسيل من النخل. الْجَتَاثِثُ: المجثوثة من تحت أمها
قصد غرسها.

(86) مَلَدٌ وَبَحْرَجٌ: شيخا قبيلة من الأحلاف. اللَّمَامُ: جمع لَمَّة وهي جمعة الشعر. الْكَثَاثِثُ: جمع كَثَّة وهي ذات الشعر الملتف
القصير وتوصف بها اللحى خاصة.

(87) الْحَبْلُ الشَّجِيرُ: موضع بالجبل الأخضر في عمان. والحبل من الأرض ما كان طويلاً ممتداً وفيه رمل. الْمَلَا: اسم موضوع،
وهو المتسع من البر أيضاً. الدائرات: جمع دائرة وهي موضع من أرض اللوى. اللوابث: المستقرة وتروى اللواتث: الممتدة.

(88) عمرو بن مالك: حَيٌّ من أحياء الأزدي (انظر تاريخ أشهر رجاله في الاشتقاق، 500 وما بعدها). كندة: حَيٌّ من قبائل
زيد بن كهلان، (انظر في شأنه الاشتقاق، 362 وما بعدها). الْمُغَالِثُ: المخلط بين الجد والهزل، وقد صححها
العلوي عن «المغاثث».

(89) السَّلُوُ: السمن. تخلصونه: تصنعون منه الخلاصة وهي تمر وسويق يلت بسمن. التَّاقِيطُ: عمل الإقطين وصنعه. الْعَبَائِثُ:
جمع عبثة وهي القطعة الكبيرة.

- تَعَلَّةُ أَيَّامٍ وَقَدْ شَارَفْتُكُمْ
 كِتَابٌ مِنْ حَيِّ الْقَرُوطِ وَجَعْفَرٍ
 فَمَا لَكُمْ إِنْ لَمْ تَحُوطُوا ذِمَارَكُمْ
 وَخَتْ فَإِنْ تَسْتَعْصِمُوا بِجِبَالِهَا
 فَلَا وَزَرَ إِلَّا الْقَوَاضِبُ وَالْقَنَا
 كَأَشْلَاءٍ مَنْ قَدْ حَلَّ بِالرَّمْلِ رَاضِيًا
 كَدَابٍ رَبِيعٍ وَالْعُمُورِ وَلَفْظِهَا
 إِذَا آنَسُوا ضَبًّا بِجَانِبِ كُدْيَةٍ
 أَوِ اللَّبْوِ حَيْثُ انْتَاطَتِ الْأَرْضُ دَارَهَا
- شَوَازِبُهَا بِالْمَارِقِينَ الْأَخَائِثِ (90)
 لَهَا زَجَلٌ ذُو غَيْطَلٍ وَلَثَالِثِ (91)
 سَوَامٌ وَلَا دَارٌ بَحْتَى وَدَامِثِ (92)
 فَأَوْعَارُهَا مِثْلُ السُّهُولِ الْبَوَارِثِ (93)
 وَلَا فَكُونُوا مِنْ جُنَاةِ الطَّرَائِثِ (94)
 بِخُطَّةٍ خَسَفَ بِالْمَلَا الْمُتَوَاعِثِ (95)
 وَمَنْ حَلَّ أَرْفَاغًا بِتِلْكَ الْمَرَامِثِ (96)
 أَحَالُوا عَلَى حَافَاتِهَا بِالْمَبَاحِثِ (97)
 بِرَمْلٍ حَجُونٍ أَوْ بِقَاعِ الْحَرَائِثِ (98)

- (90) تَعَلَّةٌ: ما يتعلل به الإنسان وقتاً. الشَّوَازِبُ: نعت للضوامر من الخيل. الأخائِث: جمع أُخَيْثٌ وهو عظيم البطن مسترخيه.
 (91) الْقَرُوطُ وجعفر: حيّان من بني كلاب، من قيس عيلان (انظر الاشتقاق، 296 وما بعدها). الزَّجَلُ: الصوت. الْغَيْطَلُ والثَّالِثُ: اختلاط الأصوات في الحرب.
 (92) تَحُوطُوا: تمنعوا. السَّوَام: السائمة من الأنعام. حَتَّى وَدَامِثٌ: موضعان في عمان.
 (93) خَتْ: اسم قرية بجبل عمان. الْبَوَارِثُ: جمع بَرَاث وهو السهل من الأرض.
 (94) الْوَزَرُ: هنا المعقل مثل الحصن والجبل. الطَّرَائِثُ: جمع طَرِث وهو نوع حقير من الكمثرى لا يحفل به الرعاة.
 (95) الْأَشْلَاءُ: جمع شلوا، وهو العضو المنقطع من الجسد ويعني المنبوذين من بطون القبائل. الملا المتواعث: الأرض الرملية السهلة.
 (96) الدَّابُّ: العادة. ربيع: من قبائل بني سعد بن زيد مناة من تميم (انظر الاشتقاق، 245 - 246). العمور: بطون من عبد القيس (انظر الاشتقاق، 14 وسط).
 (97) آنَسُوا: أَسْمُوا، سمعوا أو أبصروا. الكدية: الأرض الغليظة.
 (98) اللَّبْوُ أو اللَّبْوُ: حي عظيم من قبائل عبد القيس (انظر الاشتقاق، 324 - 325). انتاطت: تعلقت. رمل حجون: موضع من أصقاع البحرين بين عمان وبيهرين (ياقوت، البلدان: 1006:4). قاع الحرائث: موضع كذلك غير بعيد من الأول.

68) - تشهيره بابن نور وبجيشه (1)

(من الخفيف)

- لَا يَفُوتُ الْمَوْتَ مَنْ حَذَرَ
مُضَرَّعُ الْأَكْتَافِ ذُو لَبَدٍ
إِنَّ دَهْرًا فَلَّ حَدَّهُمْ
مَا بُكَاهُمْ إِنْ هُمْ قَتَلُوا
إِنَّمَا أَخْبَرَتِ الْحَرْبُ بَأْنَ
نَالَهُمْ مَنْ لَا يُحْصِلُهُ
أَعْبُدُ قَنْ يُصَادِرُهُمْ
فَرَاوَا أَنْ يَهْرَبُوا طُرَاً
- إِنْ وَقَاهُ الْغَابُ وَالْغِيلُ - (2)
مُتَرَصُّ الْأَوْصَالِ مَجْدُولُ (3)
حَدُّهُ لَا بُدَّ مَقْلُولُ (4)
صَبْرُهُمْ لِلْقَتْلِ تَضْيِلُ
نَالَهُمْ قَوْمٌ أَرَادِيْلُ (5)
فِي كَرَامِ الْقَوْمِ تَحْصِيلُ (6)
قَوْمٌ أَسْوَدُ تَنَابِيلُ (7)
وَالطَّرْدُ مَا فِيهِ تَمْهِيلُ

1 (الديوان، 125، نور الدين السالمي، تحفة الأعيان، 1: 222. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، مخ. دار الكتب التونسية عدد 3182، 403 - 404. وقد قارنا النص الذي صححه العلوي في الديوان بنص كشف الغمة فأمكننا بذلك إعادة الآيات إلى ما قد تكون عليه في الأصل بقطع النظر عن البياض والحذف والواردين خاصة في تحفة الأعيان للسالمي. والقصيدة قيلت في محمد بن نور قائد الحملة العباسية على الخوارج في عمان سنة 280 / 863. (انظر تفاصيل الوقائع في: تحفة الأعيان، 1: 120 - 122. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة مخ. دار الكتب التونسية 3182، 402 - 404. أخبار أهل عمان (وهو الباب 33 من كشف الغمة قد حققته هـ. كلاين وطبعته في كراس صغير في هامبورغ، 1357 / 1938)، ص 35.

- (2) الغيل: الشجر الكثير الملتف، يكون عادة مأوى للسباع كالأجمات.
(3) مضرع الأكتاف: عريضها متينها. ذو لبـد: صاحب لبـدة وهي ما تكاثف من الشعر أو الوبر وتلبـد بين الأكتاف. مجـدول: تام الخلقـة، قوي العضلات، وهذه كلها صفات للأسد الذي لا يفوته الموت رغم قوته وبأسه.
(4) فل الحد: ثلمه فلم يعد قاطعاً.
(5) صحح العلوي هذا البيت فأعدنا تصحيحه إلى الأصل الوارد في كشف الغمة.
(6) هذا البيت تعريض بجيش الأحابيش الذي كان يقوده محمد بن نور عند حملته على عمان، وكان في معظمه لفيفاً من المرتزقة.
(7) القن: العبد الذي كان أبوه مملوكاً. وأعبد قن: خالص العبودية. يصادـرهم: يلح عليهم في الهروب. تنابيل: جمع تنبال وهو القصير القامة من الرجال.

بِمَشِيحٍ ثَالِطٍ وَدَمٍ أُخْلِصَتْ مِنْهُ السَّرَاوِيلُ (8)
 قِيلَ وَالْمَقْدَارُ يَحْرُسُهُ فَنَجَا وَالسَّرَجُ مَبْلُولُ (9)

(8) المَشِيحُ: الخليط والمزيج من كل سائلين أو لونين أو جنسين جمعه أمشاج وتعني أيضاً الأوساخ. الثالط: من ثلث الشيء إذا لوثه بالثلث وهو الغائل السائل. أخلصت: صار لها لون الخلوص وهو رب يتخذ من التمر.
 (9) تعريض بابن نور الذي فر عندما سمع بتجمع الأزد عليه وخروجهم لقتاله في «دما». (انظر تحفة الأعيان للسالمي، 1: 120-122، وما بعدها).

الشعر التعليمي

(69) - المقصورة (٠)

(من الخفيف)

- يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا
إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لُونُهُ
وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُ فِي مُسَوْدِهِ
فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلٌّ فِي
وَعَاضَ مَاءَ شِرْتِي دَهْرُ رَمَى
وَأَضَ رَوْضَ اللُّهُو يَبْسَا ذَاوِيَا
وَضَرَمَ النَّأْيُ الْمُشْتُ جَذْوَةً
وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِي مَأْلَفَا
فَكُلُّ مَا لَاقَيْتُهُ مُغْتَضِرٌ
لَوْ لَا بَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بَعْضُ مَا
- تَرَعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا (1)
طُرَّةٌ صُبْحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى
مِثْلَ اشْتَعَالِ النَّارِ فِي جَزَلِ الْغَضَا
أَرْجَائِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاَنْجَلَى
خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى (2)
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَاجَ الثَّرَى (3)
مَا تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا (4)
لَمَّا جَفَا أَجْفَاتَهَا طَيْفُ الْكَرَى (5)
فِي جَنْبِ مَا أَسَارَهُ شَحْطُ النَّوَى (6)
يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلَادَ الصَّفَا (7)

(٠) عدنا في تحقيق ومراجعة المقصورة إلى النسخ المطبوعة التي بين أيدينا، وكذلك إلى المخطوطات التي عثرنا عليها في دار الكتب التونسية تحت الأرقام التالية: 931، 1204، 8653، 9624، 9791، 15853. (انظر الدراسة التي قمنا بها لهذه القصيدة في كتابنا (ابن دريد، حياته، آثاره وتأثيره) وكذلك الملحقات الخاصة بمخطوطاتها ومعارضاتها وشروحها وترجماتها وطبعاتها في الشرق والغرب بداية من القرن الماضي إلى الآن. انظر كذلك دراسة عطار، مقصورة ابن دريد، القاهرة 1956).

- (1) الطبية: أنثى الغزال. المها جمع مهاة: البقرة الوحشية البيضاء. النقا: القطعة المهدودة من الرمل.
- (2) غاض: نقص وانساب في الأرض. الشره: الحدة والنشاط، استعارها هنا للشباب. التبريح: بلوغ غاية المشقة. الجوى: سقم الجوف، ويعني هنا اشتداد الوجد وتأثير الحزن في القلب.
- (3) أض: رجع. المجاج: الصباب إذا كان كالرذاذ. الثرى: التراب الندي.
- (4) النأي المشت: البعد المفرق للأجبة. تأتلي: تقصر في فعل الشيء. تسفع: تحرق، من سفعته النار إذا أحرهته وتركت فيه أثراً.
- (5) التسهيد: السهاد وهو فقد النوم.
- (6) أساره: أبقاها، والسور البقية من الشيء.
- (7) فض: كسر وطلق. الصفا: الحجارة الصلبة، واحدها صفاة.

- إِذَا ذَوَى الْغُصْنُ الرُّطِيبُ فَاعْلَمَنْ
 شَجِيتُ لَا بَلْ أَجْرَضْتَنِي غُصَّةٌ
 إِنْ يَحْمَ عَنْ عَيْنِي الْبُكَاءُ تَجْلِدِي
 لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ نَاجَتْنِي بِمَا
 مَنَزَلَةٌ مَا خَلَّتْهَا يَرْضَى بِهَا
 شَيْمٌ سَحَابٍ خُلِبَ بَارِقُهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَزَلٌ مُسْتَوْبِلٌ
 مَا خَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُثْنِينِي عَلَى
 أَرْمَقِ الْعَيْشِ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ
 أَرَا جَعُ لِي الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا
 يَا دَهْرُ إِنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فَاتِّدِدْ
 رَفَّهُ عَلَيَّ طَالَمَا أَنْصَبْتَنِي
 لَا تَحْسِبَنَّ يَا دَهْرُ أَنِّي ضَارِعٌ
- أَنَّ قُصَارَاهُ نَفَادٌ وَتَوَى (8)
 عَنُودُهَا أَقْتَلُ لِي مِنَ الشَّجَى (9)
 فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبُلِ الْبُكَاءِ (10)
 الْقَاهُ يَقْظَانُ لِأَصْمَانِي الرَّدَى
 لِنَفْسِهِ ذُو أَرْبٍ وَلَا حِجَى
 وَمَوْقِفٌ بَيْنَ ارْتِجَاءٍ وَمُنَى (11)
 يَشْتَفُ مَاءَ مُهْجَتِي أَوْ مُجْتَوَى (12)
 ضَرَاءَ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الْكُدَى (13)
 رُمْتُ ارْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمُنتَسَى (14)
 إِلَى الَّذِي عَوْدٌ أَمْ لَا يُرْتَجَى
 فَإِنَّ إِرْوَادَكَ وَالْعُتْبَى سَوَا (15)
 وَاسْتَبَقَ بَعْضَ مَاءِ غُصْنٍ مُلْتَحَى (16)
 لِنَكْبَةٍ تُعْرِقُنِي عَرَقَ الْمُدَى (17)

(8) التَّوَى: الفناء والهلاك.

(9) شَجِيتُ: حزنْتُ، والشَّجَى الغُصْنُ بالشَّيْءِ «أيضاً»، أَجْرَضْتَنِي: خَفَقْتَنِي، العنود: المعارض من الشَّيْءِ فِي الْحَقِّ.

(10) أَنْ يَحْمَ: أَنْ يَمْنَحَ.

(11) الشَّيْمُ: النَّظَرُ إِلَى الرِّقِّ خَاصَّةً إِذَا كَانَ الْقَصْدُ مَعْرِفَةَ الْجِهَةِ الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا، الْخُلِبَ: الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ.

(12) الْمَنَزَلُ الْمُسْتَوْبِلُ: الْمَوْضِعُ الْمُسْتَقِلُّ، الْمُجْتَوَى: الْمُسْتَكْرَمُ.

(13) الْكُدَى: جَمْعُ كُدَيْةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَشْرِقَةُ الْغَلِيظَةُ وَالضَّبُّ مَوْلَعٌ بِهَا.

(14) أَرْمَقُ الْعَيْشِ: أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ، الْبَرَضُ: الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ، الْمُنتَسَى: الْمَطْلَبُ الْبَعِيدُ الْمَغَالَى فِيهِ.

(15) الْعُتْبَى: الرِّضَى وَالرَّجُوعُ إِلَى الْمَرَادِ، الْإِرْوَادُ: الرِّفْقُ وَالتَّمَهُّلُ.

(16) الْغُصْنُ الْمُلْتَحَى: الْمَقْشَرُ، مِنْ قَوْلِكَ لِحُوتِ الْعُودِ وَلِحِيَّتِهِ إِذَا أَزَلْتَ لِحَاءَهُ.

(17) تُعْرِقُنِي: تَزِيلُ لِحْمِي عَنْ عَظْمِي، الْمُدَى: جَمْعُ مَدِيَّةٍ وَهِيَ السَّكِينُ.

مَارَسْتَ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ
وَعَدَ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا
لَكِنَّهَا نَفْثَةٌ مَصْدُورٌ إِذَا
رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضَى
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا
مَا كُنْتُ أَذْرِي وَالزَّمَانُ مُوَلِّعٌ
أَنَّ الْقَضَاءَ قَازِفِي فِي هُوَّةٍ
فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتِ
وَأَنْ تَكُنْ مُدَّتْهَا مَوْصُولَةٌ
إِنْ أَمْرًا الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى

جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَأَ (18)
فِيهَا فَزَالَتْ عَنْهُ دُنْيَاهُ سَوَا (19)
جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا غَمًا (20)
مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَى؟
عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى (21)
بِشْتٍ مَلْمُومٍ وَتَنْكِثٍ قُوَى (22)
لَا تَسْتَبِلْ نَفْسٌ مِنْ فِيهَا هَوَى (23)
نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا (24)
بِالْحَتَفِ سَلَطْتُ الْأَسَى عَلَى الْأَسَى (25)
فَاعْتَاقَهُ حَمَامُهُ دُونَ الْمَدَى (26)

(18) مارست: عالجت، وهنا بمعنى خالست وعركت. وقد تمثل أبو علي القالي بهذا البيت عند مرض ابن دريد معتبراً (انظر وفيات الأعيان 111، 451).

(19) هذا البيت ساقط من بعض روايات المقصورة.

(20) جاش: علا وارتفع. اللغام: الزيد. غما: سقط، غما البعير: إذا رمى بزيده وهو ينفض رأسه ومشفره.

(21) الجديدان: الأجدان الليل والنهار وهما أيضاً الملوان والعصران.

(22) التنكث: النقص للعهد، والفت فيه.

(23) تستبل: تبرا.

(24) وألت: نجت وخلصت من النكبة. هاتا: هذه. لا لعا: لا نجاة ولا سلامة، وهو دعاء للعائر بالهلاك.

(25) الأسى: بضم الهمزة جمع أسوة أي تعزية. الأسى: بفتح الهمزة: الحزن.

(26) اعتاقه: كفاقه، منعه من بلوغ الغاية. وموت امرئ القيس الشاعر دون بلوغ مناه في الأخذ بثأر أبيه معروف، ولذا ضرب به ابن دريد المثل في الإخفاق.

- وَحَاْمَرَتْ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوَى
وَابْنُ الْأَشْجِ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ
وَاخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُونِ الَّتِي
فَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا
فَاعْتَرَضْتُ دُونَ الَّذِي رَامَ وَقَدْ
هَلْ أَنَا بَدْعٌ مِنْ عَرَانِينَ عُلَا
فَإِنْ أَنَا لَتْنِي الْمَقَادِيرُ الَّذِي
وَقَدْ سَمَا عَمَرُو إِلَى أَوْتَارِهِ
- حَتَّى حَوَاهُ الْحَتَفُ فِي مَنْ قَدْ حَوَى (27)
إِلَى الرَّدَى حَذَارَ إِشْمَاتِ الْعَدَى (28)
أَمَلَهَا سَيْفُ الْحِمَامِ الْمُنتَضَى (29)
شَاوُ الْعُلَا فَمَا وَهَى وَلَا وَنَى (30)
جَدَّ بِهِ الْجَدُّ اللَّهُيْمُ الْأَرِي (31)
جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ وَاعْتَدَى (32)
أَكِيدُهُ لَمْ آلُ فِي رَأْبِ التَّأَى (33)
فَاحْتَطَّ مِنْهَا كُلُّ عَالِي الْمُسْتَمَى (34)

- (27) الجوى: داء في الجوف ذلك أن أبا الجبر وهو أحد ملوك كندة خرج إلى كسرى ليستجد به على قومه فأعطاه هذا الأخير جيشاً من الأساورة. فلما دخلوا بلاد العرب أوحشتهم فرغبوا في العودة فدنسوا لأبي الجبر السم حتى يتخلصوا منه. ولما وهن وأشرف على الهلاك سرحهم فعادوا إلى بلادهم. ويروى أن أبا الجبر هذا قد برىء على يد الحارث بن كعدة الثقفي بالطائف وتوجه إلى اليمن للاستجداء بأبياله، ولكن علته انتقضت عليه في الطريق فمات. وقصة أبي الجبر هذه هي من نفس نسيج قصة امرئ القيس الذي استنجد بقيصر الروم، ومات مسموماً وهو في طريق العودة إلى بلاده.
- (28) ابن الأشج: هو عبدالرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي والي الحجاج على سجستان. وقد ثار على رئيسه وخلعه، وتبعه في ذلك أهل العراق. فلما هزمه الحجاج في آخر الأمر، التجأ إلى « رقتل » ملك الترك ولكن هذا الأخير غدر به، وأسلمه إلى رسل الحجاج مقابل مال. ولما كان ابن الأشج بالري، وجد فرصة للانتحار، فألقى بنفسه من سطح أحد الحصون فمات. وذلك حتى لا يشمت به أعداؤه وفي مقدمتهم الحجاج.
- (29) اخترم: أهلك، واقتطع، المنتضى: المسلول. والوضاح هذا هو جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي، وكان من ملوك الطوائف الأشداء وهو الملقب بالأبرش لبرصه، وقد قتل أبا الزباء واستولى على جزء من مملكته، وأرادت الزباء أن تنتقم منه فعرضت عليه الزواج بها، فانخدع بعرضها ولما قدم عليها فتكت به شر فتكة. (انظر بشأنه: ابن دريد، الاشتقاق، 378، 497، 543).
- (30) يزيد: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد خرج على بني أمية في العراق، واستولى على البصرة فدنست إليه بنو أمية رجالاً من كلب يقال له الفحل فقتله في بعض خلواته.
- (31) اللهم، الأري: صفتان للدهاية أو الشدة التي تشغل الإنسان عن تحقيق مراميه.
- (32) البدع: من يكون أولاً في كل أمر. العرانيين: جمع عرنيين وهو الأنثى استعير للشريف لرفعته.
- (33) أكيدته: أحتال عليه وأطلبه. لم آل: لم أقصر. الرأب: الإصلاح والرتق. التأى: الضعيف الفاسد.
- (34) عمرو: هو عمرو بن ربيعة بن نصر ابن اخت جذيمة الأبرش. وقد استطاع أن يمكر بالزباء، وأن يأخذ بثأر خاله منها بالرغم من شدة بأسها ومناعة حصنها.

فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ
 وَسَيْفٍ اسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ
 فَجَرَعَ الْأَخْبُوشَ سُمًّا نَاقِعًا
 ثُمَّ ابْنُ هَنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانَهُ
 مَا اعْتَنَى لِي يَأْسٌ يُنَاجِي هِمَّتِي
 أَلْيَةً بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْتَمِي
 خُوصَ كَأَشْبَاحِ الْحَنَائِيَا ضُمِرَ
 يَرْسُبُنْ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى
 أَخْفَافُهُنَّ مِنْ حَفَا وَمِنْ وَجَى
 يَحْمِلْنَ كُلُّ شَاحِبٍ مُحَقَّقُفٍ

عُقَابِ لَوْحِ الْجَوْ أَعْلَى مُنْتَمَى
 حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ الْمُرْتَمَى (35)
 وَاحْتَلَّ مِنْ غَمْدَانِ مُحْرَابِ الدُّمَى (36)
 يَوْمَ أَوَارَاتِ تَمِيمًا بِالصَّلَا (37)
 إِلَّا تَحَدَّاهُ رَجَاءً فَانْكَمَى (38)
 بِهَا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَاZِ الْفَلَا (39)
 يَرْعَفُنَ بِالْأَمْشَاجِ مَنْ جَذَبَ الْبُرَى (40)
 يَطْفُونُ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا (41)
 مَرْتُومَةٌ تَخْضِبُ مُبْيَضَ الْحَصَى (42)
 مِنْ طُولِ تَدَابِ الْغُدُوِّ وَالسَّرَى (43)

(35) سيف: هو سيف بن ذي يزين ملك اليمن دارت بينه وبين الأحابيش حروب طويلة، انتصر فيها بإعانة «الأنباء» من الفرس.
 (36) غمدان: موضع بصنعاء اليمن، كانت فيه كنيسة عظيمة هدمت في الإسلام. وهي البيت إشارة إلى الأيقونات التي كانت في محرابها.

(37) ابن هند: هو عمرو عمّ النعمان بن المنذر. وقد فتك بتميم في يوم أواره أو أوارات فأخذ منها ما أخذ وأحرقهم بالنار لأنهم قتلوا له أخاً من الرضاع كان عقر ناقة لتميمي، (انظر خبره في كتاب الاشتقاق، 385).

(38) اعتنّى: اعترض. انكمنى: استتر وتغطى.

(39) أليّة: قسماً. اليعملات: جمع يعملة وهي الناقة الصلبة القوية على السير. النجاء: السرعة في المشي.

(40) الخوص: الإبل الغائرة العيون من الهزال. الحنايا: جمع حنية وهي من أسماء القوس ويعني بها هنا الإبل الضامرة. يرعفن: يسلمن، والرعاف هو سيلان الدم من الأنف. الأمشاج: الأخلاط المتغيرة من المخاط والدم. البرى: جمع برة وهي الحلقة من المعدن تكون في أنف البعير ليسلس اقتياده.

(41) الآل: السراب إذا ارتفع مع طلوع الشمس أو غروبها. طفا: علا فوق الماء.

(42) الحفا: رقة أخفاف الإبل من كثرة المشي. الوجي: وجع يصيب الرجل من الحفا. مرتومة: مشقوقة من تأثير الحجارة والحصى فيها.

(43) الشاحب: الذي تغير لونه من سفر أو إجهاد ومرض. المحقوقف: المحدودب، المنحني الظهر. التدآب: المداومة على المشي.

- بَرَّ بَرَى طُولُ الطَّوَى جُثْمَانَهُ
يَنُويِ التِّي فَضْلَهَا رَبُّ الْعُلَا
حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا
ثُمَّتَ طَافَ وَانْثَنَى مُسْتَلِمًا
وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَثَنَى عُمْرَةً
ثُمَّتَ رَاحَ فِي الْمُلَبِّينَ إِلَى
ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُخْبِتًا
ثُمَّ أَتَى الْمَشْعَرَ يَدْعُو رَبَّهُ
وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا
- فَهُوَ كَقَدَحِ النَّبْعِ مَحْنِي الْقَرَا (44)
لَمَّا دَحَا تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى (45)
يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى (46)
ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرُوتَيْنِ فَسَعَى (47)
مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا (48)
حَيْثُ تَحَجَّى الْمَأْزَمَيْنِ وَمَنَى (49)
مَوَاقِضًا بَيْنَ أَلَالٍ فَالْنَقَا (50)
تَضْرَعًا وَخُفْيَةً حَتَّى هَمَى (51)
وَالسَّبْعَ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى (52)

- (44) البرّ: المطيع وجمعه أبرار. بَرَى: رَفَقَ وذهب بلحمه. الطّوى: الجوع والخمض. القدح: عود صلب تعمل منه القسي والسهام. النبع: النبع: هو الشجر البري الذي تعمل منه القسي. القرا: الظهر.
- (45) دحا: بسط. البنى: جمع بنية، والمقصود مكة.
- (46) استعبر: بكى، وهو مأخوذ من العبرة أي الدمعة.
- (47) الاستلام: مَسَّ أو تقبيل الحجر الأسود، وهو مثل الطواف والسعي من طقوس الحج. المروتان: الصفا والمروة، وتسميتهما بالمروتين على سبيل التغليب، وهما من مناسك الحج ويقع السعي بينهما.
- (48) أوجب الحج: ألزمه نفسه. العمرة: زيارة البيت الحرام في غير ميقات الحج. العج: ارتفاع الصوت بالدعاء. لبي: قال اللهم لبيك، وهو دعاء ترتفع به أصوات الحجاج تعبيراً عن إجابتهم لدعوة الله تعالى.
- (49) المأزمان: جبلان بين المزدلفة ومنى، تحجى: أقام في المكان.
- (50) التعريف: عرفات وهو موضع من مناسك الحج أيضاً. يقرؤ: يتتبع المواضع واحداً بعد آخر. المخبث: المخلص المتواضع له. ألال: موضع بعرفات يصلي فيه الإمام بالناس يوم عرفة. النقا: الرمل في الأصل، وهو هنا اسم موضع غير بعيد من ألال.
- (51) المشعر: الموضع الذي تقام فيه الشعائر الدينية، والمشعر الحرام المقصود في البيت هو المزدلفة. والبيت ساقط من التسج المطبوع، إلا أنه ثابت في مخطوطة دار الكتب التونسية رقم 9624. وقد أضفناه عنها.
- (52) السبع: المقصود رمي الجمار السبع. العقاب والصوى: موضعان بمنى والعقاب جمع عقبة في الأصل والصوى جمع صوة.

- وَرَا حَ لِلتَّوْدِيعِ فَيَمَنْ رَا حَ قَدْ
بَذَا كَ أَمْ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى
شُعْنًا تَعَادَى كَسْرَاحِينَ الْغَضَا
يَحْمِلْنَ كُلَّ شَمْرِيٍّ بِاسِلٍ
يَغْشَى صُلَى الْحَرْبِ بِحَدِيهِ إِذَا
لَوْ مُثِّلَ الْحَتَفُ لَهُ قَرْنًا لَمَّا
وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً
تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ
بَلْ قَسَمًا بِالشَّمِّ مَنْ يَعْرُبُ هَلْ
هُمْ الْأَلَى إِنْ فَخَرُوا قَالَ الْعَلَا
هُمْ الْأَلَى أَجْرُوا يَنَابِيعَ النَّدَى
- أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجَرَ اللَّغَا (53)
نَاشِزَةً أَكْتَادَهَا قُبَّ الْكُلَى (54)
مَيْلَ الْحَمَالِيقِ يُبَارِينَ الشَّبَا (55)
شَهْمَ الْجَنَانِ خَائِضٍ غَمَرِ الْوَغَى (56)
كَانَ لَطَى الْمَوْتِ كَرِيهِ الْمُصْطَلَى (57)
صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْتَنَى (58)
لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى (59)
تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى
لِمُقْسَمٍ مَنْ بَعْدَ هَذَا مُنْتَهَى (60)
بِضِي أَمْرِيءَ فَاخْرَكُمُ عَفْرُ الْبَرَى (61)
هَامِيَةً لِمَنْ عَرَى أَوْ اعْتَفَى (62)

- (53) التوديع: يعني توديع البيت الحرام بعد رمي الجمار والذبح والعلق، والتوديع يكون بالطواف حول البيت سبعاً، قلى: أبغض، الهجر: القبيح من الكلام، اللغا: الباطل من الكلام أيضاً.
- (54) بذاك: الباء فيه متعلقة بقسم سابق «أليّة»، المرطى: العدو السهل للخيّل، ناشزة: رافعة، الأكتاد: جمع كتد وهو العظم الذي يكون في رأس الكتف، قب: جمع أقب وهي صفة للضامر من الخيل، ويعني بالكلى هنا الخصر.
- (55) شعناً: ثائرة الأعراف منتفشة الشعر، تعادى: تتعادى، السراحين: جمع سرحان وهو الذئب، ميل الحماليق: مائلة العيون، يبارين: يعارضن، الشبا: جمع شباة وهي حد كل شيء ويقصد بها أطراف الرماح.
- (56) الشمري: الماضي في الأمور، المشمر لملاقاة أقرانه.
- (57) الصلى: النار ولطانها، ويروى هذا البيت: يغشى صلى الموت، والحرب أولى لاشتغالها.
- (58) لو مثل له الحتف: أي لو صور له الهلاك، القرن: الذي يقارن غيره في بطش أو علم أو غير ذلك.
- (59) حمى: منع وصد، المقدار: القدر.
- (60) الشم: الطوال ويعني هنا أشراف الناس وهم عنده العرب لنسبتهم إلى يعرب بن قحطان الجد الأول لهم.
- (61) بفي: أي بفم، العفر: الوجه ويستعمل للآرض، البرى: التراب.
- (62) هامية: سائلة بفزارة، عرى: قصد وتعرض للطلب فهو معتز، اعتفى: طلب القرى والرفد فهو معتف وعاف.

هُمُ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنْ انْتَخَى
هُمُ الَّذِينَ جَرَعُوا مَنْ مَاحَلُّوا
أَزَالَ حَشَوَ نَثْرَةِ مَوْضُونَةٍ
وَصَاحِبَايَ صَارِمٍ فِي مَتْنِهِ
أَبْيَضُ كَالْمِلْحِ إِذَا انْتَضَيْتُهُ
كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِهِ
يُرِي الْمُنُونِ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ
إِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا
وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاطِئٌ نَحْضُهُ
قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا

وَقَوْمُوا مَنْ صَعَرَ وَمَنْ صَغَا (63)
أَفَاوَقَ الضَّيْمِ مُمَرَّاتِ الْحَسَا (64)
حَتَّى أَوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْجَثَى (65)
مِثْلُ مَدَبِ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرُّبَى (66)
لَمْ يَلْقَ شَيْئاً حَدَّهُ إِلَّا فَرَى (67)
مُفْتَاداً تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُنْدَى (68)
فِي ظُلَمِ الْأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تَرَى (69)
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَتْ خَساً وَهِيَ زَكَا (70)
حَابِي الْقُصَيْرَى جُرْشَعُ عَرْدُ النَّسَا (71)
بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا (72)

- (63) انتخى: أخذته النخوة تكبراً. صعر: أمال خده خيلاء. صغا: أمال رأسه أو قامته كبراً أيضاً.
- (64) ماحلوا: خاصموا. الأفواق: الشرب المقطع نفساً بعد نفس. الحسا: شرب السائل بالفم جرعة جرعة.
- (65) أزال: بمعنى لا يزال، جواب لقوله: «قسماً بالششم...» سقطت منه اللام. حشو: دخل، وهنا بمعنى لابس. النثرة: الدرع الواسعة. الموضونة: المحكمة النسج. أثناء الجثى: داخل ما تراكب من أكداس التراب.
- (66) الصارم: القاطع ويعني به سيفه.
- (67) فرى: قطع، ويستعمل للشق كذلك.
- (68) عير السيف: الموضع النائي في وسطه. والغرب: الحد الذي يضرب به. المفتاد: الموضع الذي توقد فيه النار. الجندى: جمع جذوة وهي الجمرة العظيمة.
- (69) المنون، والمنية: الموت. تقفو: تتبع.
- (70) خساً: فرداً بمعنى مفردة. زكا: زوجاً، أي أن سيفه يشق الجثة نصفين.
- (71) مشرف الأقطار: عالي النواحي، ويعني به فرسه الأصيل. خاطئ: غليظ مكتنز. النحض: اللحم. الحابي: المرتفع. القصيرى: الضلع السفلي في الجنب. الجرشع: الغليظ الأضلاع، وقيل الغليظ الصدر. العرد: الشديد من كل شيء.
- النسا: عصب مستوطن الفخذ ينتهي حتى الرسغ في أسفل الرجل.
- (72) القطاة: مكان الردف أو ما يليه. المطا: الظهر، لأنه يمتطى. القذال: من رأس الفرس هو ما بين أذنيه حيث يشد العذار. الصلا: العجز، وهو آخر الوركين من الظهر.

- سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعِ مُفْعَمٍ
رُكْبَنَ فِي حَوَاشِبِ مُكْتَنَةٍ
يَرْضُخُ بِالْبِيدِ الْحَصَى فَإِنْ رَقَى
يُدِيرُ إَعْلِيطِينَ فِي مَلْمُومَةٍ
مُدَاخِلُ الْخَلْقِ رَحِيبُ شَجَرِهِ
لَا صَكَكَ يَشِينُهُ وَلَا فَجَا
لَوْ اِعْتَسَفَتِ الْأَرْضُ فَوْقَ مَتْنِهِ
يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيْحُ فِي غَايَاتِهِ
تَظُنُّهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِباً
إِذَا أَجْتَهَدْتَ نَظْراً فِي إِثْرِهِ
- رَحْبُ اللَّبَانِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَى (73)
إِلَى نُسُورٍ مِثْلَ مَلْفُوظِ النَّوَى (74)
إِلَى الرَّبَى أَوْرى بِهَا نَارَ الْحَبَا (75)
إِلَى لَمُوحِينَ بِالْحَاطِظِ اللَّأَى (76)
مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَآى (77)
وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَظَى (78)
يَجُوبُهَا مَا خَفَتْ أَنْ يَشْكُو الْوَجَى (79)
حَسْرَى تَلُودُ بِجَرَائِمِ السَّحَا (80)
عَنِ الْعُيُونِ إِنْ ذَاىَ وَإِنْ رَدَى (81)
قُلْتَ سَنَى أَوْمَضَ أَوْ بَرَقَ خَفَا

- (73) التلِيل: العنق. الدسيع: مغرز العنق في الظهر. المفعم: الممتلي. اللبان: الصدر. أمينات: صفة للعجى ومعناها القويات الصلاب. العجى: جمع عجاية وهي عصب يجمع العظام التي تكون في رسغ الدابة.
- (74) الحواشب: جمع حوشب وهو عظم في بطن الحافر. مُكْتَنَةٌ، أي مستورة لاكتنازها باللحم. النُور: جمع نسر وهي اللحمة الناتئة في باطن الحافر، وتكون يابسة الملمس، ولذا شبهها ابن دريد بالنوى.
- (75) يرضخ: يكسر ويهشم. الحبا: السحاب المتراكم القريب من الأرض، تكثر فيه البروق وتلتصق بالأفق.
- (76) الإعليط: وعاء ثمر المرخ، وهنا يعني أذني الفرس، الملمومة: الهامة المجتمعة المستوية. لموحين: عينين. اللَّأَى: الثور الوحشي.
- (77) مداخل الخلق: مجموعه. الشجر: مجتمع عظم اللعيين. المخلولق: الأملس. الصهوة: موضع السرج من الفرس. الممسود: المقتول. الوأى: من الخيل الصلب الشديد وهو أيضاً السريع.
- (78) الصكك: احتكاك العرقوبيين عند المسير. الفجا: تباعد ما بين العرقوبيين. الدخيس: تراكم اللحم على حافر الفرس. الشُّطَا: عظيم لاصق بالذراع.
- (79) اعتسف الأرض: قطعها بدون رفق بالمركوب: الوجى: وجع يصيب الدابة في باطن الرسغ من كثرة السير.
- (80) تكبو: تتعثر لوجهها. حسرى: منكشفة لسبق الفرس لها. الجرائيم: جمع جرثومة، وهو التراب المجتمع عند أصول الشجر. السحا: ضرب من الشجر البري كالجدري.
- (81) ذأى: جرى جرياً سريعاً. ردى: مثله.

كَأَنَّمَا الْجَوَازُءُ فِي أَرْسَاغِهِ
هُمَا عَتَادِي الْكَافِيَانِ فَقَدْ مَنْ
فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحَى مَنْصُوبَةٍ
وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتَضِي
خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتُ جَهْرَةً
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ
وَلَا أَطْبَى عَيْنِي مُذْ فَارَقْتُهُمْ
هُمْ الشَّنَاخِيبُ الْمُنِيفَاتُ الذَّرَى
هُمْ الْبُحُورُ زَاخِرٌ أَذْيُهَا
إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
حَاشَا الْأَمِيرِينَ اللَّذِينَ أَوْفَدَا
هُمَا اللَّذَانِ اثْبَتَا لِي أَمَلًا

وَالنَّجْمُ فِي جِبْهَتِهِ إِذَا بَدَا (82)
أَعْدَدْتُهُ فَلَيْنًا عَنِّي مَنْ نَأَى (83)
لِلْحَرْبِ فَأَعْلَمَ أَنَّي قُطْبُ الرِّحَى
فَاعْلَمَ بِأَنِّي مُسْعِرُ ذَاكَ اللَّظَى
عَلَى ظَبَاتِ الْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا
عَنْ شَنَانِ صَدْنِي وَلَا قَلَى (84)
شَيْءٌ يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هَذَا الْوَرَى (85)
وَالنَّاسُ أَدْحَالٌ سِوَاهُمْ وَهُوَ (86)
وَالنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثَغَابٌ وَأَضَى (87)
مَثَلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَا (88)
عَلَيَّ ظِلًّا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا (89)
قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا (90)

(82) الجوزاء: هما من بروج السماء التوأمان. الرسغ: مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة. ويقصد بالجوزاء حِجَالِي الفرس وبالنجم غرته.

(83) عتادي: ما اتخذته عدة ادفع به غائلة الدهر.

(84) الشَّنَان: هو الشَّنْ أَيْ البهخس. ويروى العجز أيضاً: عن شَنَا أصدني.

(85) أطبى: دعا واستمال.

(86) الشناخيب: جمع شخوب وهو أعلى الجبل وقلته. المنيفات: المرتفعات، الأدحال: جمع دحل وهو الحفير الغامض من الأرض يتسع أسفله ويضيق أعلاه. الهوى: جمع هوة وهي كالدحل أيضاً.

(87) أذيها: موجهها جمع أَوَازٍ الضحضاح: الماء القليل لا عمق فيه. الثغاب: جمع ثعب وهو الموضوع المطمئن في الجبل يجتمع فيه الماء. الأضى: جمع أضاة وهي الغديرة الصغيرة.

(88) أغضيت: صبرت على المكروه. السفا: شوك نبات البهمى ويطلق على أعالي سنابل الحنطة والشعير أيضاً.

(89) أوفدا: أرسلوا. ضفا: كثر وطال.

(90) شفا: طرف الشيء وحافته وبالنسبة للجرف حرفه.

- تَلَا فَيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَقَهُ
وَأَجْرِيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَغْدًا
هُمَا اللَّذَانِ سَمَوَا بِنَاضِرِي
هُمَا اللَّذَانِ عَمَّرَا لِي جَانِبًا
وَقَلْدَانِي مَنَّةً لَوْ قَرِنْتُ
بِالْعُشْرِ مِنْ مَعْشَارِهَا وَكَانَ كَالِ
إِنِّ ابْنِ مِيكَالِ الْأَمِيرِ انْتَا شَنِ
وَمَدَّ ضُبْعِي أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ
ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلَا
لَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ
- صَرَفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا (91)
فَاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَمَا كَانَ ذَوَى (92)
مِنْ بَعْدِ اغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى (93)
مِنْ الرِّجَاءِ كَانَ قَدَمًا قَدْ عَفَا (94)
بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنِّي مَا وَفَى (95)
حَسَوَةَ فِي آذِي بَحْرٍ قَدْ طَمَا (96)
مِنْ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَى (97)
بَعْدَ انْقِبَاضِ الذَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزَى (98)
بِفَعْلِهِ حَتَّى عَلَا فَوْقَ الْعُلَا
وَمَجْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ لَا رَتْقَى

91) تلافيا: تداركا، رنقه: كدره، والرنق الماء العكر، استساغ: سلس في الحلق وطاب مذاقا.

92) الحيا: الغيث، ويطلق على الخصب عامة. ذوى: ذبل.

93) القذى: ما يقع في العين فيؤذيها ويضرها.

94) عفا: درس وأتى عليه البلى.

95) ما وفى: أي ما قام بها ولا عدلها.

96) الحسوة: الجرعة مما يشرب، طمى: امتلأ وزخر ماء.

97) الأمير ابن ميكال: هو الشاه عبدالله بن محمد بن ميكال قائد من قواد المقتدر العباسي وكان واليا له على الأهواز من سنة 295

/ 908 إلى سنة 913/300، وهو الذي استدعى ابن دريد من البصرة لتتقيف ابنه أبي العباس في سوق الأهواز (انظر ترجمته

في: السمعاني، أنساب، 548 ب. ابن الأثير، تاريخ، ج 6: 150. الطبري، تاريخ، ج 7: 446، 473، 477، 537).

98) الضبع: العضد، وهو في الحقيقة وسط العضد. الذرع: الذراع. الباع: القامة. الوزى: القصير، مؤنثه وزاة وتوصف بها المرأة

أيضا. أبو العباس: هو إسماعيل بن عبدالله بن ميكال السابق الذكر وقد أخذ عن ابن دريد اللغة وكان أديبا شاعرا وعالما

ممتازا من أعلام نيسابور (انظر ترجمته في: السمعاني، أنساب، 548 ب. ياقوت، إرشاد، 7: 5 - 12. القفطي، إنباه، 1: 199.

ابن العماد، شذرات، 3: 41. راجع كذلك ما حققناه في شأنه وشأن أبيه وعلاقتها بابن دريد في كتابنا: ابن دريد حياته آثاره

وتأثيره، الفصل الخاص برحلته إلى فارس ونشاطه هناك).

- مَا إِنْ أَتَى بَحْرَ نَدَاهُ مُعْتَفٍ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَمِيرِي وَمَنْ
لَا زَالَ شُكْرِي لَهُمَا مُوَاصِلًا
إِنَّ الْأُلَى فَارَقْتُ مَنْ غَيْرَ قَلِي
لَكِنْ لِي عَزْمًا إِذَا امْتَطَيْتُهُ
وَلَوْ أَشَاءَ ضَمَّ قُطْرِيهِ الصَّبَا
وَلَا عَبَبْتَنِي غَادَةٌ وَهْنَانَةٌ
تَفْرِي بِسَيْفٍ لَحْظَهَا إِنْ نَظَرْتُ
فِي خَدِّهَا رَوْضٌ مِنَ الْوَرْدِ عَلَى الْـ
لَوْ نَاجَتْ الْأَعْصَمَ لَانْحَطَّ لَهَا
أَوْ صَابَتْ الْقَانِتَ فِي مُخْلَوْلِقٍ
أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ
- (99) عَلَى أَوَارَى عَيْمَةٍ إِلَّا ارْتَوَى
تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَى
لَفْظِي أَوْ يَعْثَاقْنِي صَرْفُ الْمَنَى
مَا زَاغَ قَلْبِي عَنْهُمْ وَلَا هَفَا
لِمُبْنِهِمُ الْخَطْبُ فَاهُ فَانْقَاىَ
عَلَيَّ فِي ظِلِّي نَعِيمٌ وَغْنَى
تُضْنِي وَفِي تَرْشَافِهَا بُرءُ الضَّنَى
نَظْرَةٌ غَضْبَى مِنْكَ أَثْنَاءَ الْحَشَا
نُسْرِينَ بِالْأَلْحَاطِ مِنْهَا يُجْتَنَى
طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى
مُسْتَضْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى
تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

- (99) المعتفي: الطالب للقرى والرغد لئلا. أوارى: مؤنث أورهى الحرارة، العيمة: شدة العطش.
(100) اعتاقني: صرفني وردني، الصرف: التقلب، المنى: المقدور أو الموت.
(101) القلى: البغض، زاغ: مال، هفا: زل، وقع في هفوة.
(102) فاه: شقه، واصل الثأى الشق في الجبل.
(103) الصبا: الفتوة واللهم.
(104) الغادة: الفتاة الناعمة، والأغيد مائل العنق كالوسنان، الوهنانة: الثقيلة الحركة وقيل الطليّة الحديث، تضني: تقسم، والضنى الهزال من المرض.
(105) أثناء الحشا: ما انثنى منها وتداخل.
(106) النسرين: ورد أبيض عطري قوي الرائحة وأحدثه نسريّة.
(107) الأعصم: الوعل إذا كان في أظلافه بياض، الشماريخ: أعالي الجبال واحدها شمراخ.
(108) صابت: بمعنى أصابت، أي صادفت ووقعت على الهدف، المخلولق: الجبل العالي الأملس الذي لا نبات فيه، ينعزل فيه العابد ويترهب.

- كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا (109)
- يَمْتَا حُهُ رَاشِفًا بَرْدَ رِيْقِهَا (110)
- سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزِيزَ فَالْمَلَا (112)
- فَالْمَرْبِدَ الْأَعْلَى الَّذِي تَلَقَّى بِهِ (113)
- مَحَلَّ كُلِّ مُقَرَّمٍ سَمَتْ بِهِ (114)
- مِنَ الْأَلَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا (115)
- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى (116)
- جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا (117)
- نَأَى يِمَانِيًّا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ (118)
- فَجَلَسَ الْأَفْقَ فَكُلُّ جَانِبٍ (119)
- وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ (120)
- مَاءٌ جَنَى وَرَدَ إِذَا اللَّيْلُ عَسَا (109)
- بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلَمِ مِنْهَا وَاللَّمَى (110)
- إِلَى النُّحَيْتِ فَالْقُرَيَاتِ الدُّنَى (112)
- مَصَارِعَ الْأَسَدِ بِالْحَاطِظِ الْمَهَا (113)
- مَآثِرُ الْأَبَاءِ فِي فَرْعِ الْعُلَا (114)
- مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى (115)
- وَمَا جَرَتْ فِي فَلَكِ شَمْسُ الضُّحَى (116)
- مِنْهَا وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا (117)
- أَحْضَانُهُ وَامْتَدَّ كَسْرَاهُ غَطَا (118)
- مِنْهَا كَأَنَّ مِنْ قُطْرِهِ الْمَزْنَ حَبَا (119)
- مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوَى (120)

(109) تأنيسها: حديثها وما تقضيه على المجلس من أنس. صبا: استخفه الهوى ففعل فعل الفتيان.

(110) الصهبا: الخمرة، وأخذت التسمية من صهوية لونها. المقطوب: الممزوج، المشوب. عسا: وتروى عسا ومعناها أظلم.

(111) يمتاحه: يستقيه، وأصل المتح تناول الماء القليل بالغرف. الظلم: شدة بياض الأسنان. اللمى: السمرة في الشفتين، والصفة لمياء.

(112) العقيق والحزيز والملا والنحيت: كلها أسماء مواضع بالبصرة. القرىات الدنى: المداشر من أحواز البصرة.

(113) المربد الأعلى: اسم موضع بمدخل البصرة، قسم منه (الأسفل) سوق والقسم الآخر حي للسكنى وهو المقصود في البيت.

(114) المقرم: من الإبل الفعل، ويعني هنا السيد الكريم. المآثر: جمع مآثرة وهي الفعل الحسن الذي يورث مجداً ويخلد ذكراً.

(115) اعتزوا: انتسبوا.

(116) الجون: الأسود، ويقصد به السحاب المتراكم المتلبد. الجنوب: ريح الجنوب. واصلت: الصبا: الريح الشرقية.

(117) كسراه: مثنى كسر وهو في الأصل طنب الخباء واستعاره الشاعر هنا لأطراف السحاب. غطا: انبسط، وامتدت ظلته.

(118) جل: غطى، ومنه جلال المرأة. القطر: الناحية والجهة من الأرض أو من الأفق. المزن: السحاب والغيث، حبا: امتلاً ودنا من

الأرض. ويروى العجز أيضاً: كأن من قُطْرِهِ كَانَ حَيَا، بفتح القاف في قطر.

(119) طبق: غطى وصار لها كالتطبيق. هاتا: اشم اشارة كهذه. ثوى: أقام.

- إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهَا عَنَّتْ لَهَا (120)
وَأَنْ وَنْتَ رُعُودُهُ حَدَا بِهَا (121)
كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرَكَه (122)
لَمْ أَرْ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بُهْلًا (123)
تَقُولُ لِلْأَجْرَازِ لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ (124)
فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابِ سَيِّئًا مُحْسِبًا (125)
كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غَبَّ صَوْبُهُ (126)
ذَاكَ الْجَدَا لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ (127)
لَسْتُ إِذَا مَا بِهِظْتَنِي غَمْرَةً (128)
وَأِنْ ثَوْتُ تَحْتَ ضُلُوعِي زَفْرَةً (129)

(120) خبت: أطفئت وخفتت، عنت: عرضت، تشب: توقد وتلهب.

(121) ونْتَ: ضعفت وفترت، حدَا بها: ساقها بالحداء وهو الفناء للإبل أثناء السير بها، راعي الجنوب: يعني هنا ريح الجنوب.

(122) الأحضان: الأطراف والنواحي، البرك: الصدر من كل شيء، البرك (الثانية): الإبل، تداعي: تتداعى، السَّجَر: الحنين، وهو صوت شجي تطلقه النوق عندما تحن لأولادها، الوحى: الرِّغَاء عامة.

(123) السَّوَام: الإبل الراعية، كالسائمة، البهْل: التي لم تحلب فظلت ضروعها ملأى بألبانها، سدى: مهمة لا راعي لها.

(124) الأجران: جمع جرز وهي الأرض الصلبة التي لم يصبها الغيث منذ زمان فتشقق، استوسقت: حملت ما يكفيها من الماء، الحيا: الخصب،

(125) الأحداب: جمع حذب وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ، السَّيب: العطاء، المحسب: الكافي، البطان: جمع بطن وهو الغامض من الأرض، الرّوى: الماء الكثير المَرَاوي للأرض.

(126) غب صوبه: عقب نزول مطره، طما: ارتفع، سجا: سكن وهدا.

(127) الجدَا: المطر العام الذي يفني كل مكان، والجدَا أيضاً العطاء والنوال.

(128) الأماكن العالية فلا يبلغها إلا السيل العظيم، و«بلغ السيل الزبى» مثل يضربه العرب إذا اشتد بأحدهم الأمر وبلغ النهاية.

(129) ثوت: أقامت، الرجا: الجانب.

- نَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةً حَتَّى يُرَى
وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ
قَدْ مَارَسَتْ مِنِّي الْخُطُوبُ مَارِسًا
لِي التَّوَاءُ إِنْ مُعَادِي التَّوَى
طَعْمِي شَرِيٍّ لِلْعَدُوِّ تَارَةً
لَيْنٌ إِذَا لُوِينْتُ سَهْلٌ مَعْطَفِي
يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنْبِي حَبُوتِي
لَا يَطْبِينِي طَمَعٌ مُدْنَسٌ
وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتْبًا تَجَارِبُ
إِذَا أَمْرٌ خِيفَ لِإِفْرَاطِ الْأَذَى
مِنْ غَيْرِ مَا وَهْنٍ وَلَكِنِّي أَمْرٌ
- مَخْضُوضَةً مِنْهَا الَّذِي كَانَ طَغَا (130)
قَوْلَ الْقَنُوطِ أَنْقَدَ فِي الْبَطْنِ السَّلَى (131)
يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلَا (132)
وَلِي اسْتِوَاءٌ إِنْ مُوَالِيَّ اسْتَوَى (133)
وَالرَّاحُ وَالْأَرَى لِمَنْ وَدِّي ابْتَغَى (134)
أَلْوَى إِذَا خُوشِنَتْ مَرْهُوبُ الشَّدَا (135)
إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحُبَى (136)
إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ اطْبَى (137)
أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النُّهَى (138)
لَمْ يُخْشَ مِنِّي نَزَقٌ وَلَا أَدَى (139)
أَصُونُ عَرْضًا لَمْ يُدْنَسْهُ الطَّخَا (140)

(130) نهنتها: كفتها وزجرتها. مكظومة: محبوسة، متجربة، مخضوضاً: خاضعاً متذللاً.

(131) القنوط: اليأس: السلى: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج عند الولادة. و «أنقد في البطن السلى» مثل يضرب إذا بلغ الكرب غايته وانقطعت فيه الحيلة.

(132) المارَس: الشدِّيد العريكة. يساور الهول: يغالبه ويطاوله.

(133) الالتواء: الانعواج. المعادي: العدو المناوي. الموالي: الصديق الذي يواليه ويوافقه في الرأي.

(134) الشري: الحنظل. الأري: العسل الأبيض خاصة.

(135) لين: ويرى لدن والمعنى واحد بمعنى الرطب. ألوى: تشدَّتْ خصومتي. الشدا: الحدة والأذى.

(136) الحبوة: شد الإزار على الركبتين والظهر وتجمع على حبي، والمقصود أن الحلم يتعلق به وبأذياله وكأنه لا يفارق مجلسه.

(137) يطبيني: يستميلني ويدعوني.

(138) أشفين: أشرفن، وانتبهين إلى طرف الشيء. النهى: العقول.

(139) النزق: الخفة والطيش.

(140) الطخا: العيب وكل ما يدنس الشرف ويشين المرء.

- وَصَوْنُ عَرْضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا
وَالْحَمْدُ خَيْرُ مَا اتَّخَذَتْ جُنَّةً
وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنٍ
وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ
وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ
يَقْوُمُ الشَّارِخُ مِنْ زِيغَانِهِ
وَالشَّيْخُ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زِيغِهِ
كَذَلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرُ عَظْفُهُ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ
وَهُمْ لِمَنْ لَأَن لَّهُمْ جَانِبُهُ
وَالنَّاسُ كُلًّا إِنْ فَحَصْتَ عَنْهُمْ
- ضَنْ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَانْتَصَى (141)
وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى (142)
فَهُوَ شَبِيهُهُ زَمَنٍ فِيهِ بَدَأَ (143)
غَضُّ نَضِيرٍ عُوْدُهُ مُرُّ الْجَنَى (144)
ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذَابٍ فِي اللُّهَا (145)
فَيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى (146)
لَمْ يَقْمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى (147)
لَدْنَا شَدِيدٌ غَمَزُهُ إِذَا عَسَا (148)
وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى (149)
أَظْلَمَ مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاتِ السَّفَا (150)
جَمِيعِ أَقْطَارِ الْبِلَادِ وَالْقُرَى (151)

(141) حواه: جمعه وملكه. انتصى: اختار واجتنبى.

(142) الجنة: كل ما به تحتمى. ويرى الصدر: والحمد خير ما اتخذت عدة.

(143) القرن: الأمة والجيل من الناس، وكذلك عدة مئات من السنين، والمقصود هنا الأول. ناجم: طالع وباد. وقد عالج ابن دريد هذا المعنى في بيت آخر فقال: « والناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله ».

(144) الرائق: الجميل المعجب. الغض: الطري الأخضر الناعم. الجنى: القطف.

(145) تقتم العين: تتركه كرهاً له وتعدوه إلى غيره. اللها: جمع لهاء وهي اللحم المشرفة على الحنك في أقصى سقف الفم.

(146) الشارخ: الشاب الحدث السن. الزيغان: الميل إلى المفاسد.

(147) التثقيف: التقويم والتهديب، وهو في الأصل للعود.

(148) الغمز: مسك العود اليابس والضغط عليه لتقويمه. عسا: صار صلياً.

(149) تحاموا: امتنعوا من ظلمه وتباعدهوا عنه. عزَّ عنهم: امتنع عنهم واحتتمى.

(150) الأنبات: التراب المنبوث المكسد بجانب بئر أو نحوه. السفا: التراب وما تسفيهه الريح منه خاصة.

(151) هذا البيت محذوف من أغلب مخطوطات المقصورة وشروحها المطبوعة وهو ثابت في طبعة عطار ص 128 سطر 1.

- عَبِيدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا
وَهُمْ لِمَنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءُ وَإِنْ
عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغُرُّ كَمَنْ
لَا يَرْفَعُ اللَّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا
مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا
مَنْ لَمْ تُضِدَّهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ
مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى
مَنْ مَلَكَ الْحَرَصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ
مَنْ عَارِضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ دَنَتْ
مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا
مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ
مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ
مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلَاقِهِ
- مَنْ غَمَّرَهُ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَى (152)
شَارَكَهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى (153)
تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى (154)
يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا (155)
رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدَا
كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى
أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
يَكْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرَى (156)
إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا
كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ انْتَوَى (157)
تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَى
نَدَامَةً أَلْدَعَ مِنْ سَفْعِ الذُّكَا (158)
نَيْطَطُ عُرَى الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى (159)

(152) الغمر: الماء الكثير. الصدى: العطش.

(153) أَمْلَقَ: افتقر واحتاج والمصدر إملاق. أفاد: اكتسب.

(154) عَاجَمَ: ماضغ وعارك، ويستعمل في الأصل للعود للتعرف إلى مدى صلابته.

(155) اللَّبُّ: العقل جمعه لباب. الجد: بفتح الجيم السعد والبخت.

(156) الحَرَصُ: الجد في جمع المال والاجتهاد في الحفاظ عليه. الصرى: الماء الأسن الذي طال مكثه فتغير وكذلك كل

سائل فاسد.

(157) عطف: أمال ورد. انتوى: قصد واتجه.

(158) السفع: الإحراق الذي يخلف أثراً في الجلد. الذكا: التهاب النار.

(159) ناط: علق وألصق. العرى: جمع عروة وهو من الآنية ما تعلق منه ونشد.

- مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ
مَنْ رَامَ مَا يَعْجَزُ عَنْهُ طَوْقُهُ
وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ
وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدِمَتْ
وَأِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ
إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدْ
وَفُرَّ عَنْ تَجْرِيبَةِ نَابِي فَقُلْ
وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خَلَى يَلْسُهُمْ
عَجِبْتُ مَنْ مُسْتَيَقِنٌ أَنَّ الرَّدَى
وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ فِي أَهْوِيَةٍ
نَحْنُ وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ كَمَا
إِذَا أَحَسَّ نَبَأَةَ رِيْعٍ وَإِنْ
- أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بَلَهُ الْقَصَا (160)
مَلْعَبٌ يَوْمًا أَضَ مَجْزُولُ الْمَطَا (161)
وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرُ عَنَا (162)
يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى
فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
أَمْرٌ لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلَا (163)
فِي بَازِلٍ رَاضٍ الْخُطُوبَ وَامْتَطَى (164)
وَقَلَمًا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَى (165)
إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوِي بِالرُّقَى (166)
كَخَابِطٍ بَيْنَ ظِلَامٍ وَعَشَا (167)
قَدْ قِيلَ لِلْسَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى (168)
تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا (169)

(160) الدنئ: جمع دنيا وهو كل قريب دان، والقصا: ضده، ما كان بعيد المنال.

(161) رام: طلب، الطوق: الطاقة والقوة، ملعب: أصلها من اللعب، خففت هنا للوزن، أض: عاد ورجع، المجزول: المقطوع.
المطا: الظهر، ويروى البيت أيضاً: «مجزول المطا» والمعنى واحد.

(162) عنا: شق، وأعيا حمله.

(163) حلبت الدهر: هنا بمعنى جربته، شطريه: نصفه ويعني أوله وآخره أو خيره وشره.

(164) فر: كشف، ويستعمل الفعل في معرفة سنّ الدواب عندما يكشف عن أنيابها لمعرفة أعمارها، البازل: من الإبل الذي أتم تسعة أعوام.

(165) الخلى: الحشيش الرطب، اللس: الأكل، وهو أن تأخذ الماشية الكلاً بمقدم فيها.

(166) الرقى: جمع رقية وهي التعويذة أو نحوها يداوى بها المريض.

(167) الأهوية: الغامض من الأرض، الخابط: الذي يمشي ليلاً بدون هدى، العشا: ضعف البصر، والرجل أعشى.

(168) السارب: الظاهر بماشيته إلى المرعى، أخلى: دخل في الخلى وهو العشب.

(169) النبأة: الصوت الخفي، ريع: أصابه الفزع، لها: غفل.

كَثْلَةٌ رِيَعَتْ لِلْيَثِّ فَاَنْزَوَتْ
 نُهَالٌ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَرُوعُنَا
 إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُولَعٌ
 وَاللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ
 وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا
 كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٌ أَخْلَاقُهُ
 إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحْمُودًا فَلَا
 وَالطَّرْفُ يَجْتَازُ الْمَدَى وَرُبَّمَا
 مَنْ لَكَ بِالْمُهَذَّبِ النَّدْبِ الَّذِي
 إِذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ
 عَوَّلْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ إِنَّهُ
 وَعَظْفُ النَّفْسِ عَلَى سُبُلِ الْأَسَا
 فَالْدَّهْرُ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً
 لَا تَعَجِبَنَّ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ هَوَى

حَتَّى إِذَا غَابَ أَطْمَأْنَنْتَ إِنْ مَضَى (170)
 وَنَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى (171)
 لَا يَمْلِكُ الرَّدُّ لَهُ إِذَا أَتَى
 وَالْعَبْدُ لَا تَرُدُّعُهُ إِلَّا الْعَصَا
 عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا
 أَصْفِيَّتُهُ الْوُدُّ لَخُلُقٍ مُرْتَضَى (172)
 تَذَمُّمُهُ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا (173)
 عَنْ لِمَعْدَاهُ عَثَارٌ فَكَبَا (174)
 لَا يَجِدُ الْعَيْبَ إِلَيْهِ مُخْتَطَى (175)
 تُلْفَ امْرَأً حَازَ الْكَمَالَ فَانْتَفَى
 أَمْنَعُ مَا لَا ذَبَّ بِهِ أَوْلُو الْحَجَى
 إِنْ اسْتَفْزَرَ الْقَلْبَ تَبْرِيحُ الْجَوَى (176)
 يُنْهَضُهُ مِنْ عَثْرَةٍ إِذَا كَبَا
 بَلْ فَاَعْجَبَنَّ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا

(170) الثَّلَّةُ: بفتح الراء وتشديد اللام القطيع من الغنم.

(171) نهال: نزع، والهول: الدروع والفرع.

(172) مسخوطة: غير مرضية. أصفيته الود: أخلصته له وأمحضته إياه.

(173) بلوت: اختبرت وامتحنت. نبا: ارتد عن المضروب ولم يقطع فيه.

(174) الطَّرْف: الكريم من الخيل. كبا: سقط لوجهه.

(175) النَّدْب: الخفيف إلى تلبية النداء، المنجد في كل نذبة. مختطى: سبيلاً، طريقاً إلى نفسه.

(176) الأسا: التصبر والعزاء. ويروى عجز البيت: إن استَفْزَرَ القلب تبريح الأسى.

إِنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمَسَتْ أَفْلاً
إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنْاسٍ بِهِمْ
إِذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ
لَا يَسْمَعُ السَّمْعُ فِي مَجْلِسِهِمْ
مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةُ لَوْ أَنَّ الْفَتَى
أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمُرَهُ
هَيْهَاتَ مَهْمَا يُسْتَعَرُّ مُسْتَرْجَعٌ

وَضَلَّهِ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى (177)
إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرَمَاتِ يُقْتَدَى
كَانَتْ كَنْشَرَ الرُّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى (178)
هَجْرًا إِذَا جَالَطَهُمْ وَلَا خَنَا
يَقْبَلُ مِنْهُ مَوْتُهُ أَسْنَى الرُّشَى (179)
لَمْ يَسْتَلْبَهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحَلَى
وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ أَسَى (180)

وصف السفر

وَفَتِيَّةٌ سَامَرَهُمْ طَيْفُ الْكَرَى
وَاللَّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِي بَرْكُهُ
بِحَيْثُ لَا تُهْدَى لِسَمْعِ نَبَاةٍ
شَايَعَتْهُمْ عَلَى السُّرَى حَتَّى إِذَا

فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غَيْدُ الطُّلَى (181)
وَالْعَيْسُ يَنْبُثُنْ أَفَاحِيصَ الْقَطَا (182)
إِلَّا نَثِيمُ الْبُومِ أَوْ صَوْتُ الصَّدَى (183)
مَا لَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِبْسِ الدَّوَى (184)

(177) الأفل: جمع آفل وهو النجم الغارب. القالص: المرتفع من الأشياء، الطويل العالي. أزى: قصر، تقلص، انقبض.

(178) انتضت: أظهرت وأشهرت، من نضا ينضو السيف إذا استله. السدى: الندى، الطل.

(179) أسنى: أعلى وأغلى. الرشى: جمع رشوة، وهي العطية التي يحابي بها المرشؤ.

(180) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى ما أبعد. الأسى: جمع أسوة: ما يتعظ به ويتبصر.

(181) غيد: جمع أغيد وهو المتمايل المتثني في نعمة. الطلى: جمع طلاة وهي العنق أو صفحته. وسامرهم في البيت بمعنى داعب أجنانهم.

(182) الموامي: جمع موماة وهي القفرة. البرك: الصدر للجمل خاصة. العيس: الإبل البيض مفردا أعيس. ينبثن: يخرجن النبت وهو التراب. أفاحيص القطا: أوكارها، واحدها أفحوص.

(183) نثيم البوم: صوته. الصدى: ذكر البوم وهو أيضاً الهام وأنثاه هامة.

(184) الجبس: الرجل الثقيل الخامل. الدوى: الأحقق الذي لا رأي له.

قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا غِبُّهَا
وَمُوحِشِ الْأَقْطَارِ طَامَ مَاؤُهُ
كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ
وَرَدَّتْهُ وَالذَّنْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ
وَمُنْتَجِ أُمِّ أَبِيهِ أُمُّهُ
أَفْرَشْتُهُ بِنْتُ أَخِيهِ فَانْتَنَتْ
وَمَرْقَبٍ مُخْلَوْلِقٍ أَرْجَاؤُهُ
وَالشَّخْصُ فِي الْآلِ يَرَى لِنَظَرٍ
أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسُ تَمْجُ رِيْقَهَا
وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذَّنْبُ إِذَا
أَوَى إِلَى نَارِي وَهِيَ مَأْلَفٌ
لِلَّهِ مَا طَيْفُ خِيَالِ زَائِرٍ
يَجُوبُ أَجْوَازَ الْقَلَا مُحْتَقِرًا
سَائِلُهُ إِنَّ أَفْصَحَ عَنْ أَنْبَائِهِ

وَهُنْ فَجَدُّوا تَحْمَدُوا غِبَّ السُّرَى
مُدْعَثِرِ الْأَعْضَادِ مَهْزُومِ الْجَبَا (185)
زُرْقُ نَصَالٍ أُرْهَفَتْ لَتُمْتَهَى (186)
مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ مِنْ طَوْلِ الطَّوَى (187)
لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسُّ الضُّوَى (188)
عَنْ وَلَدٍ يُورَى بِهِ وَيُشْتَوَى
مُسْتَضْعَبِ الْأَقْذَافِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى (189)
تَرْمُقُهُ حِينًا وَحِينًا لَا يَرَى
وَالظِّلُّ مَنْ تَحْتَ الْحِذَاءِ يُحْتَذَى
تَضُورُ الذَّنْبُ عِشَاءً وَعَوَى
يَدْعُو الْعَفَاةَ ضَوْوَهَا إِلَى الْقَرَى
تَرْفُهُ لِلْقَلْبِ أَحْلَامُ الرُّوَى
هَوْلٌ دَجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ أَنْبَرَى
أَنْتَى تَسْدَى اللَّيْلُ أَمْ أَنْتَى اهْتَدَى (190)

(185) مدعثر: مهذوم ويعني به البئر. الأعضاد: ما حول الركبة من صفائح الحجارة. انجبا: الحوض بينى بجوار البئر ليجبى فيه الماء.

(186) أرهفت: رقت فصارت حادة. تمتهى: تسقى بالماء بعد احمرارها بنار الحداد.

(187) مستك: من الاستكاك وهو الصمم. سم السمع: ثقبه الأذن.

(188) المنتج: المرتفع العالي من كل شيء ويعني به الفرس الأصيل الذي يركبه.

(189) المرقب: الموضع العالي الذي ينظر منه إلى بعد قصد المراقبة، الأقذاف: النواحي.

(190) تسدى الليل: قطعه سيراً حتى بلغ القصد.

- أَوْ كَانَ يَدْرِي قَبْلَهَا مَا فَارِسُ
وَسَائِلِي بِمُزْعَجِي عَنْ وَطَنِ
قُلْتُ الْقَضَاءُ مَا لَكَ أَمْرَ الْفَتَى
لَا تَسْأَلَنِي وَاسْأَلِ الْمَقْدَارَ هَلْ
لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى أَمْرُ مَا خَطُّهُ
لَا غَرَوْ أَنْ بَحَّ زَمَانٌ جَائِرُ
فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ مُخْضَرًّا وَقَدْ
يَا هَوْلِيَا هَلْ نَشَدْتَنَ لَنَا
مَا أَنْصَفْتَ أُمَّ الصَّبِيِّنِ الَّتِي
اسْتَحْيَ بِيضًا بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ
هَيْهَاتَ مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةُ
يَا رَبِّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي
لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا
- وَمَا مَوَامِيهَا الْقَفَارَ وَالْقُرَى (191)
مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا نَبَا (192)
مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمَنْ حَيْثُ دَرَى
يَعْصِمُ مِنْهُ وَزْرٌ أَوْ مُدْرَى (193)
ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى
فَاعْتَرَقَ الْعَظْمَ الْمُمَخَّ وَانْتَقَى (194)
تَلَقَى أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَا (195)
ثَاقِبَةَ الْبُرْقُعِ عَنْ عَيْنِي طَلَا (196)
أَصَبْتُ أَخَا الْحَلَمِ وَلَمَّا يُصْطَبِي (197)
يَقْتَادُكَ الْبَيْضُ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدَى (198)
أَطْرِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا (199)
بَنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسًا تُجْتَلَى (200)
وَلَمْ يَدْنُسْهَا الضَّرَامُ الْمُخْتَضَى (201)

(191) فارس: هي البلاد المعروفة وقد سافر إليها ابن دريد بدعوة من الأمير الميكالي والي الأهواز.

(192) مزعجي عن وطني: مخرجي منه.

(193) الوزر: الملجأ. المدري: أصله المذدري، المكان المرتفع الحريز مشتق من الذروة.

(194) اعترق العظم: أزال عنه اللحم. انتقى: استخرج منه النقى وهو المخ.

(195) أخو الإقتار: المقل من المال.

(196) هوليًا: تصغير هؤلاء. ناقبة البرقع: أي رافعة. الطلا: ولد البقرة الوحشية جمع أطلاء.

(197) أم الصبيين: صاحبة العينين، والصبي إنسان العين. أصبت: ردت إلى الصبا وهو اللهو هنا.

(198) البيض: الشعرات البيض ويعني الشيب، والبيض في العجز: النساء البيضاء، المهتدي: الأسير وتروى المفتدى.

(199) هاتا: اسم إشارة للمؤنث مثل هذه، الجلا: انحسار الشعر عن مقدم الرأس وهو من صفات الشيخوخة عامة.

(200) بنت ثمانين: يقصد بها الخمرة إما لكونها معتقة أو لكون شاربيها يجلد 80 جلدة وهذا أقرب.

(201) الضرام: الحطب الدقيق يوقد ناراً، المختضى: الذي حرّك ليزداد التهاباً.

- حِينَا هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانَا بِهَا
 قَدْ صَانَهَا الْخَمَارُ لَمَّا اخْتَارَهَا
 فَهِيَ تُرَى مِنْ طُولِ عَهْدٍ إِنْ بَدَتْ
 كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا
 نَازَعَتْهَا أَرْوَعٌ لَا تَسْطُو عَلَى
 كَأَنَّ نَوْرَ الرُّوضِ نَظْمٌ لَفْظُهُ
 مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ
 فَإِنْ أُمِتْ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي
 وَإِنْ أَعِشْ صَاحِبْتُ دَهْرِي عَالِمًا
 حَاشَا لَمَّا أَسَارَهُ فِي الْحَجَى
 أَوْ أَنْ أَرَى لِنَكْبَةٍ مُخْتَضِعًا
- مَنْ دَائِهَا إِذَا يَهِيحُ يُشْتَقَى (202)
 ضَنَا بِهَا عَلَى سِوَاهَا وَاخْتَبَى (203)
 فِي كَاسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَلَا (204)
 بِفَعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَالْكَاسِ اقْتَدَى (205)
 نَدِيمُهُ شَرَّتُهُ إِذَا انْتَشَى (206)
 مُرْتَجِلًا أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إِنْ شَدَا
 وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَا
 وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى
 بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْتَشَى (207)
 وَالْحِلْمُ أَنْ أَتْبَعَ رُؤَادَ الْخَنَا (208)
 أَوْ لَا بَتِّهَاجٍ فَرِحًا وَمُزْدَهَى (209)

(202) معنى هذا البيت متداول بين الشعراء، وهو أن الخمرة تذهب الخمار.

(203) اختبى: خبا أي ستر.

(204) الكلا: العمى، أي أنها تبهر الناظرين إليها وفيه مبالغة.

(205) قرن الشمس: قرصها وهي بادية، ذرورها: بزوغها وطلوعها.

(206) نازعتها: بمعنى تناولتها، نادمت عليها. الأروع: الجميل، حسن المنظر. الشرة: الحدة في الطبع.

(207) انتشى: ظهر وبان.

(208) أسارته: أبقاها وتركه. الخنا: الفحش في النطق وفي غيره.

(209) مزدهى: معجبا، مستخفا.

(70) - المقصور والممدود (1)

ما يفتح أوله فيُقصِر ويُمَد والمعنى مختلف:

(من مجزوء الكامل)

وَأَذْكَرُ مُضَارِقَةَ الْهَوَاءِ (2)	لَا تَرْكُنَنَّ إِلَى الْهَوَى
وَيَفُوزُ غَيْرُكَ بِالثَّرَاءِ (3)	يَوْمًا تَصِيرُ إِلَى الثَّرَى
بِئْرٍ لِمُنْقَطِعِ الرَّجَاءِ (4)	كَمْ مِنْ صَغِيرٍ فِي رَجَا
أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ (5)	عَطَى عَلَيْهِ بِالصَّفَا
أَيَّنَ الْفَتَى مِنَ الْفَتَاءِ (6)	ذَهَبَ الْفَتَى عَنْ أَهْلِهِ
لَهُ وَزَالَ عَنْ شَرَفِ السَّنَاءِ (7)	زَالَ السَّنَا عَنْ نَاطِرِيْ
حَتَّى تَوْحَّدَ فِي الْخَلَاءِ (8)	مَا زَالَ يَلْتَمِسُ الْخَلَا

(1) الديوان، 29 - 37 (مع شرحين للمفردات نقل الأول عن مجلة المشرق، سنة 1921، 64 - 68 بتحقيق الأب شيخو، والثاني عن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد نشرته 1928 بمجلدها الثامن، 433 - 437). وقد ذكر المنظومة عدد من المؤرخين القدامى ومنهم من اعتبرها كتاباً بحاله (انظر: ياقوت، إرشاد، 18: 136 سطر 12. السيوطي، بنية، 31، سطر 16) وسماها بروكلمان في ملحقه: «المدارس النحوية عند العرب» 1: 173). (ط. الألمانية) المقصورة الكبرى وتبعه في ذلك (فلوقل) ولا ندري من أين جاءتهم هذه التسمية، خاصة أن المقصورة الأصلية أطول من هذه المنظومة وأشهر وللمنظومة مخطوطات متعددة، وطبعات أخرى ذكرناها في باب الشعر التعليمي لابن دريد في كتابنا عنه، فارجع إليها هناك سواء في الطبعة الفرنسية التي ستصدر هذه السنة أو العربية التي ستلحق بها عملاً قريب.

(2) الْهَوَى: مِثْلُ النَّفْسِ. الْهَوَاءُ: الرُّوحُ الذي يملأ الفضاء.

(3) الثَّرَى: التراب. الثَّرَاءُ: المال والثروة.

(4) الرَّجَا: جانب البئر. الرَّجَاءُ: الأمل في المستقبل ضد اليأس.

(5) الصَّفَا: الحجارة الصلبة. الصَّفَاءُ: الانبساط والانشراح.

(6) الْفَتَى: الشاب الممتلئ قوة. الْفَتَاءُ: الفتوة والشباب.

(7) السَّنَا: النور، الضياء. السَّنَاءُ: المجد والشرف.

(8) الْخَلَا: العشب، الحشيش. الْخَلَاءُ: القفار، البراري الخالية.

- قَطَعَ النِّسَاءَ مِنْهُ الزَّمَّا
وَأَرَى الْعِشَاءَ فِي الْعَيْنِ أَكْ
وَأَرَى الْخَوَى يُذَكِّي عُقُو
وَلَرَّبٍّ مَمْنُوعِ الْعَرَا
مَنْ خَافَ مِنْ أَلَمِ الْحَفَا
كَمْ مَنْ تَوَارَى بِالنَّقَا
وَأُخُو الْغَرَا مَنْ لَا يَزَا
إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْحَيَا
عَقْلُ الْكَبِيرِ مِنَ الْوَرَى
لَوْ تَعْلَمُ الشَّاةُ النَّجَا
وَأَرَى الدَّوَا طُولَ السَّقَا
وَإِذَا سَمِعْتَ وَحَى الزَّمَا
- نُ فَلَمْ يُمَتِّعْ بِالنِّسَاءِ (9)
شَرَّمَا يَكُونُ مِنَ الْعِشَاءِ (10)
لَ ذَوِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَوَاءِ (11)
وَلَسَوْفَ يُنْبِذُ بِالْعَرَاءِ (12)
فَلِيَجْتَنِبَ مَشْيَ الْحَفَاءِ (13)
بَعْدَ النِّظَافَةِ وَالنَّقَاءِ (14)
لُ بِمَا يَضُرُّ أَخَا غَرَاءِ (15)
وَأَرَى الْبَهَاءَ مَعَ الْحَيَاءِ (16)
فِي الصَّالِحَاتِ مِنَ الْوَرَاءِ (17)
مِنْهَا لَجَدَّتْ فِي النَّجَاءِ (18)
مَ فَلَا تُفْرِطْ فِي الدَّوَاءِ (19)
نَ فَلَا تُقْصِرْ فِي الْوَحَاءِ (20)

(9) النِّسَاءُ: عرق بل عصب في الفخذ. النِّسَاءُ: التأخير في الأجل، وهو اللمجة أيضاً.

(10) الْعِشَاءُ: ضعف في البصر. الْعِشَاءُ: أول الليل بعد غروب الشمس.

(11) الْخَوَا: الجوع وفراغ البطن. الْخَوَاءُ: الفراغ والخلاء.

(12) الْعَرَا: ما حول الدور من كن. الْعَرَاءُ: المكان الخالي.

(13) الْحَفَا: رقة القدم أو الحافر والخف بسبب كثرة المشي. الْحَفَاءُ: المشي بنير نعل.

(14) النَّقَا: الكتيب من الرمل أو الحجارة الدقاق. النَّقَاءُ: النظافة التي تصقل البدن.

(15) الْغَرَا: ولد البقر. الْغَرَاءُ: الولوع بالشيء.

(16) الْحَيَا: الغيث. الْحَيَاءُ: الخجل والاستحياء.

(17) الْوَرَى: الخلق، الأنعام. الْوَرَاءُ: الخلف.

(18) النَّجَا: السليخ، كشط الجلد. النَّجَاءُ: السرعة في الهرب.

(19) الدَّوَا: طول المرض. الدَّوَاءُ: ما يتداوى به من عقاقير وغيرها.

(20) الْوَحَى: الصوت، النداء. الْوَحَاءُ: المسارعة.

- فَلَرُبَّمَا وَدَّى السَّفَا
يَا ابْنَ الْبَرَى إِنَّ الْأَحْبَبَ
فَكُلِ الْفَنَّا إِنْ لَمْ تَجِدْ
وَأَرَاكَ قَدْ حَالَ الْعَمَى
فَانْظُرْ لِعَيْنِكَ فِي الْجَلَا
فَلَرُبَّمَا وَدَّى الْفَضَا
فَاهْدَأْ هُدَيْتَ إِلَى الذِّكَا
فَالْمَرْءُ نُبَّهَ بِالْعَفَا
سَيَضِيقُ مُتَسَّعُ الْمَلَا
فَارْغَبْ لِرَبِّكَ فِي الْجَدَا
تُوصِي وَعَقْلُكَ فِي بَدَا
فَكَأَنَّهَا رِيحُ الصَّبَا
- نَحْوَ السَّفَا أَهْلَ السَّفَاءِ (21)
ة يُوذِّنُونَكَ بِالْبَرَاءِ (22)
حَلَا فَإِنَّكَ فِي الْفَنَاءِ (23)
مَا بَيْنَ عَيْنِكَ وَالْعَمَاءِ (24)
إِنْ خَفْتَ مِنْ يَوْمِ الْجَلَاءِ (25)
مُتَزَوِّدِيهِ إِلَى الْفَضَاءِ (26)
إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الذِّكَا (27)
إِنْ لَمْ يُفَكِّرْ فِي الْعَفَا (28)
بِالْمُخْرَجِينَ مِنَ الْمَلَا (29)
مَا أَنْتَ عَنْهُ ذُو جَدَا (30)
فَلِذَاكَ رَأْيُكَ ذُو بَدَا (31)
تَجْرِي بِطُلَابِ الصَّبَا (32)

(21) السَّفَا: تراب القبر، السَّفَاءُ: الخفة والطيش.

(22) الْبَرَى: التراب، الْبَرَاءُ: القطع.

(23) الْفَنَّا: عنب الثعلب، الْفَنَاءُ: الهلاك.

(24) الْعَمَى: فقدان البصر، الْعَمَاءُ: السحاب الأبيض الرقيق.

(25) الْجَلَا: الكحل، الْجَلَاءُ: الخروج من المنزل.

(26) الْفَضَا: البلغة القليلة من العيش، الْفَضَاءُ: السعة في العيش.

(27) الذِّكَا: اشتعال النار واتقادها، الذِّكَاءُ: حدة الفهم.

(28) الْعَفَا: البلاد التي لا أثر فيها للتملك، الْعَفَاءُ: الزوال والهلاك.

(29) الْمَلَا: الأرض الواسعة، الْمَلَاءُ: الغنى والنعمة الوافرة.

(30) الْجَدَا: العطاء، الْجَدَاءُ: النفع والاستغناء.

(31) الْبَدَا: عدم الوعي، وقيل موضع وهو مستبعد، الْبَدَاءُ: الفحش نقيض الرأي السديد.

(32) الصَّبَا: الريح الشرقية بالنسبة للجزيرة العربية، الصَّبَاءُ: اللهو، وفعل الشباب.

- بَاعُوا التَّيْقُظَ بِالكَرَى فَعُقُولُهُمْ بِذُرَى كَرَاءِ (33)
فَكَأَنَّهُمْ مَعَزُ الْأَبَا أَوْ كَالْحُطَامِ مِنَ الْأَبَاءِ (34)

ما يُكْسَرُ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ:

- كَمْ مِنْ عِظَامٍ بِاللَّوَى قَدْ فَارَقَتْ خَفَقَ اللَّوَاءِ (35)
وَأَرَى الْغَنَى يَدْعُو الْغَنَى إِلَى الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ (36)
يُمْضِي الْإِنَّا بَعْدَ الْإِنَّا وَمُنَاهُ فِي مَلَأِ الْإِنَاءِ (37)
فَلَرُبَّمَا فَضَحَ الرَّجَا لَ ذَوِي اللَّحَى كَشَفُ اللَّحَاءِ (38)
وَلَرُبَّمَا صَادَ الْعِدَى ذَا السَّبْقِ فِي صَيْدِ الْعِدَاءِ (39)
وَلَرُبَّمَا هَجَرَ الْبِنَا بَعْدَ التَّأْنُقِ فِي الْبِنَاءِ (40)
فَلَيْسَتْ وَأَهْلُ الْكِبَا وَذُؤُ الْتَعَطُّرِ بِالْكِبَاءِ (41)
وَلَرُبَّ مَاءٍ ذِي رَوَى يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرُّوَاءِ (42)

(33) الْكَرَى: النوم. كَرَاءُ: اسم جبل.

(34) الْأَبَا: داء يأخذ المعز. الْأَبَاءُ: أطراف القصب.

(35) اللَّوَى: الكتيب من الرمل. اللَّوَاءُ: الراية أو البيرق.

(36) الْغَنَى: كثرة المال. الْغِنَاءُ: الصوت المطرب.

(37) الْإِنَّا: الوقت، الساعة جمعه آناء. الْإِنَاءُ: الوعاء للخمرة وغيرها.

(38) اللَّحَى: جمع لحية، الشعر النابت على الذقن. اللَّحَاءُ: المشاتمة والمنازعة.

(39) الْعِدَى: الأعداء. الْعِدَاءُ: الحيوانات العداة التي تصاد.

(40) الْبِنَا: جمع بنية. الْبِنَاءُ: البنيان، مصدر بنى يبني.

(41) الْكِبَا: الكناسة والمزابل وما يطمو عامة. الْكِبَاءُ: البخور أو عوده.

(42) الرُّوَى: الماء الغزير يروي الشجر والنبت. الرُّوَاءُ: الحبل يشد به الحمل أو الدلو.

مَا يُكْسَرُ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُفْتَحُ فَيَمْدُ والمعنى واحد؛

- | | |
|-------------------------------------|---|
| وَأَرَى الْبَلَى يُبْلَى الْجَدِيدِ | دَ وَكُلُّ شَيْءٍ لِلْبَلَاءِ (43) |
| كَمْ مِنْ إِنَّا يُفْنِي اللَّيَا | لِي ثُمَّ يَفْنَى بِالْأَنَاءِ (44) |
| وَأَرَى الْقَرَى مَا لَا يُدَو | مُ عَلَى الزَّمَانِ لِذِي قَرَاءِ (45) |
| وَذَوُو السُّوَى يَرِثُ الْفَتَى | وَلَيَنْزَعَنَّ مِنَ السُّوَاءِ (46) |
| حُبُّ النَّسَاءِ إِلَى قَلَى | وَأَرَى الصَّلَاحَ مَعَ الْقَلَاءِ (47) |
| مَاءُ الْحَيَاةِ رَوَى وَأَنْي | لِلْمُجَلَى بِالرَّوَاءِ (48) |
| كَمْ مِنْ إِيَا شَمْسٍ رَأَى | تُ وَلَا تَرَى مِثْلَ الْإِيَاءِ (49) |

مَا يُضْمُ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيَمْدُ والمعنى واحد؛

- | | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| تَهْوَى لُقَى مَا لَا يَحْ | لُ وَبَعْدَهُ يَوْمُ اللَّقَاءِ (50) |
|----------------------------|--------------------------------------|

مَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيَمْدُ والمعنى واحد؛

- | | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| وَسَكَنْتَ بَيْتاً ذَا غَمَى | وَلَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْغَمَاءِ (51) |
|------------------------------|--------------------------------------|

(43) الْبَلَى وَالْبَلَاءُ: بمعنى واحد القدم والقرب إلى الفناء والاندثار.

(44) الْإِنَّا وَالْأَنَاءُ: الحين والوقت وبلوغ الشيء منتهاه.

(45) الْقَرَى وَالْقَرَاءُ: الضيافة وإطعام السابلة ليلاً.

(46) السُّوَى والسُّوَاءُ: الغير.

(47) الْقَلَى والقَلَاءُ: البغض والهجر.

(48) الرَّوَى والرَّوَاءُ: ذهاب العطش وإطفاءه بالماء الكثير.

(49) الْإِيَا وَالْإِيَاءُ: نور الشمس.

(50) اللَّقَى واللُّقَاءُ: التقابل والتصادف والاستقبال أيضاً.

(51) الْغَمَى والغَمَاءُ: بمعنى واحد، المتاع.

- فَانْظُرْ لِسَهْمِكَ فِيْ غَرَا (52) لَا تَسْتَقِيمُ بِلَا غَرَاءِ (52)
- وَاحْذَرْ صُلَى نَارِ الْجَحِيْدِ (53) مِمَّ فَإِنَّهُ شَرُّ الصَّلَاءِ (53)
- فَجَرَى الشَّبَابُ يَزُولُ عِنْدَ (54) كَ وَقَلُّ مَا أَغْنَى الْجِرَاءِ (54)
- وَأَرَى الْغَدَا لَا يُسْتَطَا (55) عُ فَمَنْ لِنَفْسِكَ بِالْغَدَاءِ (55)
- كَمْ قَدْ وَرَدَتْ إِلَى أَضَا (56) وَصَدَرَتْ عَنْ ذَاكَ الْإِضَاءِ (56)

مَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيَمْدُ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ:

- وَأَرَاكَ تَنْظُرُ فِي السَّحَا (57) لَا ضَيْرَ فِي نَظَرِ السَّحَاءِ (57)

مَا يُضَمُّ أَوَّلُهُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيَمْدُ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ:

- شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ عَلَيَّ (58) كَ وَلَا تَرَى شَمْسَ الضَّحَاءِ (58)

(52) الْغَرَا وَالْغَرَاءُ: الْمَادَّةُ الَّتِي يَلصِقُ بِهَا السَّهْمُ وَغَيْرُهُ.

(53) الصُّلَى وَالصَّلَاءُ: حَرُّ النَّارِ وَجَحِيمُهَا.

(54) الْجَرَى وَالْجِرَاءُ: نِعْمَةُ الشَّبَابِ وَمَتْعَتُهُ.

(55) الْغَدَا وَالْغَدَاءُ: مَا يَفْتَدَى بِهِ وَيَقْتَاتُ.

(56) الْأَضَا وَالْإِضَاءُ: الْغَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ.

(57) السَّحَا: الْقُرْطَاسُ. السَّحَاءُ: الْخَفَاشُ أَوْ الْقَشْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(58) الضُّحَى: وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَامْتِدَادِ نَوْرِهَا. الضَّحَاءُ: قُرْبُ انْتِصَافِ النَّهَارِ.

(71) - المذكَر والمؤنث (1)

مَا يُذَكِّرُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَلَا يُؤْنِثُ

(من الكامل)

يَا سَائِلًا عَمَّا يُذَكِّرُ فِي الْفَتَى
رَأْسُ الْفَتَى وَجَبِينُهُ وَمَقْدُهُ
وَالْبَطْنُ وَالْفَمُ ثُمَّ ظَفَرُ بَعْدَهُ
وَالثُّدْيُ وَالشَّيْبُ الْمَدِيدُ وَنَاجِدُ
هَذِي الْجَوَارِحِ لَا تُؤْنِثُهَا فَمَا
لَا غَيْرُهُ عَنْ صَادِقٍ لَكَ يُخْبِرُ
وَالثَّغْرُ مِنْهُ وَأَنْفُهُ وَالْمِنْخَرُ (2)
نَابٌ وَخَدٌّ بِالْحَيَاءِ مُعْصَفَرُ
وَالْبَاعُ وَالذَّقْنُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ (3)
فِيهِ لَهَا حَظٌّ إِذَا مَا تُذَكِّرُ

مَا يُؤْنِثُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَلَا يُذَكِّرُ:

(من البسيط)

السَّاقُ وَالْأَذُنُ وَالضَّخْدَانُ وَالْكَبِدُ
وَالرَّجُلُ وَالْكَفُّ وَالْعَجْزُ الَّتِي عُرِفَتْ
وَالسِّنُّ وَالْكَرْشُ وَالْفَرْثَى إِلَى قَدَمٍ
وَالْقَتَبُ وَالضَّلْعُ الْعَوْجَاءُ وَالْعَضْدُ (4)
وَالْعَيْنُ وَالْعَقَبُ الْمَجْدُولَةُ الْأَحَدُ
مِنْ بَعْدِهَا وَرِكَ مَعْرُوفَةٌ وَيَدُ (5)

(1) الديوان، 124 - 125، (تحقيقاً عن مخطوطة باريس، المكتبة الوطنية عدد 792 الوجه 133، قسم المخطوطات الشرقية (انظر فهرس «دوسلان» عدد 792). وقد راجعنا المنظومة بالعودة إلى مخطوطة دار الكتب التونسية عدد 2802، الورقة 5 وجهاً وقفاً. والمنظومة توجد ضمن مجموع به شرح ابن هشام اللخمي لفصيح ثعلب، وقصائد لغوية أخرى في أسماء الخمر والخال وغيرهما.

(2) المَقْدُ: منتهى منابت الشعر من مؤخر الرأس وهو أصل الأذن أيضاً.

(3) الناجد: الضرس جمعه نواجد.

(4) القَتَبُ: أو القَتَبُ، المعنى، جمعه قَتَبُ: المصبران.

(5) الْفَرْثَى: كالفرث والفرثة هي بقايا الطعام في الكرش.

ثُمَّ الشَّمَالُ وَيُمْنَاهَا وَإِصْبَعُهَا
إِحْدَى وَعَشْرِينَ لَا تَذَكِيرَ يَدْخُلُهَا

مَا يُذَكِّرُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَيُؤَنِّثُ؛

ثُمَّ الْكَرَاعُ وَمِنْهَا يَكْمُلُ الْعَدَدُ
طَرًّا وَتَأْنِيثُهَا فِي النَّحْوِ يُعْتَقَدُ

(من الطويل)

وَهَذِي ثَمَانِي جَارِحَاتٍ عَدَدْتُهَا
لِسَانُ الْفَتَى وَالْعُنُقُ وَالْإِبْطُ وَالْقَفَا
وَعِنْدَ ذِرَاعِ الْمَرْءِ تَمَّ حِسَابُهَا
كَذَا كُلُّ نَحْوِي حَكَى فِي كِتَابِهِ
يَرَى أَنَّ تَأْنِيثَ الذِّرَاعِ هُوَ الَّذِي

تُؤَنِّثُ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ تُذَكِّرُ
وَعَاتِقُهُ وَالْمَتْنُ وَالضَّرْسُ يُذَكِّرُ
فَأَنْتَ وَذَكَرْتُ أَنْتَ فِي ذَا مُخَيَّرُ
سَوَى سَبْيُوِيهِ فَهُوَ عَنْهُمْ مُؤَخَّرُ
أَتَى وَيَرَى التَّذْكِيرَ فِي ذَاكَ مُنْكَرُ

(72) - التعريض بالباهاي (٠) - أو أَلغاز لغوية (1)

(من الهزج)

دِيَارُ الْحَيِّ بِالرَّسِّ
كَرَجَعِ النَّقْشِ فِي الطَّرْسِ

إِلَى الْعَمْرَيْنِ فَلِأَبْرَقِ (2)
إِذَا نُمُقَ لَمْ يَنْمُقَ (3)

(٠) الديوان، 87 - 97 (تحقيقاً عن مخطوطة ليدن، انظر الفهرس الأول للمخطوطات العربية عدد 624، 14 أ - 22 ب). مع شرح المفردات وعلى هامش المخطوطات تاريخ 56 ويعتقد العلوي أنها سنة 256 وهو غير مستعد. وقد نقلنا المنظومة عن الديوان مع تصرف في الشرح بسيط غايته التخفيف على القارئ وإصلاح الأخطاء. والباهلي الذي يعرض به ابن دريد هو أبو العلاء محمد بن زرعة المتوفى سنة 257 / 871. (انظر ترجمته في: الزبيدي، طبقات النحويين، 120، السيوطي، بغية، 42).

(1) رأينا هذا العنوان الثاني أدل على مضمون المنظومة فأضفناه.

(2) الرِّس، العَمْرَانِ، الأَبْرَق: كلها أسماء مواضع.

(3) نُمُق: نقش وزين. لَمْ يَنْمُقْ: لم يثمر.

- عَفَاهَا كُلُّ رَجَّاسٍ
وَهَوَّجَاءَ خَجُوجِيٍّ
أُمُسْتُصْبِينِي الدَّارَ
بَيَاضُ نَهْنَهَ اللُّهُوَ
شَنَيْتُ الْكَلِمَ الْمَدْخُو
بَلِ السَّهْوِ الَّذِي يُشْبِ
أَجَلُ إِنَّ الْبَيَانَ الرَّجْ
وَمَا أَغْرَبْتُ بَلِ أَفْلَقَ
وَالْمَرْءِ قِوَامَانِ
فَمَا يَنْطِقُ لَا يَسْمَعُ
فَذَا يُوحِي إِلَى الْقَلْبِ
فَيَا النَّاسَ مَا الزَّيْمُ
- مُلِثٌ وَيْلُهُ مُودِقٌ (4)
تَصِلُ الْغَرْبَ بِالْمَشْرِقِ (5)
وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الْمَفْرَقِ (6)
وَدَانِي قَيْدَهُ الْمُطْلَقُ (7)
لَ وَالشَّعْرَ إِذَا اسْتَغْلَقَ (8)
هُ نَوْرَ الرُّوضَةِ الْمُوْنَقِ (9)
زَيْدَعَى حَلِيَّةَ الْمَنْطِقِ (10)
تُ إِنَّ الْمَغْرِبَ الْمُفْلِقِ (11)
مَتَى لَمْ يُغْمَ لَمْ يَخْرَقِ (12)
عُ وَالسَّامِعُ لَا يَنْطِقُ (13)
وَذَا يَفْتِقُ مَا اسْتَرْتَقُ (14)
إِذَا فَصَّلَ أَوْ دُهْدَقُ (15)

(4) الرَّجَّاسُ: ذو الصَّوْتِ الشَّدِيدِ، وَيُقْصَدُ بِهِ الرَّعْدُ. الْمُثْلُ: الْمُقِيمُ. الْمُودِقُ: لَهُ وَدَقٌ أَيْ مُمْطَرٌ.

(5) الْهَوَّجَاءُ: الرِّيحُ الْقَوِيَّةُ الْعَاصِفَةُ. خَجُوجِيٍّ: مَنَشْرَةٌ فِي كُلِّ جَانِبٍ.

(6) اسْتَصْبَاهُ: رَدَّهُ إِلَى لَهْوِ الصَّبَا وَعَبَثِهِ. أَوْفَى: أَشْرَفَ. الْمَفْرَقُ: مَفْتَرَقُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

(7) نَهْنَهَ: زَجَرَ، مَنَعَ. دَانِي قَيْدِهِ: قَرَّبَ خَطَاةَ وَقِيدِهَا.

(8) شَنَيْتُ: أَبْغَضْتُ. الْكَلِمَ الْمَدْخُولَ: الْفَاسِدَ الْمَسْتَغْلَقَ.

(9) السَّهْوُ: السَّهْلُ.

(10) الرَّجْزُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّعْرِ السَّهْلِ تَغْيِيلَتُهُ مَسْتَفْعِلُن سِتْ مَرَاتٍ، يَسْمَى جِمَارَ الشَّعْرِ لِسَهُولَتِهِ.

(11) أَغْرَبَ: أَتَى بِالْغَرِيبِ فِي كَلَامِهِ. أَفْلَقَ: أَتَى بِالدَّوَاهِي فِي الْكَلَامِ.

(12) لَمْ يَغْمَ: لَمْ يَذْهَبْ عَقْلُهُ. لَمْ يَخْرَقِ: لَمْ يَحْمَقِ.

(13) مَا يَنْطِقُ: اللِّسَانُ. السَّامِعُ: الْأُذُنُ.

(14) يَفْتِقُ عَنِ الْمَعْنَى: يَبِينُ عَنْهُ. اسْتَرْتَقَ: اسْتَغْلَقَ.

(15) الزَّيْمُ: عَظْمُ الْوَرِكِ فِي الْجَزُورِ وَهُوَ مَنْ نَصِيبِ الذَّابِحِ. دُهْدَقُ: قُطْعٌ.

- وَمَا التَّمِيمُ فِي الْمَيْسِ
وَمَا الْكَهْدَلُ فِي الْخَيْعِ
وَمَا الْأَسْنَاخُ فِي الْأَرْعَا
وَمَا النَّعْوُ وَمَا الْبَغْوُ
وَمَا الْبَعْلُ وَمَا الْجَعْلُ
وَمَا الْجَامُورُ وَالسَّاجُو
وَمَا النَّهْسَرُ فِي الْهَيْشِ
وَمَا الدُّهْدُنُ وَالْدُّهْدَا
وَمَا الْإِعْلِيطُ فِي الْمَرْخِ
وَمَا الْعَنْدَلُ وَالْبُرْعُو
وَمَا الْعُسْلُوجُ فِي الْخَضَخِ
- رَانَ جُمَعَ أَوْ فَرَّقَ (16)
لِ وَالْكَافِرُ فِي الْيَلْمُقِ (17)
ضِ وَالْأَرْصَافُ إِذَا يَلْزَقُ (18)
وَمَا الْمَعْوُ إِذَا يُفَرَّقُ (19)
وَمَا الْجَبَّارُ إِذَا نُبِّقُ (20)
رُ فِي السَّكَّةِ فَالزَّرْدَقُ (21)
رِ يَأْدُو غَفْلَةَ الْخَرْنَقِ (22)
هُ وَالْهَلْقَامَةُ الْهَدْلِقُ (23)
وَمَا الْإِخْرِيطُ وَالْعِشْرِقُ (24)
مُ وَالرَّهْدَنُ فِي الْبَرَوْقِ (25)
ضِ ذِي الْمَرْزَعِ وَالْمَلْتَقُ (26)

16) التَّمِيمُ: استيفاء عدد المقامرين في الميسر فإن نقص العدد وزعت الأعضاء الباقية من الجزور على الأسهم الموجودة، وهذا هو الجمع والتفريق.

17) الْكَهْدَلُ: الجارية البكر. الْخَيْعُ: القميص إذا كان بدون أكمام. الْكَافِرُ: اللباس للقباء. الْيَلْمُقُ: الثياب الحريرية، الأقبية.

18) الْأَسْنَاخُ: النَّصَالُ الرَّقَاق. الْأَرْعَاظُ: مداخل الْأَسْنَاخِ فِي السَّهْمِ. الْأَرْصَافُ: جمع رصفة وهي عقبة تلف فوق السهم يشد بها.

19) النَّعْوُ: شَقٌّ مشفر البعير. الْبَغْوُ: البكرة من الإبل. الْمَعْوُ: الرطب من التمر.

20) الْبَعْلُ: النخل غير المسقي. الْجَعْلُ: نوع من النخل يسمى الاقنواء. الْجَبَّارُ: النخل الذي علا على القامة. نُبِقَ: غرس سطوراً مستوية.

21) الْجَامُورُ: رأس النخلة. السَّاجُورُ: النخل الصغير إذا ضم يسعفه. السكَّةُ: الطريق المسطور. الزَّرْدَقُ: الصف.

22) النَّهْسَرُ: ولد الذئب. الْهَيْشَرُ: نبات أو شجر. يَأْدُو: يختل. الْخَرْنَقُ: ولد الارنب.

23) الدُّهْدُنُ: الباطل الأعضاء. الدُّهْدَا: صغار الإبل أو كثرتها. الْهَلْقَامَةُ: الأكل. الْهَدْلِقُ: الواسع الشفتين.

24) الْإِعْلِيطُ: ثمر المرخ وهو شجر كاللوز. الْإِخْرِيطُ، الْعِشْرِقُ: نباتان غير معروفين عندنا.

25) الْعَنْدَلُ: البلبيل. الْبُرْعُومُ: البرعم، كم ثمر الشجر أو زهره. الرَّهْدَنُ: طَوْبَرٌ صَغِيرٌ. الْبَرَوْقُ: جمع برقة، وهي الشجرة الضعيفة.

26) الْعُسْلُوجُ: الفصن المستطيل الناعم. الْخَضَخُضُ: الأرض التي يستقعر فيها الماء. الْمَرْزَعُ: الأرض التي تزل فيها الرجل. الْمَلْتَقُ: الموضع الذي يوجد فيه اللق يعني الزلق لوجود الطين به والبلل.

وَمَا الصَّهْصَلُ الدَّفْنِ
وَمَا الْخَنْوْتُ لَا يُرْجَى
وَمَا الْبَيْذَارَةُ الْعَيْزَا
وَمَا الْبُوهُ عَلَى الْجَلْه
وَمَا الْجُوبُ وَمَا الْحُوبُ
وَمَا الشُّوبُ مَعَ الدُّوبِ
وَمَا الْعَسَقَلُ ذُو الرِّقْرَا
وَمَا الْأَغْفَارُ فِي الشَّنْعَا
وَمَا الْحَسَلُ عَلَى الْكُدَيِ
وَمَا السَّكِيُّ فِي الْبَلَقِ
وَمَا الشُّغْنُوبُ فِي الدُّوْحِ

سُ وَالْكَهْكَاهَةُ الْأَخْرَقُ (27)
لَدَى حَفْلٍ وَلَا مَصْدَقُ (28)
رُ ذُو الْأَلْسِ وَذُو الْأَوَّلُقِ (29)
ةَ إِنْ هَيَّجَتْهُ وَقُوقُ (30)
وَمَا الْمُتَرْصُ وَالْمُطَرَقُ (31)
وَمَا الشَّرِيُّ مَعَ الْعَسْبِقِ (32)
قِ فَوْقَ الرِّيْعَةِ الدِّيَسَقِ (33)
فِ مِنْ ذِي الشَّعْفِ الْأَخْلَقِ (34)
ةَ وَالْعُلْجُومُ فِي الْغُلْفَقِ (35)
ةَ إِذْ دَمَقَهُ الْفَيْتَقُ (36)
ةَ مِمَّا حَوْلَهُ أَسْمَقُ (37)

(27) الصَّهْصَلُ: المرأة ذات الصوت الشديد. الدَّفْنُ: الحَمَاءُ من النساء. الْكَهْكَاهَةُ: الرجل الغليظ.

(28) الْخَنْوْتُ: الرجل العي. الْمَصْدَقُ: المقام الذي تظهر فيه المحاسن والعيوب.

(29) الْبَيْذَارَةُ: المهدار. الْعَيْزَارُ: السَّيْنُ الْخَلْق. الْأَلْسُ: الخيانة والتدليس. الْأَوَّلُقُ: صاحب الجنون.

(30) الْبُوهُ: طائر يشبه البوم إلا أنه أصغر منه. الْجَلْهَةُ: ما استقبلك من جنبي الوادي. هَيَّجَتْهُ: أثرتَه. وَقُوقُ: صوت.

(31) الْجُوبُ: الترس أو الدلو. الْحُوبُ: الجمل أو الرجل الضعيف. الْمُتَرْصُ: المحكم. الْمُطَرَقُ: الذي يطبق بعضه على بعض.

(32) الشُّوبُ: الخلط بين السوائل. الدُّوبُ: العسل الممزوج بالماء أو نحوه. الشَّرِيُّ: الحنظل. الْعَسْبِقُ: شجر مرّ كالحنظل.

(33) الْعَسَقَلُ: أول السراب. الرِّقْرَا: تحرك الضوء في تحرك الماء المتموج. الرِّيْعَةُ: كل ما ارتفع وعلا من الأرض.

الدِّيَسَقُ: البيضاء لوجود الكلس بها.

(34) الْأَغْفَارُ: جمع غَمْرٍ وهو ولد الوعل. الشَّنْعَا: كالتَّعْفَا. الشَّنْعَا: رأس الجبل. الشَّعْفُ: قمة الجبل أو قلته. الْأَخْلَقُ: الأملس، تزل فيه القدم.

(35) الْحَسَلُ: ولد الضب. الْكُدَيَةُ: ما ارتفع وغلظ من الأرض. الْعُلْجُومُ: الضفدع، وهو أيضاً ذكر الببط. الْغُلْفَقُ: الطحلب وما علا الماء من النبات الطفيلي.

(36) السَّكِيُّ: المسمار الكبير. اللَّقَّةُ: الباب. دَمَقَهُ: دَقَّه وأدخله فيه. الْفَيْتَقُ: النَّجَار.

(37) الشُّغْنُوبُ: أعلى غصن في الشجرة. أَسْمَقُ: أعلى وأرفع.

- وَمَا الدُّنْدِنْ فِي الْخَبْرَا
وَمَا الْهَجْهَاجُ كَالْقَرَّ
وَمَا اللَّهْمِيمُ وَالصَّهْمِي
وَمَا الصُّعْرُورُ فِي الْعُسْلُو
وَمَا الْمُقْلَةُ فِي الصَّحْنِ
وَمَا الْقُرْزُومُ ذُو الْمَطَرِ
وَمَا الثُّغْبُوبُ فِي الْوَعْفِ
وَمَا الدَّرْحَايَةُ الْجِلْحَا
يَفِي الْإِمْسَاءُ بِالْإِصْبَا
وَحَبَّرْنِي عَنِ السَّبَبِ
- ءِ تَحْتَ الْوَابِلِ الْمُغْدِقُ (38)
وَمَا الْحَقَّانُ وَالْدَرْدَقُ (39)
مُ وَالْمُسْتَبْقِلُ الزَّهْلِقُ (40)
جِ تَحْتَ الْعَارِضِ الْمُبْرِقُ (41)
وَمَا الْحَقْلَةُ إِذْ تُعْزَقُ (42)
قِ وَالْقُرْزُومُ ذُو الْمَنْطِقِ (43)
ةِ فِي ذِي لَقْفٍ مُتَأَقُّ (44)
بُ فَوْقَ الْهَوْزِبِ الْأَوْرَقِ (45)
حِ فَوْقَ الْمَهْمَةِ الْأَخْوَقِ (46)
تِ وَسَعَمِ الْحُرَّةِ الْخَيْفَقِ (47)

(38) الدُّنْدِنْ: نبات كالطرثوث. الْخَبْرَاءُ: الأرض اللينة الثرى وفيها حجارة.

(39) الْهَجْهَاجُ: ذكر النعام. الْقَرُّ: مركب للنساء كالهودج. الْخَفَّانُ، الدَّرْدَقُ: فراخ النعام وصغارها.

(40) اللَّهْمِيمُ: الفرس السمح في عدوه. الصَّهْمِي: الجمل الذي يخطب بيديه في سيره. الْمُسْتَبْقِلُ: الطالب لليقول الأخذ له. الزَّهْلِقُ: الخفيف السريع.

(41) الصُّعْرُورُ: صمغ الشجر. العارض المبرق: السحاب الذي يتخلله البرق.

(42) الْمُقْلَةُ: حصاة توضع في إناء الشرب لتيس الماء أثناء المصافاة في السفر. الصَّحْن: القدح. الكبير الواسع. الْحَقْلَةُ: الأرض التي تزرع. تُعْزَقُ: تسحى بالمسحاة لتغرس.

(43) الْقُرْزُومُ: السندان. الْقُرْزُومُ: الرجل الأكل.

(44) الثُّغْبُوبُ: ما يتبقى من حثالة الماء. الْوَعْفَةُ: الحفرة كالحوض الصغير يتجمع فيها الماء. اللَّقْفُ: مدخل الماء في الحوض. مُتَأَقُّ: مترع، مملوء.

(45) الدَّرْحَايَةُ: الشيخ الثَّقِيل. الْجِلْحَابُ: الجَلْد، القوي. الْهَوْزِبُ: الجمل المسترخي اللحم. الْأَوْرَق: الذي يضرب لونه إلى الرمادي كلون الحمام.

(46) الْمَهْمَةُ: القفر المترامي. الْأَخْوَقُ: الواسع الذي لا حدود له.

(47) السَّبَبُ وَالسَّعَمُ: ضربان من مسير الإبل. الْحُرَّة: الكريمة من النجائب. الْخَيْفَقُ: السريعة.

- وَمَا الْجَبْهَةُ فِي الْكَوْكَ (48)
وَمَا ذَبُّ الرِّيَادِ النَّا (49)
وَمَا الْجَارِحُ إِذْ أَوْرَ (50)
وَحَبَّرْنِي عَنِ الْحَانِ (51)
وَمَا الْمُقْمِلُ وَالْمُدْبِي (52)
وَمَا أَعْظَمُ وَضَّاح (53)
وَهَلْ تَعْرِفُ بِاللَّيْلِ (54)
وَمَا الدَّهْدَاهُ فِي الْمَلْع (55)
وَمَا الدَّوْطُ الشَّفَارِيَا (56)
تُرَاعِي التَّدْمِيرِيَا (57)

- (48) الْجَبْهَةُ: سيد القوم. الْكَوْكَ: معظم الجيش. الرُّجْرَجَةُ: الكتبة المدججة بالسلاح. الْفَيْلَقُ: العظيمة. الكثيرة العدد.
(49) الذَّبُّ: تحريك الذنب. الرِّيَاد: الثور الوحشي. النَّاشِطُ: السريع الحركة الذي لا يستقر بأرض. الْمُؤْتَتِفُ: الذي يرمي أنف النّبات أي أعاليه فقط. الْمُحْنِقُ: الضامر.
(50) الْجَارِحُ: المتكسب بالصيد. أَوْرَقُ: رجع خائباً بدون صيد.
(51) الْحَانِطُ: الرمث الذي أدرك. الوارس: المصفر. يَبْسُقُ: يطول ويرتفع.
(52) الْمُقْمِلُ: الرمث أول ما يورق. المُدْبِي: الرمث إذا كبرت أوراقه. الْبَاقِلُ: الثبت إذا اهتزّ واخضر.
(53) عَظْمٌ وَضَّاح: لعبة لصبيان الأعراب: يلقيون عظماً في الليل المقمر وينطلقون للتفتيش عنه وهم ينادون: عظيم وضاح ضحجّ الليلة. ولا تضعن بعدها من ليلة. ويسمى عندنا في الجنوب التونسي «عظيم الزّارع».
(54) حَوِيّ الخبت: طوير ليلى من نوع الباف.
(55) الدَّهْدَاهُ: خشبة يرفعها الصبيان على حجر ويتأرجحون عليها ككفتي الميزان. الزحلوقة كالزحلوقة، الأرجوحة أيضاً.
(56) الدَّوْطُ: ما كان حنكه الأعلى أطول من الأسفل من فصيلة الجردان. الشَّفَارِيَا: اليرابيع إذا كان على أذنها الشعر.
الدويّة: كالداوية، القفرة. السَّمْلَقُ: المستوية الأرض.
(57) التدمريات: صنف من اليرابيع. المستنق: الدّاخل في النفق أو الخارج من النّافقاء وهي مخرجة من الحجر.

فهرس قواي في الأبيات

مرتبة باعتبار المطلع في القصائد المتحدة القافية
وباعتبار المقطع في القصائد المتعددة القوافي

الهمزة

الآلاء

النجلاء

لقاء (من المربعة)

الألف الممدودة

الهواء (المقصور والممدود)

الألف المقصورة

النَّقا (المقصورة)

الباء

مذاهبه (من المثلثة)

يقاربه

قلب

للقلب (من المربعة)

الطيب

الحويا

أصعب

صاحب

تصب

التاء

السكوت (من المثلثة)

شتيت (من المربعة)

الثاء

يعبث (من المربعة)

العناث

الجيم

اللجاجة (من المثلثة)

يهرج (من المربعة)

الحاء

سفوح (من المربعة)

الخاء

تبوخ (من المربعة)

البدال
البعاد
يحمد (من المثلثة)
الورد
يتردد (من المربعة)
السهاد
عبيده
العضد (من المذكر والمؤنث)

الذال
حنيد (من المربعة)

الراء
المطهر
الشر (من المثلثة)
المعذر
العصر
قصير (من المربعة)
أذفر
البدرا
يحسر
مختبرا
الكبر
يخير (من المذكر والمؤنث)
تذكر (من المذكر والمؤنث)

الزاي
أزيز (من المربعة)
الغرائز

السين
يمسه (من المثلثة)
جنسه
جلاسي
الشريس (من المربعة)

الشين
يجيش (من المربعة)

الصاد
محيص
القلائص (من المربعة)
شخص

الضاد
مريض (من المربعة)
منهض

الطاء
الشحيط (من المربعة)

أطيط

الظاء

يقظله (من المثلثة)

حفاظ (من المربعة)

أرعاظ

العين

ناعي (من المثلثة)

دموعا

معه

نزوع (من المربعة)

روادع

الغين

يلدغه (من المثلثة)

رافع (من المربعة)

الفاء

ينصف (من المثلثة)

العاكف (من المربعة)

السجوف

تنوفا

القاف

رزق (من المثلثة)

رامقة

المذاق

تشرق

يحرق (من المربعة)

شفائق (خمرة)

شقائق (تفاحة)

بفراق

المخراق

مفترق

الابرق

الكاف

تضحك (من المثلثة)

المملوك (من المربعة)

الباكي

اللام

دخل

مثاله

عاقل

اصله (من المثلثة)

جهله

جاهله

شاغل (من المربعة)

تسأل

مسؤولاً

ثقیل

الغیل

المیم

الالم (من المثلثة)

دائم (من المربعة)

یترجم

الظلم

تسلم

النون

مأمنه (من المثلثة)

الجفون

أجفانه

الأجفان (من المربعة)

سحبان

فاعلين

الهاء

جانبیه (من المربعة)

معناه

عليه

السواو
لهو (من المربعة)

اللام ألف
نهلا (من المربعة)

الياء
جريّ (من المربعة)

فهرس الأعلام

- الله (اسم الجلالة)
محمد (رسول الله) صلى الله عليه وسلم
الأبرش (جذيمة)
ابن أبي صفرة (زيد بن المهلب)
ابن الأشج (عبدالرحمن بن الأشعث)
ابن الجراح (علي بن عيسى الوزير)
ابن حفص (أبو الفرج)
ابن دريد (أبو بكر) للتذكير
ابن دريد (الحسين عم الشاعر)
ابن ذي يزن (سيف)
ابن رستم (أحمد بن محمد)
ابن سرة (سويد)
ابن شاذان (أبو بكر)
ابن عبد الوهاب (أبو علي يحيى)
ابن عدي (عمر) ابن أخت الأبرش
ابن عربي (أبو بكر)
ابن عمارة (عبد الله)
ابن مخلد (سليمان الوزير)
ابن المنهال (سعيد)
بن ميكال (عبد الله الشاه)

ابن ميكال (أبو العباس)
ابن النضر (راشد)
ابن نور (محمّد)
ابن هند (عمرو)
ابن وارث (فهم)
ابن يحيى (أحمد الوثاقي)
أبو الجبر (من ملوك كندة)
أبو خلاط (رجل لم نعثر له على نسب)
الأديب (هبة الله بن الحسن)
امرؤ القيس (الشاعر)
الباهلي (محمّد بن زرعة)
بحزح (شيخ قبيلة من الأحلاف)
التخوي (أبو القاسم)
الجويمي (حجر بن أحمد)
جيفر (ابن الجلندي)
الحارثي (عياذ بن عمرو بن الحليس)
الخروصي (عزان بن تميم)
الديباجي (سهل بن أحمد)
الراضي (الخليفة العباسي)
سحبان (وائل)
السليمي (سليمان بن بلال)
سيبوية (النحوي)
الشافعي (الإمام ابن إدريس)
الزبّاء
الصيرفي (المبارك بن الجبار)

الطبري (محمّد بن جرير)
العتكي (نصر بن المنهال)
القاضي (عمرو بن محمّد بن يوسف)
المرزباني (محمّد بن عمران)
معد (ابن عدنان)
ملد (شيخ قبيلة من الأحلاف)
موسى بن موسى (من أئمة الخوارج)
الميكالي (أحمد بن الحسين)
نقطويه (إبراهيم بن عرفة)
الهنائي (الأهيف بن حمام)

فهرس القبائل والأرهاب

الاسم	الصفحة	التعليق
الأحبوش	هـ	
إرم	هـ	
أزد	هـ	
تميم		
جديد	هـ	
الجراميز	هـ	
جرهم		
جعفر (بنو)	هـ	
جهضم (بنو)	هـ	
حاضر (بنو)	هـ	
حمام (بنو)	هـ	
حمير		
دهمان (آل)	هـ	
ربيع (قبائل)	هـ	
السامة (بنو)	هـ	
سليم (بنو)	هـ	
سليمة (بنو)	هـ	
سيد (آل)	هـ	
شريك (قبائل)	هـ	

شمس بن غانم (قبيلة) هـ	
صليمي هـ	
عاد	
عمرو بن مالك (بنو) هـ	
العمور (قبائل) هـ	
العقاة هـ	
الفراheid (قبائل)	
قحطان هـ	
القروط (قبائل) هـ	
قسمل (بنو) هـ	
كلاب (وقبيلة)	
كندة هـ	
البو = البوء هـ	
مالك بن فهم (قبائل)	
معن (بنو) هـ	
نصر (بنو) بن زهران هـ	
هناة = هناة هـ	
يعرب (العرب)	
اليمني (قيل) هـ	
اليمنيون هـ	

فهرس الأماكن

الموضع	الصفحة	التعليق
الأبرق		
الآل		
التعريف = عرفات		
الحبل الشجير		
حتى		
الحزير		
خت		
الخرجان		
دامث		
الرّس		
رضوى (جبل)		
رمل حجون		
الروضة		
الروضتان		
السيف		
الصوى		
عشعث		
العراق		
العقاب		

العقيق
عمان
العمران
العناكب
غمدان
فارس
الفارع
قارع الحراثث
القريات
اللوى
المأزمان
المباعث
المربد الأعلى
المروتان: الصفا والمروة
المشعر: المزدلفة
الملا
منى
النحت
النقا

تشيت المخطوطات المحال عليها في الكتاب

رسم المخطوط أو عنوانه مرجعه وعدده
مخطوط أكسفورد فهرس مكتبة بودليان عدد 64
مخ. باريس دي سلان فهرس المخطوطات الشرقية للمكتبة الوطنية 792
مخ. برلين أهلوارد الفهرس الثاني لمكتبة بترمان. Peterman 654
Samiung،
مخ. برلين أهلوارد، فهرس مكتبة لاندسبرف 837 وLandsberg 452
مخ. برلين أهلوارد، فهرس مكتبة سبرنغر 1005 Sprenger
التذكرة الطاهرية فهرس المكتبة التيمورية مخ 5 عدد 11 ب من المجموع 117
مخ. دار الكتب التونسية الخاصة بالمقصورة: 931، 1204، 9624، 8653، 9791،
15853،
مخ. دار الكتب التونسية، المذكر والمؤنث: 2802 (ضمن مجموع)
(ري الأوام ورعي السوام في نكت الخواص والعوام) مختصر كتاب أبي يحيى
عبدالله بن أحمد بن محمد الزجال الأندلسي. مخ. دار الكتب التونسية: 440
(الشهاب القبس) مخ. الآستانة: 176 ب (هكذا أورده العلوي في الديوان ولم
نحققه)
كتاب الأنساب للعتبي الصحاري، المكتبة السلطانية بالقارة (اثبتته العلوي بدون
عدد ولم نتبينه في الفهرس).
(كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) لسلي بن رزق، مخ. دار الكتب التونسية عدد

.....3182

(الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وذوي المناقب) لعبد القادر السلوي الفاسي
مخ. دار الكتب التونسية عدد 2968 و3361 و18429....
مخ. ليدن (1) الفهرس الأول للمخطوطات العربية للمكتبة 624،.....
مخ. المتحف البريطاني British Museum فهرس المخطوطات 3752....

ثبت المصادر والمراجع

- ❖ ابن الأثير (علي بن محمد) م. 630 / 1234، تاريخ = الكامل في التاريخ، القاهرة، 1348 / 1930، ط. النجار في 9 مجلدات.
- ❖ ابن الأنباري (أبو البركات) م. 577 / 1181، نزهة = نزهة الألباء في طبقات الأدباء (انظر مصادر الترجمة في مقدمة الكتاب).
- ❖ ابن تغري بردي (أبو المحاسن) م. 874 / 1469، النجوم الزاهرة = النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، 1929 - 1949، ط. دار الكتب، 7 أجزاء في 4 مجلدات.
- ❖ ابن حجة (أبو المحاسن) م. 837 / 1434، خزنة الأدب وغاية الأرب، القاهرة، 1291 / 1875 في مجلد واحد.
- ❖ ابن حجر = العسقلاني.
- ❖ ابن حزم (علي بن أحمد) م. 456 / 1064، جمهرة انساب العرب، القاهرة 1962، ط. هارون، في مجلد واحد.
- ❖ ابن الخطيب (محمد بن قاسم) م. 940 / 1533 روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، القاهرة، 1307 / 1890.
- ❖ ابن خلكان (شمس الدين أحمد) م. 681 / 1282، وفيات الأعيان (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ ابن دريد (أبو بكر) م. 321 / 933، كتاب الاشتقاق، القاهرة، 1958 ط. هارون، جزءان في مجلد واحد.
- ❖ نفس المؤلف، المقصورة، القاهرة، 1939، ط. عبد الوصيف.
- ❖ نفس القصيدة ط. عطار، القاهرة، 1956.

- ❖ نفس المؤلف، ديوان شعره، القاهرة، 1946 ط. بدر الدين العلوي (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ ابن الشجري (هبة الله بن علي) م. 542 / 1147، مختارات، القاهرة، 1344 / 1925.
- ❖ نفس المؤلف، حماسة، حيدر آباد، 1345 / 1926.
- ❖ ابن عبد البر (يوسف بن عاصم) م. 463 / 1071، مختصر كتاب العلم = مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، القاهرة، 1320 / 1902.
- ❖ نفس المؤلف، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، القاهرة. 1358 / 1939، على هامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، في 4 مجلدات.
- ❖ ابن العماد (عبد الحي بن أحمد) م. 1089 / 1678، شذرات الذهب = شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، 1350 / 1932 في 8 مجلدات.
- ❖ ابن منظور (جمال الدين بن مكرم) م. 711 م 1311، نثار الأزهار = نثار الأزهار في الليل والنهار وأطائب أوقات الأصائل والأسحار، الآستانة، 1298 / 1881.
- ❖ نفس المؤلف، لسان العرب، طبعة بولاق، 1300 - 1307 / 1883 - 1890 في 20 مجلداً.
- ❖ ابن النديم (محمد بن إسحاق) م. 385 / 995 كتاب الفهرست، (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ ابن هشام (عبد الملك) م. 218 / 834، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، القاهرة، 1355 / 1937، في 4 مجلدات.
- ❖ الأصفهاني (أبو الفرج) م. 356 / 967، كتاب الأغاني، القاهرة، 1322 - 1323 / 1904 - 1905 في 20 مجلداً (ط. دار الكتب مكملة).
- ❖ البربر (أحمد بن عبد اللطيف) م. 1226 / 1811، الشرح الجلي على بيتي العلامة الموصلي، القاهرة، 1303 / 1886.
- ❖ البغدادي (الخطيب) م. 453 / 1071، تاريخ بغداد (انظر مصادر الترجمة).

- ❖ البغدادي (عبدالقادر) م. 1093 / 1662، خزانة الأدب (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ البكري (الوزير أبو عبيد) م. 487 / 1094، اللآلي = سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، القاهرة 1354 / 1936 ط. الميمني في 3 أجزاء (مع الذيل في مجلدين). نفس المؤلف، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، القاهرة، 1926 ط. دار الكتب في مجلد واحد مع ذيل الأمالي والنوادر.
- ❖ البلوي (أبو الحجاج يوسف بن محمد) م. 604 / 1207، ألف باء، القاهرة، 1287 / 1870، في مجلدين.
- ❖ الثعالبي (أبو منصور) م. 429 / 1038، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، القاهرة، 1908 في مجلد واحد.
- ❖ نفس المؤلف، يتيمة الدهر = يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، القاهرة، 1974 ط. عبد الحميد 4 أجزاء في مجلدين.
- ❖ الحصري (أبو إسحاق) م. 453 / 1061، زهر الآداب وثمر الألباب، القاهرة، 1925 ط. مبارك في 4 مجلدات.
- ❖ الحموي = ياقوت، فانظره هناك.
- ❖ الرازي (الفخر) م. 327 / 939 مناقب الشافعي = آداب الشافعي ومناقبه، القاهرة، 1953 ط. عبد الغني في مجلد واحد.
- ❖ الراغب (حسن بن محمد الأصفهاني) م. 502 / 1108، محاضرات الأدباء = محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، القاهرة، 1326 / 1908، جزءان في مجلد.
- ❖ الزبيدي (أبو بكر) م. 379 / 989 طبقات النحويين واللغويين (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ الزبيدي (مرتضى) م. 1205 / 1790، تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، 1306 / 1888 في 10 مجلدات.
- ❖ الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) م. 339 / 949، كتاب الأمالي، القاهرة،

1935، ط. 2 في مجلد واحد.

❖ الزمخشري (أبو القاسم محمود) م. 539 / 1144 شرح لامية العرب، الأستانة، 1300 / 1883 مع شرح مقصورة ابن دريد وديواني الخشاب وابن الوردي في مجلد واحد.

❖ السالمي (أبو محمد الإباضي) م. 1332 / 1914 تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، القاهرة، 1961، ط. أطفيش، جزءان في مجلد واحد.

❖ السبكي (محمد بن أحمد) م. 771 / 1370، طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، 1324 / 1907، ط. حسني في 6 مجلدات.

❖ السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد) م. 562 / 1167، كتاب الأنساب، ليد - لندن، 1912، ط. مرجليوث. (انظر كذلك المجلد الخامس من، ط. اليماني، حيدر آباد 1966).

❖ السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) م. 581 / 1185، الروض الأنف (في تفسير سيرة ابن هشام، القاهرة، 1332 / 1914، جزءان في مجلد واحد.

❖ السيوطي (جلال الدين) م. 911 / 1505، بغية الوعاة = بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (انظر مصادر الترجمة).

❖ نفس المؤلف، المزهر = المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، 1326 / 1909، في مجلدين.

❖ الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن) م. 515 / 1122، شرح مقامات الحريري، القاهرة، 1300 / 1883، ط. 2 في مجلدين.

❖ شيخو (الأب لويس) م. 1927، المقصور والممدود لابن دريد، تحقيق في مجلد (المشرق) 1921.

❖ الصابي (الهلال بن المحسن) م. 448 / 1056 كتاب الوزراء = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، القاهرة، 1958، ط. فراج في مجلد واحد.

❖ الصفدي (خليل بن أبيك) 764 / 1362، الوافي بالوفيات، إسطنبول، 1949 -...، ط. (ديدرنق) صدر منها 4 مجلدات.

- ❖ نفس المؤلف، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، القاهرة، 1305 / 1888 في مجلدين.
- ❖ الطبري (محمد بن جرير) م. 310 / 923، تاريخ = تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، 1939 في مجلدات.
- ❖ العباسي (عبد الرحيم) 962 / 1555، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، القاهرة، 1367 / 1947، ط. عبد الحميد في 4 مجلدات. (قارن بينهما وبين، ط. بولاق، 1274 / 1857. جزءان في مجلد واحد).
- ❖ العسقلاني (ابن حجر) م. 852 / 1449، الإصابة في معرفة الصحابة، القاهرة، 1323 / 1905 في 4 مجلدات.
- ❖ نفس المؤلف، لسان الميزان، حيد آباد، 1331 / 1913، في 6 مجلدات.
- ❖ العسكري (أبو هلال) 396 / 1005، كتاب الصناعتين، الآستانة، 1320 / 1902. (أحلنا على هذه الطبعة لا على طبعة القاهرة الجديدة، 1952).
- ❖ نفس المؤلف، ديوان المعاني، القاهرة، 1352 / 1934. جزءان في مجلد واحد.
- ❖ عطار (أحمد عبد الغفور). مقصورة ابن دريد (بحث تاريخي أدبي مقارن)، القاهرة، 1956.
- ❖ العكبري (أبو البقاء) م. 616 / 1219، شرح المتنبي = التبيان في شرح الديوان، القاهرة، 1355 / 1936، في 4 مجلدات.
- ❖ العلوي (محمد بدر الدين) ديوان ابن دريد، القاهرة، 1946.
- ❖ العمري (ابن فضل الله) 748 / 1348 مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، القاهرة 1925، الجزء الأول من الكتاب فقط.
- ❖ عيد الوصيف (محمد)، شرح مقصورة ابن دريد، القاهرة، 1939.
- ❖ الغرناطي (محمد بن أحمد) م. 760 / 1359، شرح مقصورة حازم = رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، القاهرة، 1344 / 1925، جزءان في مجلد.
- ❖ القالي (أبو علي) م. 356 / 966، كتاب الأمالي والنوادر، القاهرة، 1373 /

- 1953، ط. الأصمعي في مجلدين مع الذيل والتنبيه.
- ❖ القفطي (جمال الدين) م. 646 / 1248، إنباه الرواة (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ نفس المؤلف، المحمدون من الشعراء، ط. حسن معمري، بيروت 1970 في مجلد واحد.
- ❖ كحالة (عمر رضا)، معجم المؤلفين، دمشق، 1956 - 1961، في 15 مجلداً.
- ❖ اللغوي (أبو الطيب) م. 351 / 962، مراتب النحويين (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ الماوردي (علي بن محمد) م. 450 / 1058، أدب الدنيا والدين، القاهرة، 1327 / 1909، في مجلد واحد.
- ❖ نفس المؤلف، أدب الوزير، القاهرة، 1929، في مجلد واحد.
- ❖ مجلة المجمع اللغوي بدمشق، سنة 1928، المجلد الثامن.
- ❖ المرتضى (علي بن الحسين) م. 436 / 1044 - 1045، الأمالي = غرر الفوائد ودرر القلائد، القاهرة، 1954، ط. إبراهيم في مجلدين.
- ❖ المرزباني (محمد بن عمران) م. 384 / 993، معجم الشعراء (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ المسعودي (أبو الحسن) م. 345 / 956، مروج الذهب (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ المعري (أبو العلاء) / 449 / 1057، رسالة الغفران، القاهرة، 1950، ط. بنت الشاطئ.
- ❖ ناجم (عبدالرحمن أفندي) هدية الأمم = هدية الأمم وينبوع الأدب والحكم، بيروت، 1307 / 1890.
- ❖ النويري (أحمد بن عبدالوهاب) م. 732 / 1332، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، 1924 - 1938، ط. دار الكتب في 18 مجلداً.
- ❖ هارون (عبدالسلام محمد)، مقدمة كتاب الاشتقاق لابن دريد، القاهرة، 1958.
- ❖ الواحدي (علي بن متويه) م. 468 / 1075 شرح ديوان المتنبي، القاهرة، 1287.

/ 1870 في مجلدين.

- ❖ اليافعي (عبد الله أسعد) م. 768 / 1366، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، حيدر آباد، 1337 - 9 / 1919 - 1921 في 4 مجلدات.
- ❖ ياقوت (الحموي الرومي) م. 1229/626، إرشاد الأريب (انظر مصادر الترجمة).
- ❖ نفس المؤلف، معجم البلدان، لايبزيغ، 1870 في 6 مجلدات (قارن بينها وبين، ط. القاهرة، 1936).

قائمة المراجع الأجنبية

Ahlwardt (W.) Koniglichen Bibliothek zu Berlin Arabischen Handschriften. Berlin , 1897 en 10 vol

Ben Salem (A.) I. Durayd (vie œuvre et influence) en cours de publication (Maison Tunisiemme d'édition) Tunis< 1972 en 1 vol

Brockelmann (C.) Geschichter der Arabischen Litteratur. Weimar- Berlin , 1898 – 1902 en 2 vol

Flügel (G.) , Die Grammatischen Schulen der Araber, Leipzig ,1862. En 1 vol

Slane (De) , Catalogue des manuscrits arabes ,Paris ,1883 -95 en 1 vol

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قائمة في المفردات التي آخرها ألف مقصورة الواردة
في القصيدتين (المقصورة) و(المقصور والممدود) (٠)

(الألف)

الأبَا

أبَى

أتى

الأذى

الأرْبَى

أزى

أسى

الأسى

الأسَا

أضى

الأضَا

الألى

الإنَا

أنى

أوى

الإيَا

(٠) الأرقام تشير إلى أبيات (المقصورة) إلا المسبوقة بـ(؛) فهي من (المقصور والممدود).

(ب)

بدا

البَذا

برى

البُرى

البَرى

بقايا

البُكا

البلى

البُنَى

البنا

(ت)

التَّأى

التَّقَى

التَّوَى

(ث)

الثَّرى

ثوى

(ج)

الجبا

الجُشى

الجَدَا
الجُذَى
جَرَى
الجَرَى
جَفَا
الْجَلَا
جَنَى
الجَنَى
الجَوَى

(ح)

حَاشَا
حَبَى
الْحَبَا
الحُبَى
الحَجَى
حَدَا
الْحَسَا
حَسَرَى
الْحَشَا
الْحَصَى
الْحَفَا
حَلَا
الْخُلَى
حَمَى

الحنايا

حوى

الحيا

(خ)

خبا

الخُزامى

الخُسا

الخُطى

خفا

الخَلا

الخَلَى

الخنا

الخوى

(د)

الدُّجى

دحا

درى

دعا

الدُّمى

الدُّنى

الدَّوى

الدَّوا

(ذ)

ذأي
الذري
الذكا
ذوى

(ر)

رأى
الرؤى
الرّبي
الرّجا
الرّحى
ردى
الرّدى
الرّشى
الرّضى
الرّقى
رقى
رمى
رنا
الرّوى

(ز)

الزّبي
الزّكا

(س)

سجا

السَّحَا

السَّدى

سدى

السُّرى

سعى

السَّفا

سقى

السَّلى

سما

السَّنا

السَّنى

السَّوى

(ش)

الشَّبا

الشَّجى

شدا

الشَّذا

شظى

شفا

شكا

(ص)

صبا

الصُّبَا

الصَّبَا

الصَّدى

صرى

صفا

صفا

الصفَا

الصَّلَى

الصُّوى

(ض)

الضَّحَى

ضفا

الضَّنَى

الضُّوى

(ط)

الطَّا

طفا

طفا

طلا

الطَّلَى

طما

الطَّوى

(ع)

العُتْبَى

العُجَى

العدى

العُرى

العَرا

عرى

عسا

العَشا

العصا

العفا

علا

العُلا

العَمى

عنا

عوى

(غ)

غدا

الغذا

الغَرَا

الغِرا

الغُضا

غَضِبِي

غَطَا

غَمَا

الْغَمَى

الْفَنَى

(ف)

الْفَنَى

الْفَجَا

الْفَدَى

فَرَى

الْفَضَا

الْفَلَا

الْفَنَا

(ق)

الْقَذَى

الْقَرَى

الْقُرَى

الْقَرَا

الْقُصَى

الْقُصِيرَى

الْقَضَا

الْقَطَا

الْقَلَى

قلى
القنا
القوى

(ك)
كبا
الكبا
الكدى
الكرى
الكلى
كلا

(ل)
اللاى
اللقى
لظى
لعا
اللفا
اللقى
اللمى
لها
اللها
اللوى

(م)

المَدَى
المُدَى
المَرَطَى
مَضَى
المَطَا
المَلَا
الْمَنَى
المُنَى
مَنَى
الْمَنَايَا
المَهَا
مَهَمَا

(ن)
نَأَى
نَبَا
نَجَا
النَّجَا
النَّدَى
النَّسَا
النَّقَا
نَمَا
النُّهَى
النَّوَى

(هـ)

هاتا

الهْدَى

هفا

همى

هوى

الهَوَى

الهَوَى

(و)

الوَأَى

وجى

الْوَجَى

وحتى

الْوَحَى

الْوَرَى

الْوَزَى

وعى

الْوَعَى

وفى

ونى

وهى

الفهرس

3.....	دِيَوَانُ ابْنِ دُرَيْدٍ
5.....	الإهداء
7.....	المقدمة
11.....	ترجمة الشاعر
17.....	المصادر الأساسية للترجمة
19.....	قائمة المصطلحات المستعملة
21.....	شعر الحكمة والتدبر
23.....	لا موطن للأحرار
23.....	أقاويل الناس
24.....	قضاء الدهر
24.....	تنكر الناس
24.....	أهل الزمان
25.....	رأيه في الناس
27.....	المثلثة
33.....	في العلم والعلماء
35.....	احتفاؤه بعلماء الحديث
35.....	نعمة العقل
35.....	الانتساب للعلم
36.....	إجلال العلماء

36	سيادة الجهال
36	مركبات الجهل
37	الغزل والصبابة والحنين
39	النظرة القاتلة
39	دواء الصَّبِّ قاتله
39	الخدِّ المصهور
39	ليلة قصيرة
40	عندما ييأس المحبّ
40	مناجاة الإمام
41	ما يبقي الهوى
41	قبلة نشوان
41	القلب السائل
42	وداع صعب
42	المحب بكاء
42	ربة الحسن
43	حنين المتيمّم
43	جور الحبيب
43	المربّعة
53	شعر الوصف
55	أترجّة حلوة
55	باقة نرجس
55	شقائق النعمان
56	ألوان خمرة

56 تفاحة

56 غمام

57 الفخر

59 فخره بنفسه وبقومه

61 مجد فوق النجوم

61 فخر واعتزاز

65 المديح

67 مدح للرسول صلى الله عليه وسلم

67 مدح أهل البيت رضي الله عنهم

67 مدح يحيى بن عبد الوهاب

68 مدح الجؤيمى

69 مدح ابن يحيى

69 في أحد وزراء الرّاضى

71 الرثاء والتأبين

73 رثاء محمد بن جرير الطبري

75 رثاء عبد الله بن عمار

76 رثاء الحسين بن دريد

76 رثاء للإمام الشافعي

78 تأبين الشافعي

81 الهجاء والتعريض

83 وزير شحيح

83	نحويّ معتل
84	نِفْطَ وَيَّةُ !
85	الرُّدود والمراسلات
87	أنفة وإباء
87	اعتذار
88	عتاب
89	أغراض شتّى
91	الشيّب صاحب كريم
91	الشيّب سقم بلا ألم
91	المطالعة نزهة
92	الأحرار عبيد الجود
92	المفاخر الخداعة
92	ثوب الشباب منزوع
92	للاعتبار
93	معاتبة
93	عيادة مريض
95	شعر العصبية والتحمّس
97	رثاء لمن قتل من قومه في وقعة الروضة
100	تحريضه لقومه على الأخذ بثأر قتلاهم
105	أبلغوا الجهد أو فموتوا كراماً
109	مدح الحارثي العماني
119	تشهيره بابن نور وبجيشه

121.....	الشعر التعليمي
123.....	المقصورة
142.....	وصف السفر
146.....	المقصور والممدود
152.....	المذكر والمؤنث
153.....	التعريض بالباهاي - أغاز لغوية
159.....	فهرس قوافي الأبيات
167.....	فهرس الأعلام
171.....	فهرس القبائل والأرهاب
173.....	فهرس الأماكن
175.....	تثبت المخطوطات المحال عليها في الكتاب
177.....	ثبت المصادر والمراجع
185.....	قائمة المراجع الأجنبية
199.....	الفهرس

إصدارات مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

♦ الفائزون بالجائزة :

- 1) الفائزون بالجائزة - الدورة الأولى - عبد الإله عبد القادر 1990
- 2) الفائزون بالجائزة - الدورة الثانية - عبد الإله عبد القادر 1992
- 3) الفائزون بالجائزة - الدورة الثالثة - عبد الإله عبد القادر 1994
- 4) الفائزون بالجائزة - الدورة الرابعة - عبد الإله عبد القادر 1996
- 5) الفائزون بالجائزة - الدورة الخامسة - عبد الإله عبد القادر 1998
- 6) الفائزون بالجائزة - الدورة السادسة - عبد الإله عبد القادر 2000
- 7) الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - عبد الإله عبد القادر 2000
- 8) الفائزون بالجائزة - الدورة السابعة - عبد الإله عبد القادر 2002
- 9) مجلة العربي 2002
- 10) الفائزون بالجائزة - الدورة الثامنة - عبد الإله عبد القادر 2004
- 11) الفائزون بالجائزة - الدورة التاسعة - عبد الإله عبد القادر 2006
- 12) الفائزون بالجائزة - الدورة العاشرة - عبد الإله عبد القادر 2008
- 13) جمعة الماجد.. طواش الخير - عبد الإله عبد القادر 2008
- 14) الفائزون بالجائزة - الدورة الحادية عشرة - عبد الإله عبد القادر 2010
- 15) أم الإمارات .. سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك .. الريادة والرمز 2010

عبد الإله عبد القادر..... 2010

◆ سلسلة الندوات :

- 16) أبحاث ووثائق عن الشاعر سلطان بن علي العويس - مجموعة من الكتاب 2000
- 17) سلطان العويس - دراسات وأبحاث - مجموعة من الكتاب (ج1) 2001
- 18) سلطان العويس - دراسات وأبحاث - مجموعة من الكتاب (ج2) 2001
- 19) الثقافة في الخليج العربي بين المتحرك والساكن - مجموعة من الكتاب 2003
- 20) الثقافة العربية في مفترق الطرق - مجموعة من الكتاب 2004
- 21) العراق الحضارة - مجموعة من الكتاب 2006
- 22) الشام حضارة وإبداع - مجموعة من الكتاب 2006
- 23) ندوة الإمارات وبعدها العربي - مجموعة من الكتاب 2008
- 24) فضاءات الخيام - مجموعة من الكتاب 2009
- 25) الترجمة وتحديات العصر - مجموعة من الكتاب 2010
- 26) فؤاد زكريا "السيرة .. والمعارك الفكرية" - مجموعة من الكتاب 2011
- 27) الثقافة العربية - المستقبل والتحديات - مجموعة من الكتاب 2011

◆ سلسلة الفائزين :

- 28) مقدمة في النقد الأدبي - د. علي جواد الطاهر 2003
- 29) من الذي سرق النار (خطرات في النقد والأدب) د. إحسان عباس 2003
- 30) الدراسة الأدبية والوعي الثقافي - د. مصطفى ناصف 2004
- 31) تجديد الفكر العربي - د. زكي نجيب محمود 2004
- 32) آفاق العصر - د. جابر عصفور 2005
- 33) الفن والحلم والفعل - د. جبرا إبراهيم جبرا 2006
- 34) الراوي "الموقع والشكل" - د. يمني العيد 2006
- 35) مجتمع ألف ليلة وليلة - د. محسن جاسم الموسوي 2007

- 2007 (36) غروب شمس الحلم - د. فاروق عبد القادر
- 2007 (37) الثقافة التلفزيونية- د. عبد الله الغدامي
- 2008 (38) النظرية النقدية في بحوث الاتصال- د. عواطف عبد الرحمن
- 2008 (39) موسوعة تاريخ الصهيونية- د. عبد الوهاب المسيري
- 2008 (40) دائرة الإبداع- د. شكري عياد
- 2008 (41) تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي - د. محمد جابر الأنصاري
- 2009 (42) دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام- د. صالح أحمد العلي
- 2009 (43) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية- د. ناصر الدين الأسد
- 2010 (44) مواقف نقدية من التراث - محمد أمين العالم
- 2010 (45) جمهورية أفلاطون - د. فؤاد زكريا
- 2010 (46) الكوفة - د. هشام جعيط
- 2011 (47) الماضي في الحاضر - فهمي جدعان

♦ ألبومات :

- 2001 (48) سلطان "ألبوم صور" من حياة سلطان العويس
- 2003 (49) حروف
- 2003 (50) أوزجاي
- 2004 (51) يا عراق
- 2005 (52) عبد القادر الرئيس "الإنسان .. الوطن "
- 2005 (53) مبدعون من الشام
- 2006 (54) عبد اللطيف الصمودي
- 2007 (55) المناظر الطبيعية البولندية - فرانتيشك ريشارد مازوريك
- 2008 (56) سما دبي.. لوحة وقصيدة ونغم - أجنحة عربية

- 2008 (57) سما دبي.. لوحة وقصيدة ونغم - أجنحة عربية
- 2010 (58) معرض الفن الصيني
- 2010 (59) نوري الراوي

متفرقات :

- 2001 (60) سلطان العويس محارة الزمن الجميل - أحمد علي الزين
- 2002 (61) سلطان العويس - الجائزة والشعر - عبد الغفار حسين
- 2002 (62) تريم عمران، لمحات من حياته - عبد الغفار حسين
- 2002 (63) تريم كما عرفته - محمد حسن الحربي
- 2005 (64) ديوان سلطان العويس "الأعمال الكاملة" (ط2)
- 2009 (65) الفولكلور الفلسطيني بصمة لتأصيل الهوية (د. رمضان عبد الهادي)
- 2010 (66) مختارات من الأدب الصيني الحديث - مجموعة من الكتاب

أعلام من الإمارات:

- 2012 (67) الصور الإبداعية في شعر سلطان العويس - عبد الغفار حسين
- 2012 (68) غانم غباش - نفرح ونغير العالم - شوقي رافع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



وَأَحِبُّهُمْ فِي اللَّهِ ذِي الْأَلَاءِ
غُرَّ الْوُجُوهَ وَزَيْنَ كُلِّ مَلَاءٍ
وَتَوَقَّرُوا سَكِينَةً وَحَيَاءٍ
وَفَضَائِلُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ
مَا أَنْتُمْ وَسَيَاكُمُ بِسَوَاءِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَوْدَهُمْ
أَهْلًا بِقَوْمِ صَالِحِينَ ذَوِي تَقَى
يَسْعُونَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ بَعْضُهُ
لَهُمُ الْمَهَابَةُ وَالْجَلَالَةُ وَالنَّهْيُ
وَمَدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ



مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية

Sultan Bin Ali Al Owais Cultural Foundation

هاتف: +971 4-2243111، Tel، فاكس: +971 4-2217839 Fax.

ص.ب.: 14300، P.O.Box، دبي أ.ع.م.، Dubai U.A.E.

Email: mail@alowaisnet.org Website: www.alowaisnet.org